الانتصار لسنّة النبي المختار

وصحابته وأهل بيته الأخيار

من عدوان الرافضة الأشرار

تأليف

أبي بكر عبد الرزاق بن صالح بن علي النِّهْمِيّ

تقديم الشيخ العلامة

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

مكتبة الفلاح

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

الطبعة الثانية

١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

مكتبة الفلاح
للنشر والتوزيع

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا رسوله ومصطفاه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتّبع هداه.

أما بعد:

فقد طالعت بعض رسالة «**الانتصار لسنة النبيّ المختار وصحابته وأهل بيته الأخيار من عدوان الرافضة الأشرار**» لأخينا الشيخ الفاضل/عبد الرزّاق بن صالح النِّهْمِيّ حفظه الله، فرأيته أبان فيها من أكاذيب الرافضة على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في جملة من الأحاديث وغيرها من أكاذيب الرافضة لا يأتي عليها الحصر، وفي بيان مثل هذه الموضوعات تقليل من الشرّ، وتحذير لمن أراد الله نفعه من البشر، والله الموفِّق.

كتبه/ يحيى بن علي الحجوري

في ٢٥ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمة الكتاب

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضِلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب].

أما بعد:

فقد كنت أطالع بعض كتب الرافضة، فرأيتهم يشحنون كتبهم بالأحاديث الضعيفة والموضوعة وما لا أصل له، ويحتجون بالأحاديث التي قد يتساهل بعض أهل السنة في إيرادها في كتبهم، ورأيتهم يوردون شبهات أخرى منها:

أنّهم إذا رأَوْا بعض الأحاديث التي ظاهرها التعارض، قالوا: أنتم تروُون الأحاديث المتضادّة، ويحتجون بها على أهل السنة.

فرأيت أن أبيِّن حال تلك الأحاديث دفاعًا عن سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ودفاعًا عن أهل بيته الأطهار وصحابته الأخيار.

هذا وليُعلم أنّ كتب الرافضة تشبه كتب اليهود والنصارى ليس لها أسانيد، وإن أسندوا فعن الكذّابين والوضّاعين، لذا كتبت فصلًا حول أهميّة الإسناد، «ولولا الإسناد لَقَالَ مَنْ شاء ما شاء»، كما قال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

ثم ذكرت شيئًا مختصرًامن فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فقد أصبح الطعن في الصحابة دَيْدَنَ الرافضة، والدِّفَاعُ عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ دفاعٌ عن الدين لأنّهم هم الذين نقلوه إلينا.

وأوردتُ شيئًا من الأحاديث الصحيحة في فضائل أهل بيت النبوّة.

وذكرتُ بعض الفصول المتعلّقة بالباب، وسمَّيته «**الانتصار لسنة النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ المختار وصحابته وأهل بيته الأخيار من عدوان الرافضة الأشرار**»، فأسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينفع بها الإسلام والمسلمين، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، كما أسأله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحفظ علينا ديننا، وأن يتوفانا مسلمين، وأن يلحقنا بالصالحين، والحمد لله ربّ العالمين.

كتبه:

أبو بكر عبد الرزاق بن صالح بن علي النّهْمِيّ

يوم الاثنين ١٦ رجب لعام ١٤٣١

من هجرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

تحريم الكذب على النبي ﷺ

قال الإمام البخاري رحمه الله: «بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْصُورٌ، قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ**». [أخرجه البخاري برقم (١٠٦)، ومسلم في مقدمة «صحيحه» برقم (١)، وبوَّب له النووي «بَابُ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ: إِنِّي لاَ أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا يُحَدِّثُ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ؟ قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**». [أخرجه البخاري برقم (١٠٧)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ أَنَسٌ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**». [أخرجه البخاري برقم (١٠٨)، ومسلم برقم (٢)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**» [أخرجه البخاري برقم (١٠٩)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**» [أخرجه البخاري برقم

(١٢٩١)، ومسلم برقم (٤)]

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**» [أخرجه البخاري برقم (١١٠)، ومسلم برقم (٣)].

قال النووي رحمه الله: «وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَشْتَمِلُ عَلَى فَوَائِدَ وَجُمَلٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ:

إِحْدَاهَا: تَقْرِيرُ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْكَذِبَ يَتَنَاوَلُ إِخْبَارُ الْعَامِدِ وَالسَّاهِي عَنِ الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا هُوَ.

الثَّانِيَةُ: تَعْظِيمُ تَحْرِيمِ الْكَذِبِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ فَاحِشَةٌ عَظِيمَةٌ وَمُوبِقَةٌ كَبِيرَةٌ وَلَكِنْ لَا يَكْفُرُ بِهَذَا الْكَذِبِ إِلَّا أَنْ يَسْتَحِلَّهُ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ مِنَ الطَّوَائِفِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجُوَيْنِيُّ - وَالِدُ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ أَبِي الْمَعَالِي مِنْ أَئِمَّةِ أَصْحَابِنَا -: يَكْفُرُ بِتَعَمُّدِ الْكَذِبِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حَكَى إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ عَنْ وَالِدِهِ هَذَا الْمَذْهَبَ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دَرْسِهِ كَثِيرًا مَنْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَمْدًا كَفَرَ وَأُرِيقَ دَمُهُ وَضَعَّفَ إِمَامُ الحرمين هذا القول وقاله إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَصْحَابِ وَإِنَّهُ هَفْوَةٌ عَظِيمَةٌ وَالصَّوَابُ مَا قَدَّمْنَاهُ عَنِ الْجُمْهُورِ وَالله أَعْلَمُ» اهـ [من «شرح النووي على مسلم» (١/ ٦٩) تحت حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المذكور آنفا].

وقال النووي رحمه الله: «لَا فَرْقَ فِي تَحْرِيمِ الْكَذِبِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَا كَانَ فِي الْأَحْكَامِ وَمَا لَا حُكْمَ فِيهِ كَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ وَالْمَوَاعِظِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَكُلُّهُ حَرَامٌ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ وَأَقْبَحِ الْقَبَائِحِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِهِمْ فِي الْإِجْمَاعِ» اهـ [من «شرح النووي

على مسلم» (١/ ٧٠)].

فصل في كذب الرافضة

إنّ الرافضة هم من أكذَب النّاس، وهذا معلوم عنهم لا شكّ فيه ولا مِرْيَةَ، ولهذا لجئوا إلى التَّقِيَّةِ، وجعلوها من عقائدهم، وهي الكذب المحض والنفاق البَيِّن؛ [كما عرّفها المفيد في شرح «عقائد الصدوق» (٢٦١) ملحق بكتاب «أوائل المقالات»].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وَقَدِ اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالنَّقْلِ، وَالرِّوَايَةِ، وَالْإِسْنَادِ عَلَى أَنَّ الرَّافِضَةَ أَكْذَبُ الطَّوَائِفِ، وَالْكَذِبُ فِيهِمْ قَدِيمٌ، وَلِهَذَا كَانَ أَئِمَّةُ الْإِسْلَامِ يَعْلَمُونَ امْتِيَازَهُمْ بِكَثْرَةِ الْكَذِبِ.

قَالَ: أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى يَقُولُ: قَالَ أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّافِضَةِ، فَقَالَ: لَا تُكَلِّمْهُمْ، وَلَا تَرْوِ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: لَمْ أَرَ أَحَدًا أَشْهَدَ بِالزُّورِ مِنَ الرَّافِضَةِ.

وَقَالَ مُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ: يَكْتُبُ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَاعِيَةً إِلَّا الرَّافِضَةَ، فَإِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ: سَمِعْتُ شَرِيكًا يَقُولُ: أَحْمِلُ الْعِلْمَ عَنْ كُلِّ مَنْ لَقِيتُ إِلَّا الرَّافِضَةَ، فَإِنَّهُمْ يَضَعُونَ الْحَدِيثَ، وَيَتَّخِذُونَهُ دِينًا.

وَشَرِيكٌ هَذَا هُوَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَاضِي، قَاضِي الْكُوفَةِ، مِنْ أَقْرَانِ الثَّوْرِيِّ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَهُوَ مِنَ الشِّيعَةِ الَّذِي يَقُولُ بِلِسَانِهِ: أَنَا مِنَ الشِّيعَةِ، وَهَذِهِ شَهَادَتُهُ فِيهِمْ.

وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ، وَمَا يُسَمُّونَهُمْ إِلَّا الْكَذَّابِينَ، يَعْنِي أَصْحَابَ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعِيدٍ.

قَالَ الْأَعْمَشُ: وَلَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَذْكُرُوا هَذَا، فَإِنِّي لَا آمَنُهُمْ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّا أَصَبْنَا الْأَعْمَشَ مَعَ امْرَأَةٍ.

وَهَذِهِ آثَارٌ ثَابِتَةٌ رَوَاهَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» هُوَ وَغَيْرُهُ، وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرِيُّ كَلَامَ الشَّافِعِيِّ فِيهِمْ مِنْ وَجْهَيْنِ مِنْ رِوَايَةِ الرَّبِيعِ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ قَوْمًا أَشْهَدَ بِالزُّورِ مِنَ الرَّافِضَةِ، وَرَوَاهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ حَرْمَلَةَ، وَزَادَ فِي ذَلِكَ: مَا رَأَيْتُ أَشْهَدَ عَلَى اللهِ بِالزُّورِ مِنَ الرَّافِضَةِ، وَهَذَا الْمَعْنَى، وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا، فَاللَّفْظُ الْأَوَّلُ هُوَ الثَّابِتُ عَنِ الشَّافِعِيِّ، وَلِهَذَا ذَكَرَ الشَّافِعِيُّ مَا ذَكَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ، وَأَصْحَابُهُ أَنَّهُ يُرَدُّ شَهَادَةَ مَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ كَالْخَطَّابِيَّةِ» اهـ [من كتاب «منهاج السنة النبوية» (١/ ٥٩ - ٦٢)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وَالْقَوْمُ مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ فِي النَّقْلِيَّاتِ[(١)]، وَمِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ فِي الْعَقْلِيَّاتِ» اهـ [من كتاب «منهاج السنة النبوية» (١/ ٨)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فَإِنَّ الرَّافِضَةَ فِي الْأَصْلِ لَيْسُوا أَهْلَ عِلْمٍ، وَخِبْرَةٍ بِطَرِيقِ النَّظَرِ، وَالْمُنَاظَرَةِ، وَمَعْرِفَةِ الْأَدِلَّةِ، وَمَا يَدْخُلُ فِيهَا مِنَ الْمَنْعِ، وَالْمُعَارَضَةِ، كَمَا أَنَّهُمْ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ بِمَعْرِفَةِ الْمَنْقُولَاتِ، وَالْأَحَادِيثِ، وَالْآثَارِ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ صَحِيحِهَا وَضَعِيفِهَا، وَإِنَّمَا عُمْدَتُهُمْ فِي الْمَنْقُولَاتِ عَلَى تَوَارِيخَ مُنْقَطِعَةِ الْإِسْنَادِ، وَكَثِيرٌ مِنْهَا مِنْ وَضْعِ الْمَعْرُوفِينَ بِالْكَذِبِ، بَلْ وَبِالْإِلْحَادِ، وَعُلَمَاؤُهُمْ يَعْتَمِدُونَ عَلَى نَقْلِ مِثْلِ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى، وَهُشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، وَأَمْثَالِهِمَا مِنَ الْمَعْرُوفِينَ بِالْكَذِبِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ» اهـ [من كتاب «منهاج السنة النبوية» (١/ ٥٨- ٥٩)].

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: «وَأَمَّا مَا وَضَعَهُ الرَّافِضَةُ فِي فَضَائِلِ عَلِيٍّ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ

(١) «لأنّ مدار التوثيق عندهم في الروايات والمنقولات على الحبّ والبغض، فالذي يكون أكثر بغضا لأصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يكون في مروياته أوثق من الذي يتهم عندهم بأنه يتهاون في أمر الصحابة ولا يلعن عائشة ومعاوية وسائر الصحابة وأئمة التابعين وصفوة المرسلين» اهـ [من «حاشية المنتقى من منهاج الاعتدال» للذهبي (ص/ ١٩)].

يُعَدُّ.

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلِيُّ فِي كِتَابِ (الإِرْشَادِ) وَضَعَتِ الرَّافِضَةُ فِي فَضَائِلَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَهْلِ الْبَيْتِ نحو ثلاث مئة أَلْفِ حَدِيثٍ.

وَلا تَسْتَبْعِدُ هَذَا فَإِنَّكَ لَوْ تَتَبَّعْتَ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لَوَجَدْتَ الأَمْرَ كَمَا قال» اهـ [من كتاب «المنار المنيف» (ص/ ١١٦)].

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله: «وأيضا فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلا صادقا ولا مأمونا، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم» اهـ [من «ميزان الاعتدال» (١/ ٦) في ترجمة أبان بن تغلب]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وَمن تَأمل كتب الْجرْح وَالتَّعْدِيل رأى الْمَعْرُوف عِنْد مصنفيها بِالْكَذِبِ فِي الشِّيعَة أَكثر مِنْهُم فِي جَمِيع الطوائف، والخوارج مَعَ مروقهم من الدّين فهم من أصدق النَّاس حَتَّى قيل إِن حَدِيثهمْ من أصح الحَدِيث، والرافضة يقرونَ بِالْكَذِبِ حَيْثُ يَقُولُونَ: (ديننَا التَّقِيَّة)، وَهَذَا هُوَ النِّفَاق، ثمَّ يَزْعمُونَ أَنهم هم الْمُؤْمِنُونَ، ويصفون السَّابِقين الْأَوَّلين بِالرِّدَّةِ والنفاق، فهم كَمَا قيل: (رمتني بدائها وانسلت)» اهـ [من «المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال» للحافظ الذهبي (ص/ ٢٢- ٢٣)].

ومما نقل من كلام أهل العلم في الرافضة

قال الإمام الشعبي رحمه الله: «لَوْ كَانَتِ الشِّيعَةُ مِنَ الطَّيْرِ لَكَانَتْ رَخَمًا[١]، وَلَوْ كَانَتْ مِنَ

(١) «الرخم بفتح الراء مع التشديد وفتح الخاء، وهو نوع من الطير واحدته رخمة، يوصف بالغدر والموق، وقيل: بالقذر، ومنه قولهم رخمة السقاء إذا نتن» اهـ [من «لسان العرب» (١٢/ ٢٣٥) ط. بيروت].
وفي «المصباح المنير» (١/ ٢٢٤): «الرَّخَمَةُ طَائِرٌ يَأْكُلُ الْعَذِرَةَ وَهُوَ مِنْ الْخَبَائِثِ وَلَيْسَ مِنْ الصَّيْدِ وَلِهَذَا لَا يَجِبُ عَلَى الْمُحْرِمِ الْفِدْيَةُ بِقَتْلِهِ لِأَنَّهُ لَا يُؤْكَلُ؛ وَالْجَمْعُ رَخَمٌ مِثْلُ: قَصَبَةٍ وَقَصَبٍ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِضَعْفِهِ عَنْ الِاصْطِيَادِ» اهـ.

الْبَهَائِمِ لَكَانَتْ حُمُرًا» اهـ [أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٥٤٨) بسند صحيح].

وقال هارون بن سعيد العجلي رحمه الله في الرافضة [كما في «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ص/ ١٢٣)]:

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الرَّافِضِـينَ تَفَرَّقُـوا ... فَكُلُّهُـمْ فِي جَعْفَـرٍ قَـالَ مُنْكَـرَا

فَطَائِفَـةٌ قَـالُوا إِمَـامٌ وَمِـنْهُمْ ... طَوَائِـفُ سَـمَّتْهُ النَّبِـيَّ الْمُطَهَّـرَا

وَمِنْ عَجَبٍ لَمْ أَقْضِهِ جِلْدُ جَفْرِهِمْ ... بَرِئْـتُ إِلَى الـرَّحْمَنِ مِمَّـنْ تَجَفَّـرَا

بَرِئْتُ إِلَى الـرَّحْمَنِ مِـنْ كُـلِّ رَافِـضٍ ... بَصِيرٍ بِبَابِ الْكُفْرِ فِي الـدِّينِ أَعْـوَرَا

إِذَا كَفَّ أَهْلُ الْحَقِّ عَنْ بِدْعَةٍ مَـضَى ... عَلَيْهَا وَإِنْ يَمْضُوا عَلَى الْحَـقِّ قَصَّـرَا

وَلَوْ قَـالَ إِنَّ الْفِيـلَ ضَـبٌّ لَصَـدَّقُوا ... وَلَـوْ قَـالَ زِنْجِـيٌّ تَحَـوَّلَ أَحْمَـرَا

وَأَخْلَـفَ مِـنْ بَـوْلِ الْبَعِـيرِ فَإِنَّـهُ ... إِذَا هُـوَ لِلْإِقْبَـالِ وُجِّـهَ أَدْبَـرَا[1]

فَقُـبِّحَ أَقْـوَامٌ رَمَـوْهُ بِفِرْيَـةٍ ... كَمَا قَالَ فِي عِيسى الْفِرَى مَنْ تَنَصَّـرَا

وقال القحطاني رحمه الله في «نونيته»:

إن الروافض شر من وطئ الحصى ... من كل إنس ناطق أو جان

مدحوا النبي وخونوا أصحابه ... ورموهم بالظلم والعدوان

حبوا قرابته وسبوا صحبه ... جدلان عند الله منتقضان

فكأنما آل النبي وصحبه ... روح يضم جميعها جسدان

فئتان عقدهما شريعة أحمد ... بأبي وأمي ذانك الفئتان

فئتان سالكتان في سبل الهدى ... وهما بدين الله قائمتان

(١) يعني: هم أشدّ خلافًا للأمّة من بول البعير، فإنّه مهما وجهته للأمام خرج من الخلف.

حكم رواية الحديث الموضوع

الحديث الموضوع قد أجمع أهل العلم على ردِّه، وعدم روايته إلّا على سبيل التحذير منه حتّى لا يغترّ به العوام والجهلة.

قال ابن الصلاح رحمه الله: «اعْلَمْ أَنَّ الْحَدِيثَ الْمَوْضُوعَ شَرُّ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ، وَلَا تَحِلُّ رِوَايَتُهُ لِأَحَدٍ عَلِمَ حَالَهُ فِي أَيِّ مَعْنًى كَانَ إِلَّا مَقْرُونًا بِبَيَانِ وَضْعِهِ» اهـ [من كتاب «معرفة أنواع علوم الحديث» (ص/ ٩٨)].

وقال الحافظ النووي رحمه الله: «هو المختلق المصنوع وشر الضعيف، ويحرم روايته مع العلم به في أي معنى كان إلا مبينًا» اهـ [من «التقريب والتيسير» (ص/ ٤٦)].

وقال السيوطي رحمه الله: «الْمَوْضُوعُ: هُوَ (الْكَذِبُ (الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ)، وَهُوَ شَرُّ الضَّعِيفِ، وَأَقْبَحُهُ (وَتَحْرُمُ رِوَايَتُهُ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ)، أَيْ بِوَضْعِهِ (فِي أَيِّ مَعْنًى كَانَ) سَوَاءٌ الْأَحْكَامُ وَالْقَصَصُ وَالتَّرْغِيبُ وَغَيْرُهَا (إِلَّا مُبَيَّنًا)، أَيْ مَقْرُونًا بِبَيَانِ وَضْعِهِ، لِحَدِيثِ مُسْلِمٍ: «**مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ**»» اهـ [من «تدريب الراوي» (١/ ٣٢٣)].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «فلا تجوز روايته لأحد من الناس، إلا على سبيل القدح فيه، ليحذره من يغتر به من لجهلة والعوام والرعاع» اهـ [من «الباعث الحثيث» (ص/ ٧٨)].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «واتَّفَقوا على تَحْريمِ روايةِ الموضوعِ إلاَّ مقروناً ببيانه؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بحديثٍ يُرَى أَنَّهُ كذِبٌ فهو أحدُ الكاذِبَين**»» اهـ [من «نزهة النظر» (ص/ ١١٢)، والحديث أخرجه مسلم في مقدِّمة «صحيحه»].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وكفى بهذه الجملة وعيدا شديدا في حق من روى الحديث فيظن أنه كذب فضلا عن أن يتحقق ذلك ولا يبينه، لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ جعل المحدث بذلك مشاركا لكاذبه في وضعه» اهـ [من «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٢/ ٨٣٩)].

والحديث الضعيف، قال العلماء بمنع العمل به، فمِمَّن قال ذلك:

الأول: الإمام البخاري، **والثاني**: الإمام مسلم.

قال القاسمي [في «قواعد التحديث» (ص/ ١١٣)]: «ليعلم أن المذاهب في الضعيف ثلاثة:

الأول: لا يعمل به مطلقًا؛ لا في الأحكام، ولا في الفضائل... والظاهر أن مذهب البخاري ومسلم ذلك أيضًا، يدل عليه شرط البخاري في صحيحه، وتشنيع الإمام مسلم على رواة الضعيف كما أسلفناه، وعدم إخراجهما في صحيحهما شيئًا منه» اهـ.

الثالث: الحافظ يحيى بن محمد الذهلي المُلَقَّب بـميكان [«الكفاية» (ص/ ٥٦)].

الرابع: الإمام أبو حاتم الرازي.

الخامس: الإمام أبو زرعة.

السادس: الإمام ابن أبي حاتم.

السابع: الإمام يحيى بن معين [«عيون الأثر» لابن سيِّد النّاس (١/ ١٥)].

الثامن: الإمام ابن العربي المالكي: في أنّ الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقًا [«عارضة الأحوذي» (٥/ ٢٠١ - ٢٠٢)، و«الأحكام» (٢/ ٥٨٠)، و«فتح المغيث» (١/ ٣٣٢)، و«الفتح» (١/ ١٠٤)].

التاسع: ابن حزم [«الفصل والنحل» (٢/ ٨٤)].

العاشر: شيخ الإسلام ابن تيمية فقد قال رحمه الله: «ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة» اهـ [«قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» (١/ ١٧٥)].

الحادي عشر: أبو شامة المقدسي رحمه الله، وقد قال: «جرى فِي ذَلِك على عَادَة جمَاعَة من أهل الْأَحَادِيث، يتساهلون فِي أَحَادِيث فَضَائِل الْأَعْمَال، وَهَذَا عِنْد الْمُحَقِّقين من أهل الحَدِيث وَعند عُلَمَاء الْأُصُول فالفقه خطأ، بل يَنْبَغِي أَن يبين أمره إن علم، وَإِلَّا دخل تَحت الْوَعيد فِي قَوْله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ

أَحَدُ الكَاذِبين»» [«الباعث على إنكار البدع والحوادث» (ص/ ٧٥)].

الثاني عشر: الشوكاني رحمه الله، فقد ذكر أنه لا يعمل بالحديث الضعيف: «وقد سوَّغ بعض أهل العلم العمل بالضعيف في ذلك مطلقًا؛ وبعضهم منع من العمل بما لم تقم به الحجّة مطلقًا، وهو الحقّ» اهـ [«إرشاد الفحول» (١/ ٢٤٩)، و«نيل الأوطار» (١/ ١٥)، و«وَبَل الغَمَامة» (١/ ٥٣- ٥٧)].

- **ومن العلماء المعاصرين الذين قالوا**: يُمنَعُ العمل بالحديث الضعيف:

الأول: الشيخ أحمد شاكر رحمه الله [«الباعث الحثيث» في آخر المقلوب].

الثاني: الشيخ الألباني رحمه الله [وانظر: «تمام المنّة» (ص/ ٣٤- ٣٥)، و«صحيح الترغيب» (١/ ٦٥ - ٦٦)، و«ضعيف الجامع» (١/ ٥١)].

الثالث: شيخنا الإمام مقبل بن هادي الوادعي، قال رحمه الله: «الصحيح أنّه لا يجوز التحديث إلّا بما ثبت، فمن ادّعى التّفريق بين الشرع فعليه البرهان، وإذا حدّث بالضعيف والموضوع وما لا أصل له بيّن أنّه لا يجوز العمل به، والله أعلم» اهـ [«المخرج من الفتنة» (ص/ ١٠٣)].

وانظر «إجابة السائل» (ص/ ٤٤٧- ٤٤٨)، و«المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح» (ص/ ١٢٧- ١٢٨)، فإنّه ذكر أنّه لا يجوز العمل بالحديث الضعيف، وأنّ الذين رخّصوا في العمل بالحديث الضعيف كعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وجماعة، إنما يقصدون الحديث الحسن، كمثل حديث محمد بن عمرو بن علقمة، وحديث محمد بن عجلان، وذكروا جماعة يُحسِّن أهل العلم حديثهم.

وقال الشيخ مقبل رحمه الله: «فعُلِم من هذا: أنّهم يقصدون الضعيف الحسن، ما قصدوا الضعيف الذي اشتدّ ضعفه، والذين قالوا بجواز التحديث بالحديث الضعيف، يشترطون شروطًا ثلاثة:

الأول: أن لا يشتدّ ضعفه، وهذا شرطٌ، كثير من الناس الذين يحدثونه ولا يعرفونه،

ما يعرفون هل الحديث اشتدّ ضعفه أو لا؟ هل فيه كذّاب أو رجل متروك أو متّهم أو ضعيف جِدًّا أو ليس بثقة، أو فيه رجل صدوق يخطئ كثيرًا، صدوق فقيه لين؟

القصد: أنّهم ما يعرفون غالب الذي يحدثون بالأحاديث الضعيفة، ويقولون: هو في فضائل الأعمال» اهـ.

قلتُ: فتبيَّن بهذا أنّ التحديث بالحديث الضعيف لا يجوز لما في ذلك من التقوّل على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ولما فيه من المفاسد العظيمة.

وإليك ما كتبه الشيخ الفاضل/ يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - حول هذه المفاسد:

١. انتشار البدع ومزاحمة السنن.
٢. إثبات بعض الأسماء والصفات لله تعالى أو نفيها في ذلك الحديث الضعيف مع الاتفاق أنها توقيفية على الدليل الصحيح.
٣. أنّ هذه الشريعة كاملة، ولو عمل الناس بكتاب الله وبما ثبت عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لكفاهم.
٤. ومنها أنّ العمل بالضعيف ربَّما فوَّت العمل بالحديث الصحيح.
٥. ومنها أنّ جهود أهل الحديث رحمهم الله قامت على تنقية هذه الشريعة مما دسّ فيها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ففي إشاعة هذا القول العمل بالضعاف عدم احترام لجهودهم.
٦. أنّ الأحاديث الضعيفة سبب تشكيك الناس في الأدلّة الصحيحة.
٧. أنّ أهل الأهواء يتسترون تحت الأحاديث الضعيفة ويحتمون بما زعموا من تشنيع الناس عليهم، فيحصل الغش للمسلمين تحت هذا الستار.
٨. إنّ هذه القيود التي ذكرها بعض أهل العلم في جواز التحديث بالضعيف لا يدركها كلّ النّاس مِمَّن يعِظون ويخطبون، فالقول بالتحديث بالضعيف ذريعة

للتحديث من بعض الناس بالموضوعات والمكذوبات على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وإشاعة الكذب عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وهو القائل: «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»، وسدّ ذرائع الفتنة أمر واجب» اهـ[1].

(١) نقلًا مِن مقدِّمة «فتح اللطيف في حكم العمل بالحديث الضعيف» للرازحي (ص/ ٥ – ٧).

قال الشيخ يحيى بن علي الحجوري – حفظه الله – مُعلِّقًا: «جزى الله الشيخ عبد الرزاق خيرًا على أمانته العلمية في عزوه للعلم إلى مصادره؛ وللفائدة: فإنّ عليًّا الرّازحي الذي صار مع الحزبية، بالمقارنة ظهر أنّ رسالة الرازحي مختزلة بتصرّف من كتاب «الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به» من رسالة ماجستير لعبد الكريم الخضير، طبعت عام ١٤١٧ هـ، ورسالة الرازحي طبعت عام ١٤٢٥ هـ، وهناك رسالة في هذا بعنوان «المنهل اللطيف في أحكام الحديث الضعيف» لعلوي المالكي وقبل رسالة الرازحي، ولم نر له كعادته من الاختزال عزوًا إلى واحد من هاتين الرسالتين، وانظر مثلا على ذلك قوله (ص/ ١٦): القول الثاني: منع العمل به مطلقا: ١- الإمام البخاري، وذلك ظاهر من صنيعه في «صحيحه» وشدّة شرطه في الرواة وعدم إخراجه شيئا من الأحاديث الضعيفة، لذلك قال القاسمي... ونقل.

وهذا نصّ كلام الخضير في كتابه المذكور (ص/ ٢٦٢) وبعدها قوله: «الإمام مسلم يظهر من تشنيعه في مقدمة «صحيحه» على رواة الضعيف أنّ مذهبه عدم الاحتجاج بالحديث الضعيف»، فذهب الرازحي يجمع بعض تلك التشنيعات من مقدّمة مسلم، ثم نقل ما نقله الخضير، وأفاده بمصدره من كلام ابن رجب في الحاشية دون عزو لأيّ حرف منه إلى كتاب الخضير، ثم نقل الخضير عن أبي زرعة وأبي حاتم وابن أبي حاتم، فقلب الرازحي ترتيب بعض الأسماء بنفس العدد، فقدَّم أبا حاتم على أبي زرعة فقط، ثم نقل ما نقله الخضير في كتاب «المراسيل» لابن أبي حاتم.

ونقل الخضير عن يحيى بن معين (ص/ ٢٦١)، فقال: «قال ابن سيد الناس، وممن حكى عنها التسوية بين الأحكام وغيرها يحيى بن معين»، فنقل الرازحي هذا بغير عزوٍ للكلام إلى صاحبه، وغيره من النقولات عن ابن حزم، وابن تيمية، وأبي شامة، والشوكاني... كلّه موجود في كتاب الخضير، فتصرّف فيه الرازحي دون عزوه إلى كتاب الخضير، وقال: قارن بين كتابه «التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير»، وبين كتاب «التفسير والمفسِّرون» للدكتور محمد حسين الذهبي، ترى أنّه لخّص كتاب هذا الذهبي بغير عزو، وكثير من رسائله على هذا المنوال، وكُنّا نظنّ أنّها جهوده فنفرح بها، وإذا به يتصرّف في جهود غيره، ولعلّه يأتي من يُقابِلُها على هذا المنوال المذكور، فيخرجها في رسالة لبيان عدم أمانة الرازحي – هداه الله في هذا الجانب –، ونسأل الله الستر والمعافاة» اهـ [كتبه يحيى بن علي الحجوري بتاريخ ٢٥ ربيع أول ١٤٣٢ هجرية].

الإسناد من الدين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر].

بيّن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية الكريمة أنّه تكفّل سبحانه بحفظ دينه وبحفظ كتابه وسنّة نبيّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فقد حفظها الله سبحانه بالأسانيد، وهذه تعتبر خاصيّة ومزيّة لهذه الأمّة.

قال الحافظ النووي رحمه الله: «الإسناد خصِّيصَة لهذه الأمة، وسُنَّةٌ بالغة مؤكَّدة» اهـ [«التقريب والتيسير» (ص/ ٨٤)].

وقال أبو علي الجَيَّانيُّ رحمه الله: «خَصَّ الله تَعَالَى هَذِهِ الْأُمَّةَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ، لَمْ يُعْطِهَا مَنْ قَبْلَهَا: الْإِسْنَادِ، وَالْأَنْسَابِ، وَالْإِعْرَابِ» اهـ [«تدريب الراوي» (٢/ ٦٠٥)].

وها أنا أسوق لك بعض الآثار بالأسانيد من صحيح مسلم لتعلم أهمية الإسناد:

قال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، وَهِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، وَحَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ» [مقدمة «صحيح مسلم» (١/ ١٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ» [مقدمة «صحيح مسلم» (١/ ١٥)].

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عِيسَى وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: لَقِيتُ طَاوُسًا فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ كَيْتَ وَكَيْتَ، قَالَ: «إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ مَلِيًّا، فَخُذْ عَنْهُ» [مقدمة «صحيح مسلم» (١/ ١٥)].

قال النووي رحمه الله: «وَقَوْلُهُ: «إِنْ كَانَ مَلِيًّا» يَعْنِي ثِقَةً ضَابِطًا مُتْقِنًا يُوثَقُ بِدِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَيُعْتَمَدُ عَلَيْهِ كَمَا يُعْتَمَدُ عَلَى مُعَامَلَةِ الْمَلِيِّ بِالْمَالِ ثِقَةً بِذِمَّتِهِ» اهـ [«شرح النووي على مسلم» (١/ ٨٥)].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «أَدْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ مِائَةً، كُلُّهُمْ مَأْمُونٌ، مَا يُؤْخَذُ عَنْهُمُ الْحَدِيثُ، يُقَالُ: لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ» [مقدمة «صحيح مسلم» (١/ ١٥)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: «لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الثِّقَاتُ» [مقدمة «صحيح مسلم» (١/ ١٥)].

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ قُهْزَاذَ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَانَ بْنَ عُثْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ: «الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ» [مقدمة «صحيح مسلم» (١/ ١٥)].

وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله، يَقُولُ: «بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْقَوَائِمُ» يَعْنِي الْإِسْنَادَ؛ [مقدمة «صحيح مسلم» (١/ ١٥)].

وقَالَ مُحَمَّدٌ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عِيسَى الطَّالْقَانِيَّ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الله بْنِ الْمُبَارَكِ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ «إِنَّ مِنَ الْبِرِّ بَعْدَ الْبِرِّ أَنْ تُصَلِّيَ لِأَبَوَيْكَ مَعَ صَلَاتِكَ، وَتَصُومَ لَهُمَا مَعَ صَوْمِكَ». قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الله: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، عَمَّنْ هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: هَذَا مِنْ حَدِيثِ شِهَابِ بْنِ خِرَاشٍ فَقَالَ: ثِقَةٌ، عَمَّنْ قَالَ؟ قُلْتُ: عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: ثِقَةٌ، عَمَّنْ قَالَ؟ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ بَيْنَ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَفَاوِزَ تَنْقَطِعُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الصَّدَقَةِ اخْتِلَافٌ؛ [مقدمة «صحيح مسلم» (١/ ١٦)].

قال الحافظ النووي رحمه الله: «مَعْنَى هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ الْحَدِيثُ إِلَّا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَقَوْلُهُ مَفَاوِزَ جَمْعُ مَفَازَةٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْقَفْرُ الْبَعِيدَةُ عَنِ الْعِمَارَةِ وَعَنِ الْمَاءِ الَّتِي يُخَافُ الْهَلَاكُ فِيهَا قِيلَ سُمِّيَتْ مَفَازَةً لِلتَّفَاؤُلِ بِسَلَامَةِ سَالِكِهَا كَمَا سَمَّوْا اللَّدِيغَ سَلِيمًا وَقِيلَ لِأَنَّ مَنْ قَطَعَهَا فَازَ وَنَجَا وَقِيلَ لِأَنَّهَا تُهْلِكُ صَاحِبَهَا يُقَالُ فَوَّزَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا هُنَا اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ دِينَارٍ هَذَا مِنْ تَابِعِي التَّابِعِينَ فَأَقَلُّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ اثْنَانِ التَّابِعِيُّ وَالصَّحَابِيُّ فَلِهَذَا قَالَ بَيْنَهُمَا مَفَاوِزُ أَيْ انْقِطَاعٌ كَثِيرٌ» اهـ [«شرح النووي على مسلم» (١/ ٨٩)].

«وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَ الزُّهْرِيُّ يَوْمًا بِحَدِيثٍ؛ فَقُلْتُ: هَاتِهِ بِلَا إِسْنَادٍ؛ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: أَتَرْقَى السَّطْحَ بِلَا سُلَّمٍ.

وَقَالَ الثَّوْرِيُّ: الْإِسْنَادُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ...

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: طَلَبُ الْإِسْنَادِ الْعَالِي سُنَّةٌ عَمَّنْ سَلَفَ» اهـ [«تدريب الراوي» (٢/ ٦٠٥)].

وقال السيوطي رحمه الله: «(الْإِسْنَادُ) فِي أَصْلِهِ (خِصِّيصَةٌ) فَاضِلَةٌ (لِهَذِهِ الْأُمَّةِ) لَيْسَتْ لِغَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ» اهـ [«تدريب الراوي» (٢/ ٦٠٤)].

وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ: «نَقْلُ الثِّقَةُ عَنِ الثِّقَةِ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَعَ الِاتِّصَالِ، خَصَّ اللهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ دُونَ سَائِرِ الْمِلَلِ، وَأَمَّا مَعَ الْإِرْسَالِ وَالْإِعْضَالِ فَيُوجَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْيَهُودِ، لَكِنْ لَا يَقْرُبُونَ مِنْ مُوسَى قُرْبَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، بَلْ يَقِفُونَ بِحَيْثُ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُوسَى أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ عَصْرًا، وَإِنَّمَا يَبْلُغُونَ إِلَى شَمْعُونَ وَنَحْوِهِ.

قَالَ: وَأَمَّا النَّصَارَى فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مِنْ صِفَةِ هَذَا النَّقْلِ إِلَّا تَحْرِيمُ الطَّلَاقِ فَقَطْ، وَأَمَّا النَّقْلُ بِالطَّرِيقِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى كَذَّابٍ أَوْ مَجْهُولِ الْعَيْنِ فَكَثِيرٌ فِي نَقْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

قال: وَأَمَّا أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، فَلَا يُمْكِنُ الْيَهُودُ أَنْ يَبْلُغُوا إِلَى صَاحِبِ نَبِيٍّ أَصْلًا، وَلَا إِلَى تَابِعٍ لَهُ، وَلَا يُمْكِنُ النَّصَارَى أَنْ يَصِلُوا إِلَى أَعْلَى مِنْ شَمْعُونَ وَبُولِصَ» اهـ [«تدريب الراوي» (٢/ ٦٠٤- ٦٠٥)].

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: «خُصَّت الأمة الإسلامية بالأسانيد والمحافظة عليها، حفظًا للوارد من دينها عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وليست هذه الميزة عند أحدٍ من الأمم السابقة.

وقد عقد الإمام الحافظ ابن حزم [في «الملل والنحل» (ج ٢/ ص ٨١ - ٨٤)] فَصْلًا جيدًا في وجوه النقل عند المسلمين، فذكر المتواتر كالقرآن وما عُلم من الدين بالضرورة، ثم ذكر المشهور، نحو كثير من المعجزات ومناسك الحج ومقادير الزكاة وغير ذلك، مما يخفى على العامة، وإنما يعرفه كواف أهل العلم فقط.

ثم قال: «وليس عند اليهود والنصارى من هذا النقل شيء أصلا، لأنه يقطع بهم دونه ما قطع بهم دون النقل الذي ذكرنا قبل - يعني التواتر- من إطباقهم على الكفر الدهور الطوال، وعدم إيصال الكافة إلى عيسى عليه السلام».

ثم قال: «والثالث: ما نقله الثقة عن الثقة كذلك، حتى يبلغ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يخبر كل واحد منهم باسم الذي أخبره ونسبه، وكلهم معروف الحال والعين والعدالة والزمان والمكان، على أن أكثر ما جاء هذا المجيء فإنه منقول نقل الكواف: إما إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من طرق جماعة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وإما إلى الصاحب، وإما إلى التابع، وإما إلى إمام أخذ عن التابع، يعرف ذلك من كان من أهل المعرفة بهذا الشأن، والحمد لله رب العالمين».

«وهذا نقل خص الله تعالى به المسلمين، دون سائر أهل الملل كلها، وأبقاه عندهم غضا جديداً على قديم الدهور، منذ أربعمائة وخمسين عاما - هذا في عصره، والآن (منذ ١٣٧١ سنة) - في المشرق والمغرب، والجنوب والشمال، يرحل في طلبه من لا يحصي

عددهم إلا خالقهم إلى الآفاق البعيدة، ويواظب على تقييده من كان الناقد قريباً منه، قد تولى الله تعالى حفظه عليهم، والحمد لله رب العالمين. فلا تفوتهم زلة في كلمة فما فوقها في شيء من النقل، إن وقعت لأحدهم، ولا يمكن فاسقًا أن يقحم فيه كلمة موضوعة، ولله تعالى الحمد. وهذه الأقسام الثلاثة التي نأخذ ديننا منها ولا نتعداها، والحمد لله رب العالمين».

ثم ذكر المرسل والمعضل والمنقطع، وأن المسلمين اختلفوا في الاحتجاج بمثل ذلك، ثم قال: «ومن هذا النوع كثير من نقل اليهود، بل هو أعلى ما عندهم، إلا أنهم لا يقربون فيه من موسى كقربنا فيه من محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، بل يقفون ولا بد، حيث بينهم وبين موسى عليه السلام أزيد من ثلاثين عصرا، في أزيد من ألف وخمسمائة عام. وإنما يبلغون بالنقل إلى هلال وشمّاني وشمعون ومرعقيبا وأمثالهم. وأظن أن لهم مسألة واحدة فقط يروونها عن حبر من أحبارهم عن نبي من متأخري أنبيائهم، أخذها عنه مشافهة، في نكاح الرجل ابنته إذا مات عنها أخوه.

وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق وحده فقط، على أن مخرجه من كذاب قد ثبت كذبه».

وطلب العلو في الإسناد سنة عن الأئمة السالفين، كما قال الإمام أحمد بن حنبل، ولهذا حرص العلماء على الرحلة إليه واستحبوها. وأخطأ من زعم أن النزول أفضل، ناظرا إلى أن الإسناد كلما زاد عدد رجاله زاد الاجتهاد والبحث فيه، قال ابن الصلاح (ص/ ٣١٦): «العلو يبعد الإسناد من الخلل، لأن كل رجل من رجاله يحتمل أن يقع الخلل من جهته، سهواً أو عمدًا، ففي قلتهم قلة جهات الخلل، وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل، وهذا جلي واضح»» اهـ [«الباعث الحثيث» (ص/ ٣٢٦ - ٣٢٨)].

تأويل مختلف الحديث

مما يحتج به أعداء السنّة ويطعنون في السنّة وأهلها هو أنّهم يأخذون الأحاديث التي ظاهرها التعارض ثم يهاجمون أهل السنّة، وقد اعتنى العلماء بهذا الفنّ غاية العناية، فألّفوا في ذلك المؤلّفات.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «وقد صنف فيه الشافعي فصلا طويلا من كتابه «الأم» نحوا من مجلد.

وكذلك ابن قتيبة، له فيه مجلد مفيد. وفيه ما هو غث، وذلك بحسب ما عنده من العلم.

والتعارض بين الحديثين: قد يكون بحيث لا يمكن الجمع بينهما بوجه، كالناسخ والمنسوخ، فيصار إلى الناسخ ويترك المنسوخ. وقد يكون بحيث يمكن الجمع، ولكن لا يظهر لبعض المجتهدين، فيتوقف حتى يظهر له وجه الترجيح بنوع من أقسامه، أو يهجم فيفتي بواحد منهما، أو يفتي بهذا في وقت، كما يفعل أحمد في الروايات عن الصحابة.

وقد كان الإمام أبو بكر بن خزيمة يقول: ليس ثم حديثان متعارضان من كل وجه؛ ومن وجد شيئا من ذلك فليأتي لأؤلف له بينهما» اهـ [«مختصر علوم الحديث» (ص/ ١٧٤ - ١٧٥) للحافظ ابن كثير رحمه الله].

وقال النووي رحمه الله: «هذا من أهم الأنواع، ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف، وهو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً فيوفق بينهما أو يرجح أحدهما، وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث، والفقه، والأصوليون الغواصون على المعاني، ...

والمختلف قسمان: أحدهما: يمكن الجمع بينهما، فيتعين ويجعل العمل بهما، **والثاني**: لا يمكن بوجه، فإن علمنا أحدهما ناسخاً قدمناه، وإلا عملنا بالراجح كالترجيح بصفات الرواة وكثرتهم في خمسين وجهاً، والله أعلم» [«التقريب والتيسير» (ص/ ٩٠)].

وقد مثَّل السيوطي رحمه الله بحديث: «**لَا عَدْوَى**» مع حديث: «**وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ**»، وقال: «وَكُلُّهَا صَحِيحَةٌ.

وَقَدْ سَلَكَ النَّاسُ فِي الْجَمْعِ مَسَالِكَ:

أَحَدُهَا: أَنَّ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ لَا تُعْدِي بِطَبْعِهَا، لَكِنَّ الله تَعَالَى جَعَلَ مُخَالَطَةَ الْمَرِيضِ بِهَا لِلصَّحِيحِ سَبَبًا لِإِعْدَائِهِ مَرَضَهُ، وَقَدْ يَتَخَلَّفُ ذَلِكَ عَنْ سَبَبِهِ، كَمَا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْبَابِ، وَهَذَا الْمَسْلَكُ هُوَ الَّذِي سَلَكَهُ ابْنُ الصَّلَاحِ.

الثَّانِي: أَنَّ نَفْيَ الْعَدْوَى بَاقٍ عَلَى عُمُومِهِ، وَالْأَمْرَ بِالْفِرَارِ مِنْ بَابِ سَدِّ الذَّرَائِعِ، لِئَلَا يَتَّفِقَ لِلَّذِي يُخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِتَقْدِيرِ الله تَعَالَى ؛ ابْتِدَاءً لَا بِالْعَدْوَى الْمَنْفِيَّةِ، فَيَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ بِسَبَبِ مُخَالَطَتِهِ، فَيَعْتَقِدُ صِحَّةَ الْعَدْوَى، فَيَقَعُ فِي الْحَرَجِ، فَأُمِرَ بِتَجَنُّبِهِ حَسْمًا لِلْمَادَّةِ، وَهَذَا الْمَسْلَكُ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ.

الثَّالِثُ: أَنَّ إِثْبَاتَ الْعَدْوَى فِي الْجُذَامِ وَنَحْوِهِ مَخْصُوصٌ مِنْ عُمُومِ نَفْيِ الْعَدْوَى، فَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ: «**لَا عَدْوَى**» أَيْ إِلَّا مِنَ الْجُذَامِ وَنَحْوِهِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا إِلَّا فِيمَا تَقَدَّمَ تَبْيِينِي لَهُ أَنَّهُ يُعْدِي؛ قَالَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِيُّ.

الرَّابِعُ: أَنَّ الْأَمْرَ بِالْفِرَارِ رِعَايَةٌ لِخَاطِرِ الْمَجْذُومِ، لِأَنَّهُ إِذَا رَأَى الصَّحِيحَ تَعْظُمُ مُصِيبَتُهُ، وَتَزْدَادُ حَسْرَتُهُ، وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ: «لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْذُومِينَ» ؛ فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَفِيهِ مَسَالِكُ أُخَرُ» اهـ [«تدريب الراوي» (٢/ ٦٥٣- ٦٥٤)].

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: «وإذا كان الحديثان المتعارضان لا يمكن الجمع بينهما فإن علمنا أن أحدهما ناسخ للآخر أخذنا بالناسخ وإن لم يثبت النسخ أخذنا بالراجح منهما.

وأوجه الترجيح كثيرة مذكورة في كتب الأصول وغيرها وقد ذكر الحازمي منها في «الاعتبار» (ص/ ٨ - ٢٢) خمسين وجهاً ونقلها العراقي في «شرحهِ على ابن الصلاح» وزاد عليها حتى أوصلها إلى مائة وعشرة (ص: ٢٤٥ - ٢٥٠)، ولخصها السيوطي في «التدريب» (ص/ ١٩٨ - ٢٠٠)؛ وإذا لم يمكن ترجيح أحد الحديثين وجب التوقف

فيهما» اهـ [«الباعث الحثيث» (ص/ ٣٥٧)].

قلت: وممَّن صنَّف في مختلف الحديث الطحاوي رحمه الله في «مشكل الآثار» وهو أوسع من كتاب الشافعي ومن كتاب «مختلف الحديث» لابن قتيبة.

بيان بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة

١) **حديث:** أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ [المائدة] عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

[موضوع] أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٦٦٠٩) عند الآية المذكورة، والواحدي (١٥٠)، وابن عساكر (٤٢/ ٢٣٧).

وأورده السيوطي رحمه الله في «الدرّ المنثور»، وهو من طريق عليّ بن عابس عن الأعمش، وابن الجحاف عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، وعطية هو ابن سعد العوفي ضعيف ومدلِّس وشيعي.

وعلي بن عابس، قال فيه ابن حبان: «فحش خطؤه فاستحق الترك»، وقال الجوزجاني، والنسائي، والأزدي: «ضعيف»، وقال ابن معين «ليس بشيء» اهـ [«ميزان الاعتدال» (٣/ ١٣٤)].

والحديث ضعّفه الشيخ الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (١٠/ ٥٨٩) برقم (٤٩٢٢).

فقال: «وهذا الحديث الموضوع مما احتجت به الشيعة على إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهم يتفننون في ذلك؛ تارة بتأويل الآيات وتفسيرها بمعان لا يدل عليها شرع ولا عقل، وتارة بالاحتجاج بالأحاديث الواهية والموضوعة. ولا يكتفون بذلك؛ بل ويكذبون على

أهل السنة بمختلف الأكاذيب» اهـ.

قلت: الصحيح في سبب نزول الآية هو ما ذكره شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص/ ٢٠١)، فقال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الْحَنْظَلِي أَنبأَنَا مُؤَمل بن إِسْمَاعِيل حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِذا نزل منزلا نظرُوا أعظم شَجَرَة يرونها فجعلوها للنَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَينزل تحتهَا وَينزل أَصْحَابه بعد ذَلِك فِي ظلّ الشّجر فَبَيْنَمَا هُوَ نَازل تَحت شَجَرَة وَقد علق السَّيْف عَلَيْهَا إِذْ جَاءَ أَعْرَابِي فَأخذ السَّيْف من الشَّجَرَة ثمَّ دنا من النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِم فأيقظه فَقَالَ يَا مُحَمَّد من يمنعك مني اللَّيْلَة فَقَالَ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الله فَأنْزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ الآية [المائدة: ٦٧]

[وانظر: «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» برقم (١٧٣٩) (ص/ ٤٣٠)].

قال الشيخ: «هذا حديث حسن فإنّ محمد بن عمرو قال فيه الحافظ الذهبي في «الميزان» إنّه حسن الحديث، ومؤمل بن إسماعيل تكلموا في حفظه، ولكن قد تابعه آدم وهو ابن أبي إياس، ذكره ابن كثير بسند ابن مردويه» اهـ [كما في «تفسير ابن كثير» (٢/ ٧٩)].

٢) **حديث:** «سَأَلْتُ الله فِيكَ خَمْسًا فَأَعْطَانِي أَرْبَعًا وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي فِيكَ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنْتَ مَعِي مَعَكَ لِوَاءُ الْحَمْدِ، وَأَنْتَ تَحْمِلُهُ، وَأَعْطَانِي أَنَّكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِي».

[موضوع] أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٥٥٦) في ترجمة أحمد بن غالب الأجلح أبي العباس، وفي سنده عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ وعيسى المذكور قال ابن حبان: «يروي عن آبائه أشياء موضوعة».

وقال الدارقطني: متروك.

وقال أبو نعيم: روى عن آبائه أحاديث مناكير، لا يُكتَب حديثه.

وقال ابن الجوزي رحمه الله: «هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا آنِفًا عَنِ ابْنِ حَبَّانَ الْحَافِظِ أَنَّهُ قَالَ عِيسَى يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ أَشْيَاءَ مَوْضُوعَةً» [«العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (١/ ٢٤٤)].

قال الشيخ الألباني رحمه الله [في «الضعيفة» برقم (٤٩٥٧) (١٠/ ٦٧٠)]: «وأورده ابن عراق في (الوضاعين والكذابين) الذين ساق أسماءهم في فصل خاص في أول كتابه (١/ ١٧ - ١٣٣).

وإن مما يؤكد ذلك؛ قوله في هذا الحديث: «أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة»!

فإن هذا من خصوصيات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وحده؛ كما جاء في «الصحيحين» وغيرهما؛ من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وسواهما.

فجاء هذا الكذاب، فجعله من خصوصيات علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فقبح الله الوضاعين، وقبح معهم من يذيع أكاذيبهم، ويسود الكتب بها!» اهـ.

قلت: الحديثان اللّذان أشار إليهما الشيخ الألباني رحمه الله هما:

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**لاَ تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ العَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى الله**» [أخرجه البخاري برقم (٢٤١١)، ومسلم برقم (٢٣٧٣)].

وحديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**لاَ تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَى**» [أخرجه البخاري برقم

(٢٤١٢)، ومسلم برقم (٢٣٧٤)].

٣) حديث: «لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ وَوَارِثٌ، وَإِنَّ عَلِيًّا وَصِيِّي وَوَارِثِي».

[موضوع] أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٩٢)، وفي سنده محمد بن حميد الرازي، وهو ضعيف كذّبه أبو زرعة، وقال البخاري: «فيه نظر» كما في «الميزان».

وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٧٦)، والسيوطي في «اللآلئ» (١/ ٣٢٨)، وقال الجوزقاني: هذا حديث باطل، وفي إسناده ظلمات: علي بن مجاهد كان يضع الحديث؛ ومحمد بن حميد كذَّبَه صالح وغيره» اهـ.

٤) حديث: «أَنَا الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي، بِكَ يَا عَلِيّ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِي».

[موضوع] أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٣/ ٤٤٣)، عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧﴾ [الرعد]، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٣٥٩)، وإسناده مظلم، **فيه ثلاث علل:**

«**الأولى**: اختلاط عطاء بن السائب.

الثانية: معاذ بن مسلم؛ قال الذهبي في ترجمته:

«مجهول. روى عن شرحبيل بن السمط؛ مجهول. وله عن عطاء بن السائب خبر باطل سقناه في (الحسن بن الحسين)».

الثالثة: الحسن بن الحسين الأنصاري - وهو العرني - قال أبو حاتم: «لم يكن بصدوق عندهم، وكان من رؤساء الشيعة». وقال ابن عدي: «لا يشبه حديثه حديث الثقات». وقال ابن حبان: «يأتي عن الأثبات بالملزقات، ويروي المقلوبات».

وقد ساق الذهبي في ترجمته هذا الحديث من مناكيره من رواية ابن الأعرابي بإسناده عنه. وقال: «ومعاذ نكرة، فلعل الآفة منه».

وأقره الحافظ في «اللسان». وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ

أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ [الرعد]: «وهذا الحديث فيه نكارة شديدة».

وأقره الشوكاني في «فتح القدير» (٣/ ٦٦) اهـ [وانظر: «الضعيفة» (١٠/ ٥٣٦)].

وقد رُوِي موقوفًا عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الحاكم برقم (٤٧٠٩)، وقال: «صحيح الإسناد»، فردَّه الذهبي بقوله: «بل كذب، قبَّح الله واضِعَه».

قلت: المتَّهم به حسين بن حسن الأشقر، وهو شيعي غال.

«قال البخاري: فيه نظر.

وقال أبو زرعة: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي.

وقال الجوزجاني: غال شتام للخيرة.

وقال ابن عدي: جماعة من الضعفاء يحيلون بالروايات على حسين الاشقر، ...

وقال النسائي والدارقطني: ليس بالقوى» اهـ [«ميزان الاعتدال» (١/ ٥٣١)].

وهذا الحديث الموضوع مما تلهج به الشيعة، ويتناولونه في كتبهم، كما بيَّنه الشيخ الألباني رحمه الله في «الضعيفة» برقم (٤٨٩٩)، وحَكَم بوضعه، وقَبْلَه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فإنّه بيّن بطلان هذا الحديث من عدَّة وجوه، وذلك في ردّه على الرافضي ابن مطهر الحلي كما في «منهاج السنة» (٧/ ١٣٨ - ١٤٣)، ونقتصر على بعض الوجوه التي أوردها الشيخ الألباني رحمه الله:

«**إحداها**: أن هذا لم يقم دليل على صحته؛ فلا يجوز الاحتجاج به، وكتاب «الفردوس» للديلمي فيه موضوعات كثيرة، أجمع أهل العلم على أن مجرد كونه رواه لا يدل على صحة الحديث، وكذلك رواية أبي نعيم لا تدل على الصحة.

الثاني: أن هذا كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث، فيجب تكذيبه ورده ...».

ثم ذكر بقية الوجوه؛ وهي تسعة؛ ولولا أن يطول الكلام لسقته.

ومنها قوله الخامس: أن قوله: «بك يهتدي المهتدون»؛ ظاهره أن كل من اهتدى من أمة محمد فبه اهتدى! وهذا كذب بين؛ فإنه قد آمن بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خلق كثير واهتدوا به ودخلوا الجنة؛ ولم يسمعوا من علي كلمة واحدة، وأكثر الذين آمنوا بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ واهتدوا به لم يهتدوا بعلي في شيء، وكذلك لما فتحت الأمصار وآمن واهتدى الناس بمن سكنها من الصحابة وغيرهم؛ كان جماهير المسلمين لم يسمعوا من علي شيئاً، فكيف يجوز أن يقال: بك يهتدي المهتدون؟!

ثم ذكر في الوجه السادس؛ أن الصحيح في تفسير الآية: أن المقصود بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فهو النذير وهو الهادي. وأما تفسيره بعلي فباطل؛ لأنه قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧﴾ [الرعد]؛ وهذا يقتضي أن يكون هادي هؤلاء غير هادي هؤلاء، فتتعدد الهداة، فكيف يجعل علي هادياً لكل قوم من الأولين والآخرين؟!» اهـ.

٥) **حديث:** «أَنَا وَهَذَا - يعني عَلِيّا - حُجَّةٌ عَلَى أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[موضوع] أخرجه الخطيب رحمه الله في «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٣٧)، وابن عساكر رحمه الله (٤٢/ ٣٠٩)، وفي سنده مطر بن أبي مطر المحاربي الإسكافي.

قال البخاري وأبو حاتم والنسائي: منكر الحديث.

ترجمه الذهبي في «الميزان» وساق له حديثين، الأول: «النظر إلى وجه عليّ عبادة»، والثاني حديث: «إنّ أخي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعد عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، وقال: كلاهما موضوعان، ثم ساق له هذا الحديث، وقال: هذا باطل أيضًا، وله إسناد آخر. فقال ابن زيدان البجلي: حدثنا عبد الرحمن بن سراج، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن مطر، عن أنس، قال: كنت جالسا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إذ أقبل علي، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «يا أنس، من هذا؟»، قلت: هذا علي بن أبي طالب، فقال: «يا أنس، أنا وهذا حجة الله على خلقه».

وعن علي بن سهل، حدثنا عبيد الله، حدثنا مطر الاسكاف، عن أنس - مرفوعًا: «عليّ أخي وصاحبي وابن عمي، وخير من أترك بعدي، يقضي ديني، وينجز موعدي». قلت لمطر: أين لقيت أنسا؟ قال: بالخريبة.

قلت: المتهم بهذا وما قبله مطر، فإن عبيد الله ثقة شيعي، ولكنه أثم برواية هذا الإفك؛ اهـ [وانظر: «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٢٧ - ١٢٨)].

٦) **حديث:** «لما أسري بي؛ رأيت في ساق العرش مكتوبًا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله صفوتي من خلقي، أيدته بعلي ونصرته».

[موضوع] أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٦)، وهو مسلسل بالرافضة، ففيه أبو حمزة الثمالي، وهو ثابت ابن أبي صفية الكوفي متّفق على تضعيفه.

قال الإمام أحمد وابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: ليّن الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال الذهبي: عدّه السليماني من قوم من الرافضة؛ اهـ [«الميزان»].

وفيه: عمرو بن ثابت الكوفي، قال ابن معين: ليس بشيء؛ وقال مرة: ليس بثقة ولا مأمون.

قال النسائي: متروك الحديث.

وقال ابن حبان: يروي الموضعات.

وقال أبو داود: رافضي خبيث.

وقال ابن المبارك: «لَا تُحَدِّثُوا عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَسُبُّ السَّلَفَ» اهـ [«الميزان»].

والحديث أورده الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٢١)، وقال: رواه الطبراني، وفيه عمرو بن ثابت، وهو متروك؛ اهـ [«الميزان»].

قلت: هو عند الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٠٠)، وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية من الأحاديث الواهية» برقم (٣٧٨) من طريق أحمد بن الحسن الكوفي، قال ابن حبان: يضع الحديث؛ وقال الدارقطني: متروك.

٧) **حديث:** «هذا أخي ووصيتي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا - يعني عليّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

[موضوع] أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٩)، وابن جرير الطبري رحمه الله في «تفسيره» عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء].

وفي سنده عبد الغفار بن القاسم أبو مريم وهو رافضي كذاب، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث.

وقال أبو حاتم والنسائي وغيرهما: متروك الحديث.

قال أبو داود: وأنا أشهد أن أبا مريم كذاب، لأني قد لقيته وسمعت منه، واسمه عبدالغفار بن القاسم.

وقال البخاري رحمه الله: ليس بالقوي عندهم.

وقال الذهبي: رافضي ليس بثقة؛ اهـ [«الميزان»].

والحديث أورده الحافظ ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» عند قول الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء]، بسند ابن جرير ثم قال: تفرّد بهذا السياق عبدالغفار بن القاسم أبي مريم، وهو متروك كذّاب شيعي، اتّهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعّفه الأئمة رحمهم الله» اهـ.

وحكم العلّامة الألباني رحمه الله عليه بالوضع في «الضعيفة» برقم (٤٩٣٢).

٨) **حديث:** عن محمد بن عليّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧﴾ [البينة]، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أنْتَ يا عَلي وَشِيعَتُكَ».

[مرسل] أخرجه ابن جرير الطبري رحمه الله في «تفسيره» عند الآية المذكورة (٢٤/ ٥٤٢)، وهو مرسل، محمد بن علي بن الحسين هو الباقر الثقة الفاضل، لكن السند إليه هالك، فإنّه رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي، قال ابن معين: كذاب.

وقال النسائي وغيره: متروك.

وقال ابن حبان: كان رافضياً يضع الحديث في الفضائل والمثالب.

وقال الدارقطني: متروك.

قال الذهبي وقال غيره: «إليه ينسب الجارودية، ويقولون: إنّ عليّا أفضل الصحابة، وتبرؤوا من أبي بكر وعمر، وزعموا أنّ الإمامة مقصورة على ولد فاطمة، وبعضهم يرى الرجعة، ويبيح المتعة» اهـ [من «الميزان»].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله [في «التقريب»]: «رافضي كذبه يحيى بن معين».

وفي سند الحديث أيضا ابن حميد، وهو محمد بن حميد الرازي، ضعيف، وقد اتّهم بالكذب، وجاء نحو هذا الحديث عند ابن عساكر رحمه الله في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٧١) بلفظ: «والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة»، ثم: «إنّه أوّلكم إيمانا معي وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسّويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧﴾ [البينة]، قال: فكان أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إذا أقبل عليّ قالوا: قد جاء خير البريّة».

قلت: وهو موضع، فإنّه من طريق: إبراهيم بن أنس الأنصاري عن إبراهيم بن

جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال العلامة الألباني رحمه الله في «الضعيفة» تحت رقم (٤٩٢٥): «وهذا إسناد مظلم، أبو الزبير مدلِّس وقد عنعن، ومن دونه لم أجد لهما ترجمة فأحدهما هو الآفة» اهـ.

٩) **حديث:** «عليّ خيرُ البَرِيَّة».

[موضوع] أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٥٢) بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٧٧)، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٣٧١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٤٩)، وقال: فيه أحمد بن سالم، قال ابن حبان: لا يحلّ الاحتجاج به، فإنّه يروي عن الثقات الطامّات.

قلت: وأحمد بن سالم هو أبو سمرة، قال ابن عدي: له أحاديث مناكير، وترجمه الذهبي في «الميزان»، وأورد هذا الحديث، وقال: وهذا كذب.

والحديث أورده السيوطي في «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (١/ ١٧٠)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (٣٤٨)، والشيخ الألباني رحمه الله [في «الضعيفة» برقم (٥٥٩٣)]، ثم قال معلِّقا على هذا الحديث بعد أن بيّن أنّه مَن وضع الكذابين الوضّاعين: «اللهم لعنتك على الكذابين والوضّاعين مهما تعدّدت مذاهبهم وتنوّعت أساليبهم، وبخاصة منهم الرافضة.

قال ابن القيم رحمه الله [في «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص/ ١١٦)]: «وَأَمَّا مَا وَضَعَهُ الرَّافِضَةُ فِي فَضَائِلَ عَلِيٍّ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُعَدَّ.

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلِيُّ فِي كِتَابِ (الإِرْشَادِ) وَضَعَتِ الرَّافِضَةُ فِي فَضَائِلَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَهْلِ الْبَيْتِ نحو ثلاث مئة أَلْفِ حَدِيثٍ.

وَلا تَسْتَبْعِدْ هَذَا فَإِنَّكَ لَوْ تَتَبَّعْتَ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لَوَجَدْتَ الأَمْرَ كَمَا قال».

والله المستعان ولا حول لا قوة إلا بالله»؛ اهـ.

١٠) **حديث:** «يا عليّ أنت وشيعتك في الجنّة».

[موضوع] أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٥)، وفي سنده جميع بن عمر بن سوار، قال الذهبي: «متروك، عن ابن جحادة عن الشعبي عن عليّ - مرفوعًا - قال: يا عليّ أنت وشيعتك في الجنّة؛ وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»» اهـ [«الميزان»].

قال ابن الجوزي رحمه الله في «الموضوعات» (١/ ٣٩٧) بعد أن ساقه بسنده: «وهذا حديث لا يصح، سوار ليس بثقة، قال ابن نمير: جُميع من أكذب الناس، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث» اهـ.

وذكره ابن الجوزي رحمه الله في «العلل المتناهية» (١/ ١٦٤)، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (١/ ٣٧٩)، وهو في «تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعة» (١/ ٣٦٦)، وأورده الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (٣٨٠).

١١) **حديث:** «يَا عَلِيّ إِنَّكَ سَتَقْدمُ عَلَى الله وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيِّينَ، وَيَقْدمُ عَلَيْهِ عَدُوُّكَ غِضَابًا مُقْمَحِينَ».

[موضوع] أخرجه الطبراني في «الأوسط» برقم (٣٩٣٤)، قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٣١): «فيه جابر الجعفي وهو ضعيف» اهـ.

قال الحافظ في ابن حجر رحمه الله في «التقريب»: «ضعيف رافضي»، وقد روى هذا الحديث عن جابر الجعفي: عبد الكريم بن يعفور أبو يعفور الجعفي.

قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل»: «سألت أبي عنه، فقال: هو من عتق الشيعة، قلت: ما حاله؟ قال: وهو شيخ ليس بمعروف» اهـ.

وحكم عليه الألباني رحمه الله في «الضعيفة» برقم (٥٥٨٩) بالوضع.

١٢) حديث: «أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تَرِدُونَ عَلَيَّ الحَوْضَ رُوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبَيَّضَةً وُجُوهُكُمْ، وَإِنَّ عَدُوَّكَ يَرِدُونَ عَلَيَّ ظِمَاءً مُقْمَحِينَ».

[موضوع] أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٣١٩)، قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٣١): «رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن يحيى بن يعلى، وكلاهما ضعيف» اهـ.

ذكره الشيخ الألباني رحمه الله في «الضعيفة» تحت رقم (٥٥٩١)، وقال: وهذا إسناده ضعيف جدًّا، مسلسل بالضعفاء.

الأول: محمد بن عبيد الله، قال البخاري: منكر الحديث؛ وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جِدّا، ذاهب؛ وقال الدارقطني: متروك وله معضلات؛ قلت: وهذا من معضلاته.

الثاني: يحيى بن يعلى وهو الأسلمي القطواني متّفق على تضعيفه، وهو من شيعة الكوفة.

الثالث: حرب بن الحسن الطّحّان، قال الأزدي: ليس حديثه بذاك، وأما ابن حبان فذكره في الثقات، وأعلَّه الهيثمي ... به، وبالذي قبله؛ فقال في «المجمع» (٩/ ١٣١): «وكلاهما ضعيف؛ قلت: وإعلاله بالأول أولى، لأنّه أشدّهم ضعفا، فتَنَبَّه» اهـ المراد [من «الضعيفة» للألباني (١٢/ ١٩١ - ١٩٢)].

وكذا حديث: «إِنَّكَ سَتَقْدمُ عَلَى الله وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيِّينَ، وَيَقْدمُ عَلَيْهِ عَدُوُّكَ غِضَابًا مُقْمَحِينَ[(١)]»، فإنّه موضوع كما بيّنه العلامة الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (١٢/ ١٨١) برقم (٥٥٨٩).

١٣) حديث: عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ الله

(١) الإقماح: رفع الرأس وغضّ البصر، يقال: أقمحه الغلُّ إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨﴾ [يس].

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، فَمَرَرْنَا بِحَدِيقَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ، قَالَ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا» ثُمَّ مَرَرْنَا بِأُخْرَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ، قَالَ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا» حَتَّى مَرَرْنَا بِسَبْعِ حَدَائِقَ، كُلُّ ذَلِكَ أَقُولُ مَا أَحْسَنَهَا، وَهُوَ يَقُولُ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا» فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَقَنِي، ثُمَّ أَجْهَشَ بَاكِيًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «ضَغَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ لَا يُبْدُونَهَا لَكَ إِلَّا مِنْ بَعْدِي» ، قُلْتُ: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟ قَالَ: «فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ».

[ضعيف جِدًا] أخرجه البزار كما في «البحر الزخار» (٢/ ٢٩٣) حديث رقم (٧١٦)، وأبو يعلى الموصلي برقم (٥٦١)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٣٩) مختصرًا، قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٨٨) رواه أبو يعلى والبزار، وفيه: الفضل بن عميرة، وثّقه ابن حبان وضعّفه غيره، وبقية رجاله ثقات؛ اهـ.

قال الحافظ الذهبي: هو منكر الحديث، ثم ساق الحديث في ترجمته في «الميزان» (٢/ ٣٥٥)، والحديث ذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٤٣) من طريق الفيض بن وثيق بن عبد الله عن الفضل بن عميرة، وساق له طريقًا أخرى، فيها يونس بن حباب، ثم قال: «هَذَانِ حَدِيثَانِ لَيْسَ فِيهِمَا صَحِيحٌ:

أَمَّا الأَوَّلُ: فَفِيهِ الْفَيْضُ. قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: كَذَّابٌ خَبِيثٌ.

وَأَمَّا الثَّانِي: فَيُونُسُ مُضْطَرِبُ الْحَدِيثِ، رَوَى هَذَا عَنْ أَنَسٍ ثُمَّ رَوَاهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زياد عن أنس.

قال الدارقطني: وهذا الاضطراب مِنْ يُونُسَ؛ قَالَ: وَفِيهِ شِيعِيَّةٌ مُفْرِطَةٌ كَانَ يَسُبُّ عُثْمَانَ. وَقَالَ يحيى بن مَعِينٍ: يُونُسُ لَيْسَ بِشَيْءٍ رَجُلُ سُوءٍ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لا يَحِلُّ الرِّوَايَةُ عَنْهُ» اهـ.

١٤) حديث: «إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي، وَأَنْتَ تَعِيشُ عَلَى مِلَّتِي، وَتُقْتَلُ عَلَى سُنَّتِي، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي، وَإِنَّ هَذِهِ سَتُخَضَّبُ مِنْ هَذَا» - يَعْنِي لِحْيَتَهُ

مِنْ رَأْسِهِ -.

[**ضعيف جدا**] أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٦٦) برقم (٤٦٨٦)، وفي سنده يونس بن أبي يعفور عن أبيه، ضعّفه ابن معين والنسائي وأحمد كما في «الميزان» و«التهذيب»، قال الساجي: فيه ضعف وكان ممن يفرط من التشيّع.

وأخرجه الحاكم (٣/ ١٥٠) من طريق هُشَيْم، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ مِمَّا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِي بَعْدَهُ»، وهو ضعيف؛ هشيم هو ابن بشير السلمي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي كما في «تقريب التهذيب»، وهو هنا قد عنعن فلا تُقبل عنعنته، وهو يروي عن عاصم الأحول، يدلّس تدليس العطف فلا يقبل حديثه في غير الصحيح إلّا إذا روى عن حصين بن عبد الرحمن فيقبل، لأنّ ما رواه عنه فإنّه مسموع ولو عنعن كما في «التهذيب»، والحديث ذكره الحافظ الذهبي رحمه الله في ترجمة ثعلبة بن يزيد الحماني الشيعي الغال، قال البخاري: في حديثه نظر، روى: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لعليّ: «إنّ الأمة ستغدر بك»، وعنه: حبيب بن أبي ثابت لا يُتابع عليه؛ اهـ[«الميزان»].

ومن هذه الطريق أخرجه البزار في «البحر الزخار» رقم (٨٦٩)، والعقيلي في «الضعفاء» في ترجمة ثعلبة المذكور، فالحديث ضعيف، وقد ضعّفه العلّامة الألباني رحمه الله في «الضعيفة» برقم (٥٩٠٥)، وقال بعد أن أورده: «له طرق واهية، ... وبالجملة؛ فجميع طرق الحديث واهية، وليس فيها ما يتقوى بغيره» اهـ.

قال البيهقي (٧/ ٣٦٠): «فإنْ صحَّ فيحتمل أن يكونَ المرادُ به والله أعلم في خروج من خَرَج عليه، ثُمَّ في قتله» اهـ.

قلت: والذين قتلوا عليّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هم الخوارج، الذين حرّضهم ابن سبأ اليهودي مؤسّس الشيعة، فهو أوّل من ألّب وشجّع الخوارج في بدء الأمر على الخروج على الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى قتلوه، ثم إنّ الأمر آل إلى أن قتلوا عليّا

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فهذه من نتائج الشيعة، فهم الذين خذلوا عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حروبه مع أهل الشام.

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله [في «البداية والنهاية» (٧/ ٣٥٧- ٣٥٨)]: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - يعني عليّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد تنغصت عليه الأمور، واضطرب عليه جيشه، وخالفه أهل العراق، وَنَكَلُوا عَنِ الْقِيَامِ مَعَهُ، وَاسْتَفْحَلَ أَمْرُ أَهْلِ الشَّامِ، وَصَالُوا وَجَالُوا يَمِينًا وَشِمَالًا، زَاعِمِينَ أَنَّ الإمرة لِمُعَاوِيَةَ بِمُقْتَضَى حُكْمِ الْحَكَمَيْنِ فِي خَلْعِهِمَا عَلِيًّا وَتَوْلِيَةِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مُعَاوِيَةَ عِنْدَ خُلُوِّ الْإِمْرَةِ عَنْ أَحَدٍ، وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ بَعْدَ التَّحْكِيمِ يُسَمُّونَ مُعَاوِيَةَ الْأَمِيرَ، وَكُلَّمَا ازْدَادَ أَهْلُ الشَّامِ قُوَّةً ضَعُفَ جَأْشُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، هَذَا وَأَمِيرُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَيْرُ أهل الأرض في ذلك الزمان، أَعْبَدُهُمْ وَأَزْهَدُهُمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَأَخْشَاهُمْ لله عَزَّوَجَلَّ، ومع هذا كله خذلوه وتخلوا عنه حَتَّى كَرِهَ الْحَيَاةَ وَتَمَنَّى الْمَوْتَ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْفِتَنِ وَظُهُورِ الْمِحَنِ، فَكَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: ما يَحْبِسُ أَشْقَاهَا، أَيْ مَا يَنْتَظِرُ؟ مَا لَهُ لَا يَقْتُلُ؟ ثُمَّ يَقُولُ: وَاللهِ لَتُخَضَّبَنَّ هَذِهِ وَيُشِيرُ إِلَى لِحْيَتِهِ مِنْ هَذِهِ وَيُشِيرُ إِلَى هَامَتِهِ» اهـ.

فهذه هي الحقيقة التي لا محيص عنها، أنّ الشيعة هم الذين خذلوا عليّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وآل البيت، قال عبد القاهر بن طاهر رحمه الله [في «الفَرْق بين الفِرَق» (ص/ ٢٦)]: «روافض الْكُوفَة موصوفون بالغدر وَالْبخل، وَقد سَار الْمثل بهم فيهمَا حَتَّى قيل: أبخل من كوفى وأغدر من كوفى.

وَالْمَشْهُور من غدرهم ثَلَاثَة أَشْيَاء:

أَحدهَا: أَنهم بعد قتل على رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَايعُوا ابْنه الْحسن، فَلَمَّا توجه لقِتَال مُعَاوِيَة غدروا بِهِ فِي ساباط الْمَدَائِن، فطعنه سِنَان الجعفى فِي جنبه فصرعه عَن فرسه، وَكَانَ ذَلِك أحد أَسبَاب مصالحته مُعَاوِيَة.

وَالثَّانِي: أَنهم كاتبوا الْحُسَيْن بن عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدعوهُ إِلَى الْكُوفَة لينصروه على يزِيد بن مُعَاوِيَة، فاغتر بهم وَخرج إِلَيْهِم، فَلَمَّا بلغ كربلاء غدروا بِهِ وصاروا مَعَ عبيد الله بن زِيَاد

يدا وَاحِدَة عَلَيْهِ حَتَّى قتل الْحُسَيْن وَأكْثر عشيرته بكربلاء.

وَالثَّالِث: غدرهم بزيد بن على بن الْحُسَيْن بن على بن أبي طَالب بعد أَن خَرجُوا مَعَه على يُوسُف بن عمر، ثمَّ نكثوا بيعَته وأسلموه عِنْد اشتداد الْقِتَال، حَتَّى قتل وَكَانَ من أمْره مَا كَانَ» اهـ.

وانظر خذلان الشيعة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «البداية والنهاية» (٧/ ٢٧٤- ٢٨٠)، وفي خذلانهم للحسين «البداية والنهاية» (٨/ ١٤٩)، و«السير» للذهبي (٣/ ٢٨٠)، وفي خذلانهم لزيد بن علي «البداية والنهاية» (٩/ ٢٧٣)، و«السير» (٥/ ٣٨٩).

حتى ذكر أهل العلم: أنّ من مشابهة الرافضة لليهود خذلان أئمتهم الذين يدّعي أهل الرّفض أنّهم من أتباعهم.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله [في كتابه «الردّ على الرافضة» (ص/ ١٠٨)]: «ومنها: تخلّفهم عن نصر أئمتهم كما خذلوا عليًّا وحسينًا وزيدًا وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ قبّحهم الله ما أعظم دعواهم في حبّ أهل البيت وأجبنهم عن نصرهم، وقد قال اليهود لموسى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [المائدة]» اهـ.

وقال شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله [في كتابه «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين» (ص/ ٢٠١) ط. دار الآثار]: «والشيعة خذلت علي بن أبي طالب، وطعنوا الحسن بن علي في عجزه، وخذلوا الحسين بن علي، وخذلوا زيد بن علي، كما هو معروف في كتب السير» اهـ.

١٥) **حديث:** جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دَعَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ، فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا انْتَجَيْتُهُ وَلَكِنَّ الله انْتَجَاهُ».

[ضعيف] أخرجه الترمذي (٥/ ٦٣٩) برقم (٣٧٣٥)، وابن أبي عاصم في «السنة»

(٢/ ٨٨٦) برقم (١٣٥٦)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٨٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٤١٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٣١٥).

من طرق كلّها واهية تدور على أبي الزبير، وهو محمد بن مسلم بن تدرس، وهو مدلِّس، وقد عنعنه عن جابر.

وقد ضعّفه العلامة الألباني رحمه الله في «الضعيفة» برقم (٣٠٨٤).

١٦) **حديث:** «سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ، إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ» قَالَ: فتكَلَّمَ فِي ذَلِكَ النَّاسُ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ الله تَعَالَى، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ، إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ، وَإِنِّي وَالله مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلَا فَتَحْتُهُ، وَلَكِنِّي أُمِرْتُ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ».

[ضعيف جدا] أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٩)، والحاكم (٣/ ١٢٥)، والنسائي في «الكبرى» برقم (٨٤٢٣)، وفي سنده ميمون أبو عبد الله، قال علي: كان يحيى القطان لا يحدث عن ميمون أبي عبد الله. قال أحمد: أحاديثه مناكير؛ وقال ابن معين: لا شيء.

وترجم له الذهبي في «الميزان»، وذكر هذا الحديث في ترجمته، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٦٥)، ثم ذكر بعض الأحاديث حول: «سدوا الأبواب إلا باب عليّ»، ثم قال: هذه الأحاديث كلها باطلة لا يصح منها شيء.

وقال أيضا [في «الموضوعات» (ص/ ٣٦٦)]: «فهذه الأحاديث كلها من وضع الرافضة قابلوا بها الحديث المتفق على صحته في «سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر»».

وقد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنّ هذا الحديث موضوع [كما في «منهاج السنة» (٥/ ٣٥)]، فقال: «وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَسَدَّ الْأَبْوَابَ كُلَّهَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ» فَإِنَّ هَذَا مِمَّا وَضَعَتْهُ الشِّيعَةُ عَلَى طَرِيقِ الْمُقَابَلَةِ، فَإِنَّ الَّذِي فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: **«إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أُخُوَّةُ**

الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا سُدَّتْ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ»، وَرَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ: «أَنْتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»، فَإِنَّ هَذَا مَوْضُوعٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ» اهـ.

وقال الهيثمي رحمه الله [في «المجمع» (٩/ ١١٤)]: «رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ مَيْمُونٌ أَبُو عَبْدِ الله، وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ» اهـ.

قلت: فهذا الحديث لم يصح، ولو صحّ فهو كما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» (٧/ ٣٧٩): «وَهَذَا لَا يُنَافِي مَا ثَبَتَ فِي صحيح البخاري من أمره عليه السلام في مرض الموت بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ لِأَنَّ نَفْيَ هَذَا فِي حَقِّ عَلِيٍّ كَانَ فِي حَالِ حَيَاتِهِ لِاحْتِيَاجِ فَاطِمَةَ إِلَى الْمُرُورِ مِنْ بَيْتِهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا، فَجَعَلَ هَذَا رِفْقًا بِهَا، وَأَمَّا بَعْدَ وَفَاتِهِ فَزَالَتْ هَذِهِ الْعِلَّةُ فَاحْتِيجَ إِلَى فَتْحِ بَابِ الصِّدِّيقِ لِأَجْلِ خُرُوجِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلِّيَ بالناس إذ كان الخليفة عليهم بعد موته عليه السلام وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى خِلَافَتِهِ» اهـ.

١٧) حديث: «النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَاهَا مَا يُوعَدُونَ، وَأَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي مَا كُنْتُ، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَاهُمْ مَا يُوعَدُونَ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي أَتَاهُمْ مَا يُوعَدُونَ».

أخرجه الحاكم (٢/ ٤٤٨)، وقال: «صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، فتعقّبه الذهبي وقال: «**أظنّه موضوعًا، وعبيد متروك، والآفة منه**» اهـ.

قلت: وعبيد هو ابن كثير العامري، قال الدارقطني: متروك الحديث؛ [«الميزان»].

وجاء عند الطبراني (٧/ ٢٢) عن سلمة بن الأكوع بلفظ: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمّتي»، قال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٧٤): رواه الطبراني، وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو متروك، ومن هذه الطريق أخرجه ابن عساكر (٤/ ٢٠)، وروى عن عليّ مرفوعًا، أخرجه التميمي في «مسند عليّ» (١/ ٢)

بلفظ: «... فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

قال العلامة الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (١٠/ ٢٣٤) برقم (٤٦٩٩): «وهذا إسناد ضعيف مظلم مسلسل بالملوك العباسيين؛ من دون المنصور - واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس -؛ لا يعرف حالهم في الحديث».

وبيّن رحمه الله أنّ طرقه واهية جِدًّا، والحديث قد صحّ بدون ذكر أهل البيت [كما في «صحيح مسلم» برقم (٢٥٣١)]، عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ**».

فلعلّ ذكر أهل البيت في الحديث من صنع الرّافضة، فقد عُلِم أنّهم وضعوا أحاديث في مقابلة أحاديث صحيحة كما ذكر ابن الجوزي [في «الموضوعات» (١/ ٣٦٦)] عند حديث: «سدّوا الأبواب إلا باب عليّ».

وذكر هذا أيضًا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله [في «منهاج السنة» (٥/ ٣٥)]، أنّ الشيعة وضعوا أحاديث في مقابلة الأحاديث الصحيحة.

حديث: «النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الِاخْتِلَافِ، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ اخْتَلَفُوا فَصَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ»؛ أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٢)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، فتعقّبه الذهبي بقوله: «بل موضوع، وابن أركون ضعَّفوه، وكذا خليد ضعّفه أحمد وغيره» اهـ.

وابن أركون هو إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي، يرويه عن خليد بن دعلج، قال الذهبي [في «الميزان»]: قال الدارقطني: منكر الحديث؛ وقال أبو حاتم: ليس بثقة.

وخليد بن دعلج ضعّفه أحمد ويحيى بن معين، وقال النسائي: ليس بثقة؛ اهـ

[«الميزان»].

وخليد هذا من طريقه الحديث الموضوع: «من أكل القثاء بلحم وُقِيَ الجذام»؛ قال الذهبي في «الميزان»: «وهذا حديث موضوع» اهـ.

١٨) حديث: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلا مِنْ أُمَّتِهِ وَإِنَّ خَلِيلِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ».

[موضوع] أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣١٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٢٩) برقم (٦٩٣٢)، وابن عساكر (٣٩/ ١٢٥)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٠٣- ٢٠٤)، ثم قال بعد أن ساقه بسنده: هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قال أحمد بن حنبل: إسحاق بن نجيح من أكذب الناس؛ وقال يحيى: هو معروف بالكذب ووضع الحديث على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ صُراحًا؛ وأما يزيد بن مروان فقال يحيى: كذاب؛ وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات لا يجوز الاحتجاج به بحال؛ اهـ.

قلت: أما يزيد بن مروان فهو الخلال، وأمّا إسحاق بن نجيح فهو الملطي، قال الذهبي في «الميزان» قال أحمد: هو من أكذب الناس؛ وقال يحيى: معروف بالكذب ووضع الحديث؛ وقال يعقوب الفسوي: لا يكتب حديثه، وقال النسائي والدارقطني: متروك؛ وقال الفلاس: كان يضع الحديث صُراحًا؛ وقال أحمد بن محمد بن القاسم بن المحرز: سمعت يحيى بن معين يقول: إسحاق بن نجيح الملطي كذّاب عدوّ الله، رجل سوء خبيث، وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في «الميزان» في ترجمة الملطي، ثم قال: وهذا باطل، ويدلّ على ذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لو كنت متّخِذًا خليلًا من هذه الأمّة لاتّخذت أبا بكر خليلًا» اهـ.

وقال الشوكاني رحمه الله [في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص/ ٣٤٢)]، قال في الذيل: هو من أباطيل الملطي؛ اهـ.

والحديث في «تذكرة الموضوعات» (ص/ ٩٤)، و«تنزيه الشريعة» (١/ ٣٩٢)،

و«ذيل اللآلئ المصنوعة» (٥٦ - ١٤٩)، و«موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة» (٢/ ٦٠٦) برقم (٥٧٥٧).

١٩) حديث: «يَا عَلِيُّ، مَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ فَارَقَ الله، وَمَنْ فَارَقَكَ يَا عَلِيُّ، فَقَدْ فَارَقَنِي».

[ضعيف] أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢٤)، وابن عساكر (٤٢/ ٢٠٧)، وفي سنده معاوية بن ثعلبة، ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٧٨)، فقال: «معاوية بن ثعلبة روى عن أبي ذر، روى عنه أبو الجحاف داود بن أبي عوف سمعت أبي يقول ذلك» اهـ.

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٥١٦) فعلى هذا فهو مجهول، وانظر تعليق الشيخ مقبل رحمه الله على «المستدرك» (٣/ ١٤٠) ط. دار الحرمين.

وقد أورد الحديث الحافظ الذهبي رحمه الله في «الميزان» (٢/ ٤٩) في ترجمة رزين الكوفي الأعمى، فقال: رزين الكوفي الأعمى متروك عن أبي هريرة، قاله الأزدي، روى عنه حبيب بن أبي ثابت، ثم ساق له الأزدي حديثًا باطلًا عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «من فارقني فارق الله، ومن فارق عليًّا فقد فارقني، ومن تولّاه فقد تولّاني... الحديث» اهـ.

وجاء عند الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٣٢٣) عن ابن عمر بلفظ: «من فارق عليّا فارقني، ومن فارقني فارق الله»، وفي سنده يحيى بن يعلى الأسلمي، قال يحيى بن معين: ليس بشيء؛ وقال البخاري: مضطرب الحديث؛ وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث ليس بالقوي؛ وقال ابن عديّ: كوفي من الشيعة.

قال الحافظ ابن حجر سَعقَّبا: قلت: وأخرج له ابن حبان في «صحيحه» حديثًا طويلا في تزويج فاطمة، فيه نكارة؛ قال ابن حبان في «الضعفاء»: يروى عن الثقات المقلوبات، فلا أدري ممن وقع ذلك منه أو من الراوي عنه أبي نعيم ضرار بن صرد فيجب التنكب عما رويا».

قال البزار: يغلط في الأسانيد؛ اهـ [من «تهذيب التهذيب»].

وفي «تقريب التهذيب»، قال الحافظ: ضعيف شيعي، وراجع «الميزان» للحافظ الذهبي.

٢٠) **حديث:** نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ، فَقَالَ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ».

[ضعيف جدا] أخرجه أحمد (٢/ ٤٤٢)، والحاكم (٣/ ١٤٩)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٤٠)، وفي سنده تليد بن سليمان، قال الجوزقاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: حدثنا تليد بن سليمان: هو عندي كذّاب؛ وفي موضع آخر قال: شيعي لم نر به بأسًا.

وقال ابن معين: كذاب، كان يشتم عثمان، وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحدا من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ دجال لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وقال ابن معين أيضا: قعد فوق سطح مع مولى لعثمان بن عفان، فذكروا عثمان، فتناوله تليد، فقام إليه مولى عثمان، فأخذه، فرمى به من فوق السطح، فكسر رجليه، فكان يمشي على عصا.

وقال أبو داود: رافضي خبيث، رجل سوء يشتم أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال يعقوب بن سُفْيَان، قال: رافضي خبيث، سمعت عبيد الله بن موسى، يقول لابنه محمدًا: أليس قد قلت لك: لا تكتب حديث تليد هذا.

وقال صالح بن محمد: كان أهل الحديث يسّمونه بليدًا، يعني: بالباء الموحدة، وكان سيِّء الأخلاق لا يحتج بحديثه وليس عنده كثير شيء.

وقال الساجي: كذاب؛ وقال الحاكم: وأبو سعيد النقاش رديء المذهب منكر الحديث،

روى عن أبي الجحاف أحاديث موضوعة: زاد الحاكم: كذّبه جماعة من العلماء؛ وقال أبو حمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

وقال ابن حبان: كان رافضيا يشتم الصحابة، وروى في فضائل أهل البيت العجائب.

وقال الدارقطني: ضعيف؛ [انظر: «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر، و«الميزان» للحافظ الذهبي].

وذكر الحديث ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٣٦٨)، وقال: «لا يصحّ تليد بن سليمان كان رافضيا يشتم عثمان، قال أحمد ويحيى: كان كذّابًا» اهـ.

جاء عن زيد بن أرقم بلفظ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ».

أخرجه الترمذي (٥/ ٦٩٩)، وابن ماجه (١/ ٢٠)، والحاكم (٣/ ١٤٩)، وفي سنده صبيح مولى أم سلمة وهو مجهول الحال، روى عنه اثنان ولم يوثقه معتبر، قال البخاري: لم يذكر سماعا من زيد؛ اهـ [من «تهذيب التهذيب»].

وقال الترمذي عقب الحديث: «وَصُبَيْحٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ»؛ والحديث ذكره الذهبي في ترجمة صبيح من «الميزان»، وقال: «رواه عنه السدّي، قال الترمذي: صبيح غير معروف» اهـ.

قلت: والسدّي رمي بالتشيّع، فالحديث ضعيف جدًّا، لا شكّ في ضعفه:

أولا: لجهالة صبيح.

ثانيًا: لأنّه منقطع لم يسمع صبيح من زيد بن أرقم، ثم رأيت الشيخ الألباني رحمه الله ذكره في «الضعيفة» برقم (٦٠٢٨)، وقد خرّجه بتوسّع وحكم بضعفه فليراجع.

٢١) حديث: عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعُشَيْرَةِ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَقَامَ بِهَا، رَأَيْنَا أُنَاسًا مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ فِي نَخْلٍ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، هَلْ لَكَ أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ، فَنَنْظُرَ

كَيْفَ يَعْمَلُونَ؟ فَجِئْنَاهُمْ، فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً، ثُمَّ غَشِينَا النَّوْمُ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاضْطَجَعْنَا فِي صَوْرٍ مِنَ النَّخْلِ فِي دَقْعَاءَ مِنَ التُّرَابِ، فَنِمْنَا، فَوَاللهِ مَا أَهَبَّنَا إِلَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ، وَقَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «يَا أَبَا تُرَابٍ» لِمَا يُرَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ، قَالَ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمَا بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ، يَعْنِي قَرْنَهُ، حَتَّى تُبَلَّ مِنْهُ هَذِهِ، يَعْنِي لِحْيَتَهُ».

[ضعيف] أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٣)، والحاكم (٣/ ١٤١)، والبزار كما في «البحر الزخار» برقم (١٤١٧) مختصرا، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» برقم (٦٧٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٢- ١٣)، وطرقه كلها تدور على محمد بن إسحاق: قال حدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي عن محمد بن كعب القرطبي عن محمد بن خثيم أبي يزيد عن عمار بن ياسر.

وقد ذكره الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٧٤) في ترجمة محمد بن خثيم، فقال: «مُحَمَّد بْن خثيم أَبُو يزيد المحاربي، قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ إِسْحَاق قَالَ أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةٍ، قَالَ لِي مُحَمَّد أَبُو يحيى قَالَ حَدَّثَنَا صدقة بْن سابق: غزوة العشيرة، قَالَ أَبُو عَبْد الله وهذا إسناد لا يعرف سماع يزيد من مُحَمَّد ولا محمد بن كعب من ابن خثيم ولا ابْن خثيم من عمار» اهـ.

وذكر الحديث الحافظ الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٣٦)، في ترجمة محمد بن خثيم، وقال: «قال البخاري: لا يعرف سماع يزيد من محمد، ولا محمد من ابن خثيم، ولا ابن خثيم من عمار» اهـ.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٣٦): «رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار، ورجال الجميع موثقون إلا أنّ التّابعي لم يسمع من عمار» اهـ.

ونقل الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» كلام البخاري في ترجمة محمد بن خثيم، وقال: قد ذكر البخاري: أن محمد بن خثيم هذا ولد على عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، نقله عنه ابن مندة، وكذا ذكر البغوي، فما المانع من سماعه من عمار؛ اهـ.

كذا قال ابن حجر، لكنه لم يثبت سماع محمد بن خثيم، فتبيّن أن الحديث ضعيف، لأنّه منقطع.

وهذا الحديث الضعيف يحتجّ به الرافضة، ويدّعون فيه أنّ عليًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أفضل من الأنبياء، وهذا من الغلو، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾ [المائدة]، وقال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾﴾ [النساء].

وقد أنكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، غلو الرافضة فيه، فقد أخرج أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في «كتاب السنة» (٢/ ٤٧٦) برقم (٩٨٣): حدثنا أَبُو بَكْرٍ، حدثنا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ الْعَدَوِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيُحِبُّنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِيَّ، وَلَيُبْغِضُنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِي بُغْضِي؛ وأخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» برقم (٩٥٢)، وهو صحيح على شرط الشيخين.

٢٢) **حديث:** علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: عَمَّمَنِي رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِعِمَامَةٍ سَدَلَهَا خَلْفِي ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الله أَمَدَّنِي يَوْمَ بَدْرٍ، وَحُنَيْنٍ بِمَلَائِكَةٍ يعتمونَ هَذِهِ الْعِمَّةَ»، وَقَالَ: «إِنَّ الْعِمَامَةَ حَاجِزَةٌ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ».

[**ضعيف جدا**] أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١/ ١٣١) برقم (١٤٩)، والبيهقي (١/ ١٤) من طريق الأشعب بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن بسر، عن أبي راشد الحبراني عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال البيهقي عقِبَه: «أَشْعَثُ - هُوَ أَبُو الرَّبِيعِ السَّمَّانُ وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ، وَخَالَفَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ فَرَوَاهُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُسْرٍ هَذَا، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدِيٍّ الْبَهْرَانِيِّ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مُنْقَطِعًا، وَعَبْدُ الله بْنُ بُسْرٍ هَذَا لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، قَالَهُ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ وَغَيْرُهُ» اهـ.

وذكر الحديث الحافظ الذهبي في «الميزان» من هذه الطريق، ثم قال: «روى نحوه صالح بن الحكم، عن عبد السلام بن هاشم - أحد المتروكين -، عن إسماعيل بن زكريا، عن عبد الله بن بسر الحمصي، أنّ حكيما أبا الأحوص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دعا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عليًّا فعمّمه بعمامة سوداء، ثم أرخاها بين كتفيه، ثم قال: هكذا فاعتموا... وذكر الحديث مرسلا» اهـ.

قلت: عبد الله بن بسر الحبراني الحمصي، قال فيه يحيى بن سعيد القطان: رأيته وليس بشيء؛ وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف؛ وقال النسائي: ليس بثقة؛ [انظر: «الميزان» للذهبي].

وقال الحافظ في «التقريب»: ضعيف.

وأما الأشعث بن سعيد أبو الربيع السمان الذي يرويه عن عبد الله بن بسر، فقال أحمد: مضطرب الحديث ليس بذاك؛ وقال ابن معين: ليس بشيء؛ وقال النسائي: لا يكتب حديثه؛ وقال الدارقطني: متروك؛ وقال ابن معين: ضعيف؛ وقال هشيم: كان يكذب؛ [كما في «الميزان»].

وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: متروك.

وذكر الحديث أيضا الحافظ محمد بن طاهر المقدسي في «الذخيرة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة» المشهور بذخيرة الحافظ المخرج على الحروف والألفاظ، تحقيق

الفريوائي (٣/ ١٦٠١ - ١٦٠٢) برقم (٣٥٥٨).

هذه بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي يسّر الله بيان حالها.

ولسنا بحاجة إلى مثل هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضل عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأهل البيت - بحمد الله - كتب أهل السنة طافحة بفضائلهم من الأحاديث الصحيحة، وفي الصحيح غُنْيَة عن الضعيف، وقد أُلّفت كتب مستقلة في فضائل أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ذكر ما ورد من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

نبذة من الأحاديث الصحيحة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال الإمام البخاري رحمه الله في «صحيحه» (٥/ ١٨): بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ أَبِي الحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ الله عَلَى يَدَيْهِ**»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «**أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ**». فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ**». فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ الله، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «**انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ الله فِيهِ، فَوَالله لَأَنْ يَهْدِيَ الله بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**» [أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٣٧٠١)، ومسلم في «صحيحه» برقم (٢٤٠٦)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا، جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، فَقَالَ: هَذَا فُلاَنٌ، لِأَمِيرِ المَدِينَةِ، يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ المِنْبَرِ، قَالَ: فَيَقُولُ: مَاذَا؟ قَالَ: يَقُولُ لَهُ: أَبُو تُرَابٍ فَضَحِكَ، قَالَ: وَالله مَا سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ، فَاسْتَطْعَمْتُ الحَدِيثَ سَهْلًا، وَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ، قَالَتْ: فِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ، وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ**» فَيَقُولُ: «**اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ مَرَّتَيْنِ**» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٠٣)، ومسلم برقم (٢٤٠٩)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ، شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سَبْيٌ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ، فَقَالَ: «**عَلَى مَكَانِكُمَا**». فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: «**أَلاَ أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ**» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٠٥)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «**أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى**» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٠٦)، ومسلم برقم (٢٤٠٤)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ

الِاخْتِلَافُ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي» فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ: «يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ الكَذِبُ» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٠٧)].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسُبَّهُ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ، خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ الله خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي**» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ «**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ الله وَرَسُولُهُ**» قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ: «**ادْعُوا لِي عَلِيًّا**» فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ الله عَلَيْهِ، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١] دَعَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «**اللهمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي**» [أخرج البخاري بعضه من طريق مصعب بن سعد عن أبيه به برقم (٤٤١٦)، ومسلم برقم (٢٤٠٤)].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَاللَّفْظُ لَهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زِرٍّ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ: «**أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ**» [أخرجه مسلم برقم (٧٨)].

وقال الإمام الترمذي رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ

زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، شَكَّ شُعْبَةُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**» [أخرجه الترمذي برقم (٣٧١٣)].

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ، هَذَا الحَدِيثَ، عَنْ مَيْمُونٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. وَأَبُو سَرِيحَةَ هُوَ: حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، وَابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ - قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ: السَّلُولِيُّ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ**» وَقَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: «**لَا يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ**» [أخرجه أحمد (٤/ ١٦٤)].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فِي سَرِيَّةٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا قَالَ: «**كَيْفَ رَأَيْتُمْ صَحَابَةَ صَاحِبِكُمْ؟**» قَالَ: فَإِمَّا شَكَوْتُهُ أَوْ شَكَاهُ غَيْرِي. قَالَ: فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَكُنْتُ رَجُلًا مِكْبَابًا. قَالَ: فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ قَالَ: وَهُوَ يَقُولُ: «**مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ**» [أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٠)].

قلت: ومعنى ذلك: ولاء الإسلام كما قال الشافعي رحمه الله: لا ولاية الخلافة، قال الله تعالى في ولاية الإسلام: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]؛ [انظر: «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن» لشيخنا الوادعي رحمه الله (٨٧)].

وقال الإمام النسائي رحمه الله: أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ سَعْدًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**»؛ هذا حديث صحيح، [أخرجه

النسائي في «الكبرى» برقم (٨٤١٤)].

وقال الإمام النسائي رحمه الله: أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ أَوْ قَالَ: «يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»** فَدَعَا عَلِيًّا، وَهُوَ أَرْمَدُ فَفَتَحَ اللهُ عَلَى يَعْنِي يَدَيْهِ؛ هذا حديث صحيح، [أخرجه النسائي في «الكبرى» برقم (٨٠٩٤)].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأحزاب]؛ [أخرجه مسلم برقم (٢٤٢٤)].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَعُبَيْدُ اللهِ الْقَوَارِيرِيُّ، وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ كُلُّهُمْ، عَنْ يُوسُفَ الْمَاجِشُونِ، - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الصَّبَّاحِ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «**أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**» قَالَ سَعِيدٌ: فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُشَافِهَ بِهَا سَعْدًا، فَلَقِيتُ سَعْدًا فَحَدَّثْتُهُ بِمَا حَدَّثَنِي عَامِرٌ، فَقَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ، فَقُلْتُ آنْتَ سَمِعْتَهُ؟ فَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا، فَاسْتَكَّتَا؛ [أخرجه مسلم برقم (٢٤٠٤)].

نبذة من فضائل فاطمة بنت رسول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَرْحَبًا بِابْنَتِي**» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ: فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْتُهَا؛ فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ: «**إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي القُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي**». فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ**» فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٦٢٣، ٣٦٢٤)، ومسلم برقم (٢٤٥٠)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي**» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٦٧)].

وقال الإمام الترمذي رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: سَأَلَتْنِي أُمِّي مَتَى عَهْدُكَ تَعْنِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْتُ: مَا لِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، فَنَالَتْ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهَا: دَعِينِي آتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَأُصَلِّيَ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ، ثُمَّ انْفَتَلَ فَتَبِعْتُهُ، فَسَمِعَ صَوْتِي، فَقَالَ: «**مَنْ هَذَا، حُذَيْفَةُ؟**»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**مَا حَاجَتُكَ غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلأُمِّكَ؟**»، قَالَ: «**إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلِ الأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَأَنَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ**

أَهْلِ الْجَنَّةِ»؛ [أخرجه الترمذي برقم (٣٧٨١)].

وقال الإمام الترمذي رحمه الله: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ قال: حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ جَعْفَرٍ الأَحْمَرِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ وَمِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ؛ [أخرجه الترمذي برقم (٣٨٦٨)].

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ: يَعْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خَطَّ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ، ثُمَّ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ لِمَ خَطَطْتُ هَذِهِ الخُطُوطَ؟**» قَالُوا: لَا. قَالَ: «**أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ ابْنَةُ مُزَاحِمٍ**»؛ هذا حديث صحيح، [أخرجه أحمد (١/ ٣٢٢)].

فضائل الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، عَنِ الحَسَنِ، سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، عَلَى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «**ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ الله أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ**» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٤٦)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ المِنْهَالِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، يَقُولُ: «**اللهمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ**» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٤٩)، ومسلم برقم (٢٤٢٢)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَمَلَ الحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: «بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ» وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٧٥٠)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسٌ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٥٢)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ وَيَقُولُ: «**اللهمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا**» أَوْ كَمَا قَالَ؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٧٤٧)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ، لاَ يُكَلِّمُنِي وَلاَ أُكَلِّمُهُ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَقَالَ «**أَثَمَّ لُكَعُ، أَثَمَّ لُكَعُ**» فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَابًا، أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ، وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «**اللهمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ**»، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ عُبَيْدُ الله: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ، أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ؛ [أخرجه البخاري برقم (٢١٢٢)، ومسلم برقم (٢٤٢١)].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَلَقِيَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ: «أَرِنِي أُقَبِّلْ مِنْكَ حَيْثُ رَأَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُ» قَالَ: فَقَالَ: بِقَمِيصِهِ قَالَ: فَقَبَّلَ سُرَّتَهُ؛

[أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٥)].

وقال الإمام الدارمي رحمه الله: أَخْبَرَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عِيسَى، عَنْ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ وَقَالَ: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ**»؛ [أخرجه الدارمي في «سننه» برقم (١٧٩٠)].

هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح إلّا عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وثّقه ابن معين، كما في «تهذيب التهذيب» وغيره، وزهير: هو ابن معاوية، وهو في «الصحيح المسند» لشيخنا الوادعي رحمه الله.

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ الْأَقْمَرِ قَالَ: بَيْنَمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَخْطُبُ بَعْدَمَا قُتِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ آدَمُ طُوَالٌ فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَاضِعَهُ فِي حَبْوَتِهِ يَقُولُ: «**مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**»، وَلَوْلَا عَزْمَةُ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَا حَدَّثْتُكُمْ؛ هذا حديث صحيح؛ [أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٦)].

فضائل الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أُتِيَ عُبَيْدُ الله بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: «كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالوَسْمَةِ» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٤٨)].

وقال الإمام أبو يعلى الموصلي رحمه الله: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سَعْدٍ

الْجُعْفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ» ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ؛ هذا حديث حسن [أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣/ ٣٩٧) (١٨٧٤)].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فِي الْمَنَامِ بِنِصْفِ النَّهَارِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ يَلْتَقِطُهُ أَوْ يَتَتَبَّعُ فِيهَا شَيْئًا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَا هَذَا؟ قَالَ: دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ لَمْ أَزَلْ أَتَتَبَّعُهُ مُنْذُ الْيَوْمَ» قَالَ عَمَّارٌ: «فَحَفِظْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَوَجَدْنَاهُ قُتِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ» [أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٧٧١)].

وقال الحاكم رحمه الله: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ، ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى الْأَسَدِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ نِصْفَ النَّهَارِ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مُنْذُ الْيَوْمَ»، قَالَ: «فَأُحْصِيَ ذَلِكَ الْيَوْمُ فَوَجَدُوهُ قُتِلَ قَبْلَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ»؛ [أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٣٩) (٨٢٠١)].

وقال الإمام ابن ماجه رحمه الله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حَامِلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، وَلُعَابُهُ يَسِيلُ عَلَيْهِ» [أخرجه ابن ماجة (٦٥٨)].

فضائل الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ؟ قَالَ: شُعْبَةُ أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبَابَ، فَقَالَ: أَهْلُ العِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا**» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٥٣)].

وقال الإمام أبو يعلى رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوهُمَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ دَعُوهُمَا، فَإِذَا قَضَى الصَّلَاةَ وَضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ. قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ**»؛ هذا حديث حسن؛ [أخرجه أبو يعلى برقم (٥٠١٧، ٥٣٦٨)، وأخرجه النسائي في «المناقب» (ص/ ٢٠، فقال: «حدثنا الحسن بن إسحاق، قال حدثنا عبيد الله، قال أنبأنا علي بن صالح، به].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَرْدَانْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» [أخرجه أحمد (٣/ ٣)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ وَيَقُولُ: «**اللهمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا**» أَوْ كَمَا قَالَ؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٧٤٧)].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّ رَجُلًا أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَضُمُّ إِلَيْهِ حَسَنًا وَحُسَيْنًا يَقُولُ: «**اللهمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا**»؛ هذا

حديث صحيح، وعطاء هو ابن يسار؛ [أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٩)].

بيان ضعف قصة ثعلبة بن حاطب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مما يحتجّ به الرافضة ويطعنون في الصحابة بتلك القصة المنسوبة إلى الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب الأنصاري البدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإليك القصة بتمامها.

عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ادْعُ الله أَنْ يَرْزُقَنِيَ مَالًا، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ، قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ» قَالَ: ثُمَّ قَالَ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِثْلَ نَبِيِّ الله؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ تَسِيرَ مَعِيَ الْجِبَالُ ذَهَبًا وَفِضَّةً لَسَارَتْ» قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَئِنْ دَعَوْتَ الله فَرَزَقَنِي مَالًا لَأُعْطِيَنَّ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «اللهمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالًا» . قَالَ: فَاتَّخَذَ غَنَمًا، فَنَمَتْ كَمَا يَنْمُو الدُّودُ، فَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ فَتَنَحَّى عَنْهَا، فَنَزَلَ وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَتِهَا، حَتَّى جَعَلَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فِي جَمَاعَةٍ، وَيَتْرُكُ مَا سِوَاهُمَا. ثُمَّ نَمَتْ وَكَثُرَتْ، فَتَنَحَّى حَتَّى تَرَكَ الصَّلَوَاتِ إِلَّا الْجُمُعَةَ، وَهِيَ تَنْمُو كَمَا يَنْمُو الدُّودُ، حَتَّى تَرَكَ الْجُمُعَةَ. فَطَفِقَ يُتَلَقَّى الرُّكْبَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَسْأَلُهُمْ عَنِ الْأَخْبَارِ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا فَعَلَ ثَعْلَبَةُ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله اتَّخَذَ غَنَمًا فَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ، فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهِ، فَقَالَ: «يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ، يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ، يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ» قَالَ: وَأَنْزَلَ الله: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ [التوبة: ١٠٣] الْآيَةَ. وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ، فَبَعَثَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رَجُلَيْنِ عَلَى الصَّدَقَةِ، رَجُلًا مِنْ جُهَيْنَةَ، وَرَجُلًا مِنْ سُلَيْمٍ، وَكَتَبَ لَهُمَا كَيْفَ يَأْخُذَانِ الصَّدَقَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ لَهُمَا: «مُرَّا بِثَعْلَبَةَ، وَبِفُلَانٍ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَخُذَا صَدَقَاتِهِمَا» فَخَرَجَا حَتَّى أَتَيَا ثَعْلَبَةَ، فَسَأَلَاهُ الصَّدَقَةَ، وَأَقْرَأَاهُ كِتَابَ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ إِلَّا جِزْيَةٌ، مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ الْجِزْيَةِ، مَا أَدْرِي مَا هَذَا، انْطَلِقَا حَتَّى تَفْرُغَا ثُمَّ عُودَا إِلَيَّ، فَانْطَلَقَا، وَسَمِعَ بِهِمَا السُّلَمِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى خِيَارِ أَسْنَانِ إِبِلِهِ

فعَزَلَهَا لِلصَّدَقَةِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُمْ بِهَا، فَلَمَّا رَأَوْهَا، قَالُوا: مَا يَجِبُ عَلَيْكَ هَذَا، وَمَا نُرِيدُ أَنْ نَأْخُذَ هَذَا مِنْكَ. قَالَ: بَلَى فَخُذُوهُ، فَإِنَّ نَفْسِي بِذَلِكَ طَيِّبَةٌ، وَإِنَّمَا هِيَ لِي فَأَخَذُوهَا مِنْهُ. فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ صَدَقَاتِهِمَا رَجَعَا، حَتَّى مَرَّا بِثَعْلَبَةَ، فَقَالَ: أَرُونِي كِتَابَكُمَا، فَنَظَرَ فِيهِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ الْجِزْيَةِ، انْطَلِقَا حَتَّى أَرَى رَأْيِي. فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهُمَا قَالَ: «يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ» قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمَا، وَدَعَا لِلسُّلَمِيِّ بِالْبَرَكَةِ، فَأَخْبَرَاهُ بِالَّذِي صَنَعَ ثَعْلَبَةُ، وَالَّذِي صَنَعَ السُّلَمِيُّ، فَأَنْزَلَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [التوبة] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [التوبة] وَعِنْدَ رَسُولِ الله رَجُلٌ مِنْ أَقَارِبِ ثَعْلَبَةَ، فَسَمِعَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَاهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ، قَدْ أَنْزَلَ الله فِيكَ كَذَا وَكَذَا، فَخَرَجَ ثَعْلَبَةُ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ صَدَقَتَهُ. فَقَالَ: «إِنَّ الله مَنَعَنِي أَنْ أَقْبَلَ مِنْكَ صَدَقَتَكَ» فَجَعَلَ يُحْثِي عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ لَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا عَمَلُكَ، قَدْ أَمَرْتُكَ فَلَمْ تُطِعْنِي» . فَلَمَّا أَبَى أَنْ يَقْبِضَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَقُبِضَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئًا. ثُمَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ حِينَ اسْتُخْلِفَ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ مَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَمَوْضِعِي مِنَ الْأَنْصَارِ، فَاقْبَلْ صَدَقَتِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَمْ يَقْبَلْهَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَقْبَلُهَا؟ فَقُبِضَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَقْبِضْهَا. فَلَمَّا وَلِي عُمَرُ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْبَلْ صَدَقَتِي، فَقَالَ: لَمْ يَقْبَلْهَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَبُو بَكْرٍ، وَأَنَا لَا أَقْبَلُهَا مِنْكَ، فَقُبِضَ وَلَمْ يَقْبَلْهَا. ثُمَّ وَلِي عُثْمَانُ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ، فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبَلَ صَدَقَتَهُ، فَقَالَ: لَمْ يَقْبَلْهَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِمَا وَأَنَا لَا أَقْبَلُهَا مِنْكَ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا مِنْهُ، وَهَلَكَ ثَعْلَبَةُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ؛ [أخرجها الطبري في «تفسيره» (١١/ ٥٧٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢١٨- ٢١٩) برقم (٧٨٧٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٩/ ٢٨٩)].

وهي قصة [ضعيفة جدّا] في سندها علي بن يزيد الألهاني، قال البخاري: منكر الحديث؛

وقال النسائي: ليس بثقة؛ وقال الدارقطني: متروك؛ ويرويها عنه معان بن رفاعة، قال ابن معين: ضعيف؛ كما في «التهذيب»؛ وعلي بن يزيد رواها عن القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي صاحب أبي أمامة؛ قال الإمام أحمد: روى عنه علي بن يزيد أعاجيب، وما رواها إلا من قبل القاسم؛ [انظر: «الميزان»].

وإليك ما قاله جهابذة الحديث ونُقّادُه فيها:

قال الحافظ أبو محمد بن حزم رحمه الله: بعد ذكره لها من طريق مِسْكِين بْن بُكَيْرٍ: «حدثنا مَعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ السَّلَامِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: «جَاءَ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ بِصَدَقَتِهِ إلَى عُمَرَ فَلَمْ يَقْبَلْهَا وَقَالَ: لَمْ يَقْبَلْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَبُو بَكْرٍ، وَلَا أَقْبَلُهَا؟».

قال أبو محمد: وَهَذَا بَاطِلٌ بِلَا شَكٍّ، لِأَنَّ الله تَعَالَى أَمَرَ بِقَبْضِ زَكَوَاتِ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ لَا يَبْقَى فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ، فَلَا يَخْلُو ثَعْلَبَةُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا فَفَرَضَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ قَبْضَ زَكَاتِهِ وَلَا بُدَّ، وَلَا فُسْحَةَ فِي ذَلِكَ - وَإِنْ كَانَ كَافِرًا فَفَرَضَ أَنْ لَا يُقِرَّ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ - فَسَقَطَ هَذَا الْأَثَرُ بِلَا شَكٍّ، وَفِي رُوَاتِهِ: مَعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ وَالْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ - وَهُوَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَلْهَانِيُّ - وَكُلُّهُمْ ضُعَفَاءُ، وَمِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ» اهـ [من «المحلى بالآثار» (١٢/ ١٣٧)].

وقال السيوطي رحمه الله في «لباب النقول»: «إنّ سندها ضعيف» اهـ.

وقال الحافظ رحمه الله في «تخريج الكشاف»: «إنّ في سندها علي بن يزيد الألهاني، هو واه»؛ وقال في «الفتح» (٣/ ٨) بعد أن ذكر القصة: «لكنه حديث ضعيف لا يحتج به» اهـ.

وقال الهيثمي رحمه الله في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٢): «رواه الطبراني، وفيه: علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك» اهـ.

وقال الذهبي رحمه الله في «تجريد أسماء الصحابة»: «إنّه حديث منكر بمرة».

وقال المناوي رحمه الله في «فيض القدير» (٤/ ٥٢٧): «قال البيهقي: في إسناد هذا الحديث نظر، وهو مشهور بين أهل التفسير».

وأشار في «الإصابة» إلى عدم صحة هذا الحديث، فإنّه ساق هذا الحديث في ترجمة ثعلبة، ثم قال: «وفي كونه صاحب هذه القصة إن صحّ الخبر - ولا أظنّه يصح - هو البدري، نظر» اهـ [كلام المناوي].

وقال الحافظ العراقي رحمه الله في «تخريج الإحياء» (٣/ ٣٣٨): «سندها ضعيف».

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (٤/ ١١٢) تحت الرقم (١٦٠٧): «وهذا حديث منكر على شهرته، وآفته علي بن يزيد هذا، وهو الألهاني متروك ليّن الحديث» اهـ.

وقال شيخنا العلامة مقبل الوادعي رحمه الله في «مقدمة الصحيح المسند من أسباب النزول» بعد أن ذكر كلام أهل العلم فيها: «وإنما مثلت بهذه القصة لشهرتها في كتب التفاسير ولأن كثيرا من إخواننا المشتغلين بالوعظ والإرشاد - وفقني الله وإياهم - يستحسنونها ويلقونها على العامة غير منتبهين مع عدم صحتها سندا فهي لا تصح معنى إذ فيها مخالفة لأصل من أصول الشريعة وهو أن التائب لو بلغت ذنوبه عنان السماء ثم تاب، تاب الله عليه» اهـ.

ثم قال الشيخ رحمه الله في الحاشية: «ولها طريق آخر عند ابن جرير لكنه عن ابن عباس أنها نزلت في ثعلبة بن أبي حاطب وهو غير ثعلبة ابن حاطب إلا أنها مسلسلة بالعوفيين وهم ضعفاء فهي ضعيفة جدا» اهـ.

بيان ضعف الحديث المنسوب إلى طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ومما يحتج به الرافضة في الطعن في الصحابة أنهم يحتجون بحديث أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» برقم (١٧٧٦٥): «عَنِ السُّدِّيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ الله قَالَ: أَيَحْجُبُنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ بَنَاتِ عَمِّنَا، وَيَتَزَوَّجُ نِسَاءَنَا مِنْ بَعْدِنَا لَئِنْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ لَنَتَزَوَّجَنَّ نِسَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ».

[ضعيف جدا] فإنّ السّدّي إسماعيل بن عبد الرحمن، قال: «بلغنا...» فهو مرسل، ثم إنّ السّدّي لا يعتمد عليه في التفسير، فقد قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (١/ ١٦١) عند الحديث الرابع: «وَلَكِنَّ السُّدِّيَّ مُخْتَلِفٌ فِي أَمْرِهِ، وَكَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ يُنْكِرُ عَلَيْهِ جَمْعَهُ الْأَسَانِيدَ الْمُتَعَدِّدَةَ لِلتَّفْسِيرِ الْوَاحِدِ، كَمَا كَانَ هُوَ وَغَيْرُهُ يُنْكِرُونَ عَلَى الْوَاقِدِيِّ جَمْعَهُ الْأَسَانِيدَ الْمُتَعَدِّدَةَ لِلْحَدِيثِ الْوَاحِدِ» اهـ.

وقال شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في تتبعه لأوهام الحاكم في «المستدرك» التي سكت عليها الذهبي: «السدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن، وقد انتقد عليه الإمام أحمد جعله للتفسير إسنادًا وتكلفه، فالظاهر: أنّه لا يعتمد عليه في التفسير، إذا أتي بذلك الإسناد المركب، ويعتمد عليه في الحديث؛ والله أعلم» اهـ [«المستدرك» ط. دار الحرمين بالقاهرة].

وقال: «تُكُلِّم فيه في التفسير من أجل جملة الأسانيد» اهـ [«تفسير ابن كثير» (٢/ ٤٧٩) بتحقيق الشيخ رحمه الله].

وسئل أيضًا كما في «غارة الأشرطة» (١/ ١٤١- ١٤٢): «طعن الإمام أحمد في بعض المفسرين كمقاتل والسدي هل هو معتبر؟ فأجاب: نعم، معتبر وأي اعتبار» اهـ.

وما أورده السيوطي في «الدر المنثور» (١٢/ ١١٢) فقال: وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة، قال: قال طلحة بن عبيد الله: «لو قبض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تزوجت عائشة».

[ضعيف جدا] فإنّ قتادة لم يدرك طلحة ولم يسمع من أحد من الصحابة، سوى أنس

بن مالك؛ قاله الحاكم في «علوم الحديث» كما في «تهذيب التهذيب»؛ ثم إنّ قتادة مدلّس وقد عنعن.

ويحتج الرافضة بأثر آخر ذكره السيوطي في المصدر المذكور، فقال: وَأخرج ابْن سعد عَن أبي بكر بن مُحَمَّد بن عَمْرو بن حزم فِي قَوْله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، قَالَ: نزلت فِي طَلْحَة بن عبيد الله لِأَنَّهُ قَالَ: إِذا توفّي رَسُول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ تزوجت عَائِشَة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

قلت: وهذا في سنده محمد بن عمر الواقدي وهو كذاب، كما عند ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ١٦٢)، وذكره الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣/ ١٢٨) ط. دار ابن خزيمة؛ قال النسائي: «والكذابون المعروفون بوضع الحديث: ابن أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد بالشام» اهـ [من «الميزان»].

قلت: ابن أبي يحيى هو إبراهيم، والواقدي هو محمد بن عمر، ومحمد بن سعيد هو المصلوب؛ قال الذهبي: «هالك اتّهم بالزندقة فصلب» اهـ.

والحاصل: أنّ الأثر مرسل، وهذه المراسيل مع ما فيها من ضعف في الأسانيد، لا تثبت البتّة.

وقد ذكر القرطبي رحمه الله في «التفسير» أنّ هذا الأثر لا يصح، وأورد عن ابن عطية قوله: «وهذا عندي لا يصح عن طلحة بن عبيد الله، قال شيخنا أبو العباس: وقد حكي هذا القول عن بعض فضلاء الصحابة، وحاشاهم عن مثله، والكذب في نقله، وإنما يليق هذا القول بالمنافقين الجهال» اهـ [من «تفسيره» عند قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾ [الأحزاب]].

قلت: فحاشا أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من هذا الهراء، وأما ما جاء

عند البيهقي في «الكبرى» (٧/ ٧٩) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنّ رجلا من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: لو قد مات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تزوجت عائشة وأم سلمة، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾ [الأحزاب]. ففي سنده محمد بن حميد الرازي، قال البخاري: فيه نظر، وكذّبه أبو زرعة؛ [انظر: «الميزان»].

وفي سنده أيضا: مهران بن أبي عمر، وهو ضعيف.

فضائل طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: «لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» غَيْرُ طَلْحَةَ، وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٧٢٢)، ومسلم برقم (٢٤١٤)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَلَّتْ» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٢٤)].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ**» [أخرجه مسلم برقم (٢٤١٧)].

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْدِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي

صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، كَانَ عَلَى جَبَلِ حِرَاءٍ فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**اسْكُنْ حِرَاءُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ**» وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ [أخرجه مسلم برقم (٢٤١٧)].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ: «**أَوْجَبَ طَلْحَةُ**» حِينَ صَنَعَ بِرَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَا صَنَعَ، يَعْنِي حِينَ بَرَكَ لَهُ طَلْحَةُ فَصَعِدَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ [صحيح؛ أخرجه أحمد برقم (١٤١٧)، وذكره شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١/ ٢٥٢- ٢٥٣)].

مما أحدثه الشيعة بدعة الأذان بـ(حي على خير العمل)

ويحتجون بالحديث الذي أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٤٢٥)، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْفَقِيهُ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ أَبُو الشَّيْخِ الأَصْبَهَانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ رُسْتَهْ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ الْمُؤَذِّنُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ وَعَمَّارٍ وَعُمَرَ ابْنَىْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ آبَائِهِمْ عَنْ أَجْدَادِهِمْ عَنْ بِلاَلٍ : أَنَّهُ كَانَ يُنَادَى بِالصُّبْحِ فَيَقُولُ: حَىَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ، فَأَمَرَهُ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا: الصَّلاَةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، وَتَرَكَ حَىَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ.

قال البيهقي: وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ لَمْ تَثْبُتْ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا عَلَّمَ بِلاَلاً وَأَبَا مَحْذُورَةَ وَنَحْنُ نَكْرَهُ الزِّيَادَةَ فِيهِ وَبِالله التَّوْفِيقُ؛ اهـ.

[الحديث ضعيف] عبد الرحمن بن سعد القرظ المؤذن، قال ابن معين: ضعيف؛ وقال البخاري: فيه نظر؛ وقال الحافظ في «التقريب»: ضعيف، وأبوه ضعيف.

فالأذان بـ(حيّ على خير العمل) يعتبر بدعة باطلة أدخلها الشيعة في الأذان، ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/ ٢٩٣- ٢٩٤)، فقال: «ثُمَّ مِنَ الْعَجَبِ أَنَّ الرَّافِضَةَ تُنْكِرُ شَيْئًا فَعَلَهُ عُثْمَانُ بِمَشْهَدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ عَلَيْهِ، وَاتَّبَعَهُ الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ عَلَيْهِ فِي أَذَانِ الْجُمُعَةِ، وَهُمْ قَدْ زَادُوا فِي الْأَذَانِ شِعَارًا لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَقَلَ أَحَدٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِذَلِكَ فِي الْأَذَانِ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ».

وَغَايَةُ مَا يُنْقَلُ إِنْ صَحَّ النَّقْلُ، أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ، كَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ أَحْيَانًا عَلَى سَبِيلِ التَّوْكِيدِ، كَمَا كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ بَيْنَ النِّدَاءَيْنِ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، وَهَذَا يُسَمَّى نِدَاءُ الْأُمَرَاءِ، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ التَّثْوِيبَ، وَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُهُمْ، وَكَرِهَهُ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ، وَرَوَوْا عَنْ عُمَرَ وَابْنِهِ وَغَيْرِهِمَا كَرَاهَةَ ذَلِكَ.

وَنَحْنُ نَعْلَمُ بِالِاضْطِرَارِ أَنَّ الْأَذَانَ، الَّذِي كَانَ يُؤَذِّنُهُ بِلَالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ، وَأَبُو مَحْذُورَةَ بِمَكَّةَ، وَسَعْدِ الْقَرْظِ فِي قُبَاءَ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ هَذَا الشِّعَارُ الرَّافِضِيُّ. وَلَوْ كَانَ فِيهِ لَنَقَلَهُ الْمُسْلِمُونَ وَلَمْ يُهْمِلُوهُ، كَمَا نَقَلُوا مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْهُ. فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي الَّذِينَ نَقَلُوا الْأَذَانَ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ، عُلِمَ أَنَّهَا بِدْعَةٌ بَاطِلَةٌ» اهـ.

فعُلِم بهذا أنّ الأذان بـ(حيّ على خير العلم) لم يثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ البتة، وقد أشار إلى هذا البيهقي رحمه الله في «السنن الكبرى» (١/ ٤٢٤) إلى عدم ثبوته عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عند أن أخرج أثر علي بن الحسين وأثر ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فترجم له بقوله: «باب ما روي في حيّ على خير العمل»، فترجم بصيغة التمريض ليشير بذلك إلى عدم ثبوته عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وإن كان قد جاء عن علي بن الحسين وابن عمر، وختم الباب بقوله: «وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ لَمْ تَثْبُتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا عَلَّمَ بِلَالاً وَأَبَا مَحْذُورَةَ وَنَحْنُ نَكْرَهُ الزِّيَادَةَ فِيهِ وَبِالله التَّوْفِيقُ» اهـ.

وقد جاء عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنّه كان يقول: «حي على خير العمل»، إذا أذّن في السفر، ولم يكن يزيدها في ألفاظ الأذان المشروع، هذا الصواب، إذ أنّ ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

كان يرى عدم مشروعية الأذان في السفر أصلا كما أخرجه البيهقي في «السنن» (١/ ٤١١) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ لاَ يَزِيدُ عَلَى الإِقَامَةِ فِى السَّفَرِ فِى الصَّلاَةِ إِلاَّ فِى الصُّبْحِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُؤَذِّنُ فِيهَا وَيُقِيمُ وَيَقُولُ: إِنَّمَا الأَذَانُ لِلإِمَامِ الَّذِى يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ.

وقد بوّب له البيهقي بقوله: «باب قَوْلِ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى الإِقَامَةِ فِى السَّفَرِ».

وهذا اجتهاد من ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ قال البيهقي عقب أثر ابن عمر: «وَهَذَا الَّذِى ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ شَىْءٌ يُحْتَمَلُ، لَوْلاَ حَدِيثُ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ فِى الأَذَانِ فِى الْبَادِيَةِ وَحَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ فِى أَذَانِ الرَّاعِى، وَفِى كُلِّ ذَلِكَ دَلاَلَةٌ عَلَى أَنَّ الأَذَانَ مِنْ سُنَّةِ الصَّلاَةِ وَإِنْ كَانَ وَحْدَهُ، وَيُسْتَدَلُّ بِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَلَى أَنَّ تَرْكَ الأَذَانِ فِى السَّفَرِ أَخَفُّ مِنْ تَرْكِهِ فِى الْحَضَرِ» اهـ.

فالروايات المطلقة عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في أذانه بـ(حي على خير العمل)، ضعيفة ولو صحّ منها شيء فتحمل على هذه الروايات المقيدة من أنّه كان يقولها في السفر بدل الإقامة، لما كان يراه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من عدم مشروعية الأذان في السفر، وإنّما كان يؤذن في الفجر إذا كان مسافرًا، ليوقظ النائمين وينبّه الغافلين، وعلى كلّ ففعل ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ليس بحجة سواء أذن بها في أذانه المعتاد أو قالها في السفر؛ فالحجة كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

قال الشوكاني رحمه الله: «هذا اللفظ قد صار من المراكز العظيمة عند غالب الشيعة ولكن الحكم بين المختلفين من العباد هو كتاب الله وسنة رسوله فما جاءنا فيهما فسمعا وطاعة وما لم يكن فيهما فإن وضح فيه وجه قياس بمسلك من المسالك المقبولة التي لا ترفع ولا تنقض كالنص على العلة أو دلالة الدليل على ثبوت الحكم في المسكوت عنه بفحوى الخطاب كان للمتمسك بذلك أن يقول به على ما فيه من خلاف.

وهكذا إذا صح الإجماع على حكم ولكن دون تصحيح الإجماع مفأوز متلوية وطرائق متشعبة وعقاب شامخة كما أوضحنا ذلك في إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول.

وإذا كان اختلاف المختلفين في حكم ثابت من السنة فالمرجع دواوينها التي وضعها علماء الرواية وهي الأمهات وما يلتحق بها من المسانيد ونحوها ولم يثبت رفع هذا اللفظ إلي رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ في شيء من كتب الحديث على اختلاف أنواعها وغاية ما يروى في ذلك ما أخرجه الطبراني والبيهقي عن بلال أنه كان يؤذن للصبح فيقول حي على خير العمل فأمره رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ أن يجعل مكانها «الصلاة خير من النوم» وترك «حي على خير العمل» وفي إسناده عبد الرحمن بن عمار بن سعد وهو ضعيف» اهـ [«السيل الجرار» (ص/ ١٢٦)].

قلت: وقد ذكر شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله كلاما طيّبًا حول الأذان بـ(حيّ على خير العمل) في «إجابة السائل» (ص/ ٤٣) سؤال رقم (١٥)، وهذا نص السؤال والجواب:

السؤال: ما حكم الأذان بـ«حي على خير العمل»؟

الجواب: الأذان بـ«حي على خير العمل» بدعة، فليبلغ الشاهد الغائب، ولم يثبت عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ، وقد جاء عن عبد الله بن عمر كما في «سنن البيهقي»، وجاء أيضا عن علي بن الحسين كما في مصنّف ابن أبي شيبة، وجاء أيضًا عن أبي أمامة أسعد بن حنيف كما في «المحلى» لابن حزم، ولكن هؤلاء ليسوا بحجة، أما النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ لم يثبت عنه، وما رواه عنه إلا الضعفاء والكذابون، والنُسَيخة التي يوزعها الشيعة بعنوان «الأذان بـ(حي على خير العمل)» فقد نُظر فيها، فإذا هي تنقسم إلى **ثلاثة أقسام**:

القسم الأول: صحيح غير صريح، وهو أنّهم استدلّوا بحديث: «أنّ أفضل الأعمال الصلاة»، قالوا: ونحن نقول: «حي على خير العمل»، فإذن أفضل الأعمال الصلاة، لا بأس أفضل الأعمال الصلاة، لكن لا يدل أنّنا نقول في الأذان «حي على خير العمل» هذا أمر.

القسم الثاني: صحيح ليس بحجة، وهو ما جاء عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وعن أبي أمامة أسعد بن سهل بن حنيف، وعن علي بن الحسين، فهذا صحّ عن هؤلاء الثلاثة لكنّهم ليسوا بحجة، الحجة كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

القسم الثالث: فأحاديث مرفوعة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، اشتملت على رواة كذابين، مثل جابر بن يزيد الجعفي، والحسين بن علوان، وأبي الجارود زياد بن المنذر، وأبي بكر بن أبي دارم...

إلى أن قال: وهناك أيضًا بدعة أخرى أطمّ من هذه البدعة وهو أذان الإيرانيين: أشهد أنّ عليًا وليّ الله! ونحن نشهد أنّ عليًا وليّ الله، لكن ليس فيه أنّنا نقول هذا في الأذان بدعة وشعارات الشيعة التي شوّهوا بها ديننا، نسأل الله أن يهديهم وأن يردّهم إلى الحقّ ردًّا جميلًا» اهـ [مِن «إجابة السائل»].

وأفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أنّ الأذان بـ«حيّ على خير العمل» بدعة من مبتدعات الرافضة، والله الموفق؛ اهـ [«فتاوى اللجنة الدائمة» (٦/ ٩٥- ٩٦)].

تفنيد دعوى الرافضة أنّ الصحابة يبغضون أهل البيت

والرافضة يزعمون أنّ الصحابة كانوا يكرهون أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وهذا القول باطل بل المشهور والمعلوم عن أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: أنّهم يُجِلّون أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وكذا نجد أنّ أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يحبون الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وخاصة أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وإليك شيئًا من ذلك:

◈ محبة أبي بكر وعمر لأهل بيت رسول الله ﷺ:

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ، عَلَيْهَا السَّلاَمُ، أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا

مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا المَالِ، يَعْنِي مَالَ اللهِ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى المَأْكَلِ**»، وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَحَقَّهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٧١١، ٣٧١٢)].

قال الإمام البخاري رحمه الله: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ» [أخرجه البخاري برقم (٣٧١٣)].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرح هذا الحديث: «قَوْلُهُ: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ» يُخَاطِبُ بِذَلِكَ النَّاسَ وَيُوصِيهِمْ بِهِ، وَالْمُرَاقَبَةُ لِلشَّيْءِ الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِ، يَقُولُ: احْفَظُوهُ فِيهِمْ فَلَا تُؤْذُوهُمْ وَلَا تسيئوا إِلَيْهِم» اهـ [«فتح الباري» (٧/ ٧٩)].

وثبت عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الطبراني في «الكبير» (٨/ ١١) برقم (٧٢٦٤)، والطبري في «التاريخ» (٣/ ١٠٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٤) في قصّة فتح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مكّة أنّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال للعباس: «مَهْلًا يَا عَبَّاسُ، فو الله لَإِسْلَامُكَ يَوْمَ أَسْلَمْتَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ لَوْ أَسْلَمَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ إِسْلَامَكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ لَوْ أَسْلَمَ...» الحديث؛ وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١٦٦): رجاله رجال الصحيح؛ وصحّحه العلامة الألباني رحمه الله في «الصحيحة» برقم (٣٣٤١).

فيجب على كل مسلم أن يُحِبّ أهل البيت حبًّا شرعيًّا لا إفراط فيه ولا تفريط، ولا غلوّ ولا جفاء؛ لأنّ أمّة الإسلام هي الأمّة الوسط العدل، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الشورى]: «وَلَا تُنْكَرُ الْوَصَاةُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ وَالْأَمْرُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَاحْتِرَامِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ، فَإِنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ طَاهِرَةٍ مِنْ أَشْرَفِ بَيْتٍ وُجِدَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَخْرًا وَحَسَبًا وَنَسَبًا، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانُوا متبعين للسنة النبوية الصَّحِيحَةِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيَّةِ، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُهُمْ كَالْعَبَّاسِ وَبَنِيهِ وَعَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ بِغَدِيرِ خُمٍّ: «**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله وَعِتْرَتِي، وَإِنَّهُمَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ**» [أخرجه مسلم برقم (٢٤٠٨)، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]» اهـ [«تفسير ابن كثير» (٧/ ١٨٥)].

ثناء أهل بيت رسول الله ﷺ على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: «**أَبُو بَكْرٍ**»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ عُمَرُ**»، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: «**مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٧١)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ، يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ**» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٨٥)، ومسلم برقم (٢٣٨٩)].

وقال عبد الله بن أحمد رحمه الله: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمٍ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: الْقَوَارِيرِيُّ فِي حَدِيثِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرٍّ يَعْنِي ابْنَ حُبَيْشٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ أَبُو بَكْرٍ**» ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، عُمَرُ**»؛ [«زوائد المسند» (١/ ١٠٦)].

وقال عبد الله بن أحمد رحمه الله: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ، حدثنا مُحَاضِرٌ، عَنْ مُوسَى الصَّغِيرِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّزَّالَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا وَهُوَ يَخْطُبُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَقُولُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ ثَلَاثَةً، ثُمَّ ذَكَرَ أَبَا

بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الثَّالِثَ؛ [«فضائل الصحابة» (١/ ٣١٢)].

وقال عبد الله بن أحمد رحمه الله: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْخُرَاسَانِيُّ بِمَكَّةَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، نا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْبَجَلِيُّ، عَنْ وَهْبٍ السُّوَائِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْنَا: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: لَا، خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ وَمَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ؛ هذا حديث حسن؛ [«زوائد المسند» (١/ ١٠٦)].

وقال عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنِي أَبِي، حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حدثنا هَارُونُ بْنُ سَلْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الثَّالِثَ؛ [«فضائل الصحابة» (١/ ٣٠٠) (٣٩٧)].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، وَشُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ»؛ هذا حديث صحيح، وحبيب بن أبي ثابت وإن كان مدلِّسا فإنّ شعبة لا يروي عن شيوخه المدلِّسين إلّا ما كان مسموعًا لهم؛ [أخرجه في «المسند» (١/ ١١٥)].

ثناءُ عليّ على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: حدثنا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ، قَالَ: ذُكِرَ عُثْمَانُ، فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَأْتِيكُمُ الْآنَ فَيُخْبِرُكُمْ، قَالَ: فَجَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَ: «كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [المائدة]» حَتَّى أَتَمَّ الْآيَةَ؛ [«مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٣٦٤)].

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا محمد بن حاطب، وهو صحابي له عن

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رواية، وأبو عون محمد بن عبد الله الثقفي.

ثناءُ أبي جعفر الباقر رحمه الله على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

«أبو جعفر الباقر، هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، السيِّد الإمام العلويّ الفاطمي المدني، ولَدُ زين العابدين، وُلد سنة ستّ وخمسين»؛ اهـ [«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٠١)].

قال الذهبي رحمه الله: «وكان أحد من جمع بين العلم والعمل، والسؤدد والشرف، والثقة والرزانة، وكان أهلا للخلافة، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية، وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين.

فلا عصمة إلا للملائكة والنبيين، وكل أحد يصيب ويخطئ، ويؤخذ من قوله ويترك، سوى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فإنه معصوم، مؤيد بالوحي» اهـ [«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٠٢)].

ثم قال الذهبي رحمه الله: «قال ابن فضيل: عن سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وابنه جعفرا عن أبي بكر وعمر، فقالا لي: يا سالم، تولهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى.

كان سالم فيه تشيع ظاهر، ومع هذا فيبث هذا القول الحق، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل، وكذلك ناقلها ابن فضيل شيعي، ثقة، فعثر الله شيعة زماننا[1]، ما أغرقهم في الجهل والكذب! فينالون من الشيخين، وزيري المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ويحملون هذا القول من الباقر والصادق على التقية.

وروى: إسحاق الأزرق، عن بسام الصيرفي، قال: سألت أبا جعفر، عن أبي بكر،

(١) هذا الذهبي في زمنه، فكيف بشيعة زماننا اليوم! لقد صار حالهم كما قال الشعبي: «ائتني بزَيْدِيّ صغير أخرج لك منه رافضيًا كبيرًا».

وعمر، فقال: والله إني لأتولاهما، وأستغفر لهما، وما أدركت أحدا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما» اهـ [«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٠٢ - ٤٠٣)].

«أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: هي صاحبة أبي جعفر الباقر، وأم ولده جعفر الصادق» اهـ [«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٠٦)].

ثناء جعفر الصادق على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

«وهو جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بن علي بن الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، أَبُو عَبْدِ الله القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ العَلَوِيُّ النَّبَوِيُّ المَدَنِيُّ، الإِمَامُ، الصَّادِقُ، شَيْخُ بَنِي هَاشِمٍ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ.

وَأُمُّه هِيَ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ التَّيْمِيِّ وَأُمُّهَا هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ وَلِهَذَا كَانَ يَقُوْلُ: وَلَدَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ مَرَّتَيْنِ.

وَكَانَ يَغضَبُ مِنَ الرَّافِضَّةِ، وَيَمقُتُهُم إِذَا عَلِمَ أَنَّهُم يَتَعَرَّضُوْنَ لِجَدِّهِ أَبِي بَكْرٍ ظَاهِراً وَبَاطِناً، هَذَا لاَ رَيْبَ فِيْهِ، وَلَكِنَّ الرَّافِضَّةَ قَوْمٌ جَهَلَةٌ قَدْ هَوَى بِهِمُ الهَوَى فِي الهَاوِيَةِ فَبُعداً لَهُم» اهـ [«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٢٥٥)].

وإليك بعض الآثار من المصدر نفسه، فقد ذكر الحافظ الذهبي رحمه الله في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٥٨ - ٢٥٩): «عن عَلِيّ بن الجَعْدِ: عَنْ زُهَيْرِ بنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قَالَ أَبِي لِجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ: إِنَّ لِي جَاراً يَزْعُمُ أَنَّكَ تَبرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

فَقَالَ جَعْفَرٌ: بَرِئَ الله مِنْ جَارِكَ، وَالله إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَنْفَعَنِي الله بِقَرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَلَقَدِ اشْتَكَيتُ شِكَايَةً، فَأَوصَيتُ إِلَى خَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ...

وَعَن مُحَمَّد بن فُضَيْلٍ: عَنْ سَالِمِ بنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَابْنَه جَعْفَراً عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: يَا سَالِمُ! تَوَلَّهُمَا، وَابْرَأْ مِنْ عَدُوِّهِمَا، فَإِنَّهُمَا كَانَا إِمَامَيْ هُدَىً.

ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ: يَا سَالِمُ! أَيَسُبُّ الرَّجُلُ جَدَّه، أَبُو بَكْرٍ جَدِّي، لاَ نَالَتْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَتَوَلاَّهُمَا، وَأَبرَأُ مِنْ عَدوِّهِمَا.

وَقَالَ حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، يَقُوْلُ: مَا أَرْجُو مِنْ شَفَاعَةٍ عَلِيَّ شَيْئاً، إِلاَّ وَأَنَا أَرْجُو مِنْ شَفَاعَةِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَه، لَقَدْ وَلَدَنِي مَرَّتَيْنِ.

وعن عَمْرُو بن قَيْسٍ المُلاَئِيُّ[1]، سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُوْلُ: بَرِئَ الله مِمَّنْ تَبَرَّأَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

قُلْتُ: هَذَا القَوْلُ مُتَوَاتِرٌ عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ، وَأَشْهَدُ بِالله إِنَّهُ لَبَارٌّ فِي قَوْلِهِ، غَيْرُ مُنَافِقٍ لأَحَدٍ، فَقَبَّحَ الله الرَّافِضَةَ» اهـ.

إنكار عليّ بن الحسين زين العابدين الغلوّ في محبّة أهل البيت

قال ابن سعد رحمه الله: أخبرنا عارِمُ بن الفَضل، قال: حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ: عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ، قال: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَيْنِ - وَكَانَ أَفْضَلَ هَاشِمِيٍّ أَدْرَكْتُهُ - يَقُوْلُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَحِبُّوْنَا حُبَّ الإِسْلاَمِ، فَمَا بَرِحَ بِنَا حُبُّكُم حَتَّى صَارَ عَلَيْنَا عَاراً؛ [«الطبقات» (٥/ ١٦٥)].

أخبرنا عَفَّان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: أخبرنا يحيى بن سعيد قال: قال علي بن حسين: «أَحِبُّوْنَا حُبَّ الإِسْلاَمِ؛ فوالله مَا زَالَ بِنَا مَا تَقُولُونَ حَتَّى بَغَّضْتُمُونَا إِلَى النَّاسِ»؛ صحيح؛ [أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٦١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ٣٩٢)].

قال أبو نعيم رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: ثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: ثَنَا خَلَفُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَحِبُّونَا حُبَّ الْإِسْلَامِ، وَلَا تَرْفَعُونَا فَوْقَ حَقِّنَا» [«حلية الأولياء» (٣/ ١٣٧)].

---

(١) نسبة إلى بيع الملاءة، وهو المرط الذي تستتر به المرأة إذا خرجت، اهـ من «الأنساب» للسمعاني.

وقال ابن عساكر رحمه الله: أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو سعيد محمد بن البراء، أنا أبو لبيد محمد بن إدريس، نا سويد بن سعيد، نا محمد بن خازم أبو معاوية، عن يحيى بن سعيد، عن علي بن حسين، قال: «يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام، ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شينا»؛ [«تاريخ دمشق» (٤١/ ٣٩٢)].

ثناء زين العابدين علي بن الحسين رحمه الله على أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: عن يَحْيَى بنُ كَثِيْرٍ: عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ؟

قَالَ: عَنِ الصِّدِّيْقِ تَسْأَلُ؟

قَالَ: وَتُسَمِّيْهِ الصِّدِّيْقَ؟

قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ! قَدْ سَمَّاهُ صِدِّيْقاً مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي؛ رَسُوْلُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرُوْنَ، وَالأَنْصَارُ، فَمَنْ لَمْ يُسَمِّهِ صِدِّيْقاً، فَلاَ صَدَّقَ الله قَوْلَهُ، اذْهَبْ، فَأَحِبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَتَوَلَّهُمَا، فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ فَفِي عُنُقِي.

وعن الزُّبَيْرُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ قُدَامَةَ الجُمَحِيُّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ: قَدِمَ قَوْمٌ مِنَ العِرَاقِ، فَجَلَسُوا إِلَيَّ، فَذَكَرُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَسَبُّوْهُمَا، ثُمَّ ابْتَرَكُوا فِي عُثْمَانَ ابْتِرَاكًا[1]، فَشَتَمْتُهُم؛ اهـ [«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٩٥)].

وقال الحافظ المزي رحمه الله: «وَقَال الزبير بن بكار: حَدَّثَنِي عَبْد الله بْن إبراهيم بن قدامة الجمحي، عَن أبيه، عن جده، عن محمد بن علي بن الحسين، عَن أبيه، قال: قدم المدينة قوم من أهل العراق، فجلسوا إلي فذكروا أبا بكر وعُمَر، فسبوهما، ثم ابتركوا في عثمان

(١) ابترك الرجل في عرضه، وعليه: تنقصه واجتهد في ذمّه.

ابتراكا، فقلت لهم: أخبروني: أنتم من المهاجرين الأولين الذين قال الله عزوجل فيهم: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الحشر]؟ قالوا: لسنا منهم.

قلت: فأنتم من الذين قال الله عزوجل فيهم: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحشر]؟

قالوا: لسنا منهم. قلت لهم: أما أنتم فقد تبرأتم من الفريقين أن تكونوا منهم وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله عزوجل فيهم: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر]. قوموا عني لا قرب الله دوركم، فإنكم مسترون بالإسلام ولستم من أهله» اهـ [«تهذيب لكمال» (٢٠/ ٣٩٤-٣٩٥) في ترجمة علي بن الحسين رحمه الله].

تولي زيد بن علي بن الحسين رحمه الله أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وتبرؤه من الرافضة

وهو زَيْدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَبُو الحُسَيْنِ الهَاشِمِيُّ، العَلَوِيُّ، المَدَنِيُّ؛ أَخُو أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: «وَكَانَ ذَا عِلْمٍ وَجَلاَلَةٍ وَصَلاَحٍ، هَفَا، وَخَرَجَ، فَاسْتُشْهِدَ. وَفدَ عَلَى مُتَوَلِّي العِرَاقِ يُوْسُفَ بنِ عُمَرَ، فَأَحْسَنَ جَائِزَتَه، ثُمَّ رُدَّ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنَ الكُوْفَةِ، فَقَالُوا: ارجِعْ نُبَايِعْكَ، فَمَا يُوْسُفُ بِشَيْءٍ. فَأَصغَى إِلَيْهِم، وَعَسْكَرَ، فَبَرَزَ لِحَرْبِهِ عَسْكَرُ يُوْسُفَ، فَقُتِلَ فِي المَعرَكَةِ، ثُمَّ صُلِبَ أَرْبَعَ سِنِيْنَ.

وَقَالَ الْفَسَوِيُّ: كَلَّمَ هِشَاماً فِي دَيْنٍ، فَأَبَى عَلَيْهِ، وَأَغلَظَ لَهُ.

قَالَ عِيْسَى بنُ يُوْنُسَ: جَاءتِ الرَّافِضَّةُ زَيْداً، فَقَالُوا: تَبَرَّأْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ حَتَّى نَنْصُرَكَ.

قَالَ: بَلْ أَتَوَلاَّهُمَا. قَالُوا: إِذاً نَرفُضُكَ، فَمِنْ ثَمَّ قِيْلَ لَهُمُ: الرَّافِضَّةُ.

وَأَمَّا الزَّيْدِيَّةُ[1]، فَقَالُوا بِقَوْلِه، وَحَارَبُوا مَعَهُ...

وَرَوَى: هَاشِمُ بنُ البَرِيْدِ، عَنْ زَيْدِ بنِ عَلِيٍّ، قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِمَامَ الشَّاكِرِيْنَ، ثُمَّ تَلاَ: ﴿وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ثُمَّ قَالَ: البَرَاءةُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ هِيَ البَرَاءةُ مِنْ عَلِيٍّ» اهـ [«السير» (٥/ ٣٨٩)].

نبذة مختصرة من فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

معنى ﴿وَسَطًا﴾: عدولًا؛ [كما في حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «صحيح

---

(١) الزيدية ينتسبون إلى زيد بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفي الحقيقة لم يؤسِّس زيد بن عليّ مذهبًا، إنّما انتسب هؤلاء إليه يدعون أنّهم زيدية، وهو منهم براء، وأمّا ذلك الكتاب المسمى «مسند زيد بن علي» فإنّه منسوب إليه، لأنّه من طريق عمرو بن خالد الواسطي. قال يحيى بن معين: كذاب غير ثقة، حدّث عنه أبو حفص الأبار وغيره، فروى عن زيد بن علي عن آبائه؛ وقال وكيع: كَانَ فِي جِوَارِنَا فَلَمَّا فُطِنَ لَهُ تَحَوَّلَ إِلَى وَاسِطَ. وقال أحمد بن حنبل: عمرو بن خالد الواسطي كذاب. وقال النسائي: روى عن حبيب بن أبي ثابت، كوفي ليس بثقة. وقال الدارقطني: كذاب؛ اهـ [«ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٥٧)].

وكان شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله يقول: «المذهب الزيدي مبني على هيام»، لأنّه في العقيدة مسروق من مذهب المعتزلة، وفي الأحكام مسروق من المذهب الحنفي، وفي التشيّع مسروق من المذهب الرافضي، وصدق الشعبي حيث قال: «ائتني بزيديّ صغير أخرج لك منه رافضيًا كبيرًا»؛ قلت: وبعض الذين يدّعون أنّهم زيدية في زماننا أصبحوا جارودية، والله المستعان.

البخاري» برقم (٤٤٨٧)].

وقال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران].

هاتان الآيتان وإن كانتا تشملان الأمّة كلّها فإنّ الصحابة داخلون في هذا دخولًا أوّليًّا، لأنّهم المخاطبون بهذا؛ [انظر: «صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال» لشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله (٢/ ٥)].

وأخرج الإمام ابن أبي شيبة رحمه الله: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: « ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] قَالَ: الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ»؛ وسنده حسن؛ [«مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٣٩٨)].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [التوبة].

وقال الله تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ [التوبة].

وقال الله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً

وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفتح].

وقال الله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحديد]؛ فقوله: ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ يشمل جميع صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ و رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾ [الأنفال].

وقال الله تعالى: ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأحزاب].

وقال الله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر].

قال الشوكاني رحمه الله في تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا ﴾: «أَيْ: غِشًّا وَبُغْضًا وَحَسَدًا. أَمَرَهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ بَعْدَ الِاسْتِغْفَارِ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنْ يَطْلُبُوا مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يَنْزِعَ مِنْ قُلُوبِهِمُ الْغِلَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الصَّحَابَةُ دُخُولًا أَوَّلِيًّا لِكَوْنِهِمْ أَشْرَفَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلِكَوْنِ السِّيَاقِ فِيهِمْ، فَمَنْ لَمْ

يَسْتَغْفِرْ لِلصَّحَابَةِ عَلَى الْعُمُومِ وَيَطْلُبْ رِضْوَانَ الله لَهُمْ فَقَدْ خَالَفَ مَا أَمَرَهُ الله بِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَإِنْ وَجَدَ فِي قَلْبِهِ غِلًّا لَهُمْ فَقَدْ أَصَابَهُ نَزْغٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَحَلَّ بِهِ نَصِيبٌ وَافِرٌ مِنْ عِصْيَانِ الله بِعَدَاوَةِ أَوْلِيَائِهِ وَخَيْرِ أُمَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَانْفَتَحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْخِذْلَانِ يَفِدُ بِهِ عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ إِنْ لَمْ يَتَدَارَكْ نَفْسَهُ باللجوء إِلَى الله سُبْحَانَهُ وَالِاسْتِغَاثَةِ بِهِ بِأَنْ يَنْزِعَ عَنْ قَلْبِهِ مَا طَرَقَهُ مِنَ الْغِلِّ لِخَيْرِ الْقُرُونِ وَأَشْرَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَإِنْ جَاوَزَ مَا يَجِدُهُ مِنَ الْغِلِّ إِلَى شَتْمِ أَحَدٍ مِنْهُمْ، فَقَدِ انْقَادَ لِلشَّيْطَانِ بِزِمَامٍ وَوَقَعَ فِي غَضَبِ الله وَسُخْطِهِ.

وَهَذَا الدَّاءُ الْعُضَالُ إِنَّمَا يُصَابُ بِهِ مَنِ ابْتُلِيَ بِمُعَلِّمٍ مِنَ الرَّافِضَةِ، أَوْ صَاحِبٍ مِنْ أَعْدَاءِ خَيْرِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ تَلَاعَبَ بِهِمُ الشَّيْطَانُ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْأَكَاذِيبَ الْمُخْتَلِفَةَ وَالْأَقَاصِيصَ الْمُفْتَرَاةَ وَالْخُرَافَاتِ الْمَوْضُوعَةَ، وَصَرَفَهُمْ عَنْ كِتَابِ الله الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ سُنَّةِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الْمَنْقُولَةِ إِلَيْنَا بِرِوَايَاتِ الْأَئِمَّةِ الْأَكَابِرِ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنَ الْعُصُورِ، فَاشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى، وَاسْتَبْدَلُوا الْخُسْرَانَ الْعَظِيمَ بِالرِّبْحِ الوافر، وما زَالَ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ يَنْقُلُهُمْ مِنْ مَنْزِلَةٍ إِلَى مَنْزِلَةٍ، وَمِنْ رُتْبَةٍ إِلَى رُتْبَةٍ، حَتَّى صَارُوا أَعْدَاءَ كِتَابِ الله، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَخَيْرِ أُمَّتِهِ، وَصَالِحِي عِبَادِهِ، وَسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَهْمَلُوا فَرَائِضَ الله، وَهَجَرُوا شَعَائِرَ الدِّينِ، وَسَعَوْا فِي كَيْدِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ كُلَّ السَّعْيِ، وَرَمَوُا الدِّينَ وَأَهْلَهُ بِكُلِّ حَجَرٍ وَمَدَرٍ، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ ۝٢٠﴾ [البروج]» اهـ [«فتح القدير» (٥/ ٢٤٠- ٢٤١)].

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله بعد هؤلاء الآيات: «وَمَا أَحْسَنَ مَا اسْتَنْبَطَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رحمه الله مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ الرَّافِضِيَّ الَّذِي يَسُبُّ الصَّحَابَةَ لَيْسَ لَهُ فِي مَالِ الْفَيْءِ نَصِيبٌ، لِعَدَمِ اتِّصَافِهِ بِمَا مَدَحَ الله بِهِ هَؤُلَاءِ فِي قَوْلِهِمْ: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر]» اهـ [«تفسير ابن كثير» (٨/ ١٠٢)].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ**»؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٦٤٩)، ومسلم برقم (٢٥٣٢)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ، سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، - قَالَ عِمْرَانُ فَلاَ أَدْرِي: أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا - ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ**» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٥٠)، ومسلم برقم (٢٥٣٥)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ**»، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٦٥١)، ومسلم برقم (٢٥٣٣)].

قال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَشُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ الله الْبَهِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ**» [أخرجه مسلم برقم (٢٥٣٦)].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، كُلُّهُمْ عَنْ حُسَيْنٍ، قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ مُجَمَّعِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ قَالَ فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «**مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ «**أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ**» قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «**النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ**» [أخرجه مسلم برقم (٢٥٣١)].

وقال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قال: حدثنا عَبْدُ الله بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ أَبُو الزِّبرِ الدِّمَشْقِيُّ، قال: حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَامِرٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ أَسْقَعَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَنِي، وَالله لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَنِي، وَالله لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَنِي**»؛ هذا حديث رجاله رجال الصحيح [«مصنف ابن أبي شيبة» (١٢/ ١٧٨)].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «إِنَّ الله نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ الله حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ الله سَيِّئٌ» [أخرجه أحمد (١/ ٣٧٩)]. هذا موقوف على عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسنده حسن[(١)].

(١) قال شيخنا الوادعي رحمه الله في «صعقة الزلزال» (٢/ ١٢ - ١٣): «وليس فيه حجة للمبتدعة الذين يجعلون بعض البدع حسنة لأمرين:

نبذة من فضائل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: وَأَنَا فِي الغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «**مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا**» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٥٣)، ومسلم برقم (٢٣٨١)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**سُدُّوا الأَبْوَابَ، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ**»؛ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، النَّاسَ وَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَ اللهِ**»، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ: أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هُوَ المُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ**

=

الأول: أنّه موقوف على عبد الله، والموقوف ليس بحجة.

الأمر الثاني: أنّ مراد عبد الله: المسلمون الكمل، وهم لا يستحسنون تشريعا من قبلهم، لعلمهم أنّ الله قد أكمل الدين كما قال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ [المائدة: ٣]، وقوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ ﴾ [الشورى: ٢١]؛ وفتح باب الاستحسان أدّى إلى التنافر والاختلاف والفرقة، فهذا يستحسن ما ينكره هذا، ولو كان الاستحسان شرعًا لأتى به كتاب وسنة، وما كان ربك نسيّا» اهـ.

وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ، لاَ يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٥٤)، ومسلم برقم (٢٣٨٢)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٥٥)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا، لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي**» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٥٦)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الله، قَالاَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ: المَوْتَ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ**» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٥٩)، ومسلم برقم (٢٣٨٦)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُخْتَارِ، قَالَ: خَالِدٌ الحَذَّاءُ، حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلاَسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «**عَائِشَةُ**»، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «**أَبُوهَا**»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ**» فَعَدَّ رِجَالًا؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٦٦٢)، ومسلم برقم (٢٣٨٤)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ،

أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: «**اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ**» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٥)].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: وحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ، وَسُئِلَتْ: «مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْلِفًا لَوِ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ: عُمَرُ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا مَنْ؟ بَعْدَ عُمَرَ، قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا؛ [أخرجه مسلم برقم (٢٣٨٥)].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ: «**ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ، أَبَاكِ، وَأَخَاكِ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ**» [أخرجه مسلم برقم (٢٣٨٧)].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ يَعْنِي الْفَزَارِيَّ، عَنْ يَزِيدَ وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**» [أخرجه مسلم برقم (١٠٢٨)].

قال الإمام النسائي رحمه الله: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ حُسَيْنٍ

بْنِ عَلِيٍّ الْجُعْفِيِّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَأَتَاهُمْ عُمَرُ فَقَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ، أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ؟ فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالُوا: نَعُوذُ بِالله أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ»؛ هذا حديث حسن؛ [أخرجه النسائي برقم (٧٧٧)].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ الله، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، قَالَ: فَأَتَاهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَؤُمَّ النَّاسَ؟» فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: نَعُوذُ بِالله أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ؛ [أخرجه أحمد (١/ ٣٦٩)].

نبذة من مناقب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المَاجِشُونِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ، امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلاَلٌ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ**» فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله أَعَلَيْكَ أَغَارُ؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٩)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، شَرِبْتُ، يَعْنِي، اللَّبَنَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ**» فَقَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ؟ قَالَ: «**العِلْمَ**»؛ [أخرجه البخاري

برقم (٣٦٨١)، ومسلم برقم (٢٣٩١)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**أُرِيتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا، أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَالله يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ، وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ**». قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: «العَبْقَرِيُّ: عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ» وَقَالَ يَحْيَى: الزَّرَابِيُّ: الطَّنَافِسُ لَهَا خَمْلٌ رَقِيقٌ، ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦]: كَثِيرَةٌ؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٦٨٢)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ، قَالَ: ح حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ الله سِنَّكَ يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَابَ**» فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ الله، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِيهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ**» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٨٣)، ومسلم برقم (٢٣٩٦)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا

قَيْسٌ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله «مَازِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٨٤)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ، يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى الله بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ الله إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ الله مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ**» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٨٥)].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عُمَرُ**».

زَادَ زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «**لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ، يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ**» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «مِنْ نَبِيٍّ وَلاَ مُحَدَّثٍ» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٨٩)].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ**»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**الدِّينَ**»؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٦٩١)، ومسلم برقم (٢٣٩٠)].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا

أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ، قَالَ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ الله تَعَالَى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ الله جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ، وَالله لَوْ أَنَّ لِي طِلاَعَ الأَرْضِ ذَهَبًا لاَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ الله عَزَّوَجَلَّ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ» قَالَ: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بِهَذَا» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٩٢)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**» فَفَتَحْتُ لَهُ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ الله، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**»، فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ الله، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: «**افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ**»، فَإِذَا عُثْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ الله، ثُمَّ قَالَ: الله المُسْتَعَانُ؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٦٩٣)].

وقال الإمام الترمذي رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ الله، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ الله جَعَلَ الحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ**». وقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ أَوْ قَالَ ابْنُ الخَطَّابِ فِيهِ - شَكَّ خَارِجَةُ - إِلَّا نَزَلَ فِيهِ القُرْآنُ

عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْه؛ اهـ [أخرجه الترمذي برقم (٣٦٨٢)، والحديث حسّنه شيخنا مقبل رحمه الله في «الصحيح المسند» (١/ ٥٧٨)].

نبذة من فضائل عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام البخاري رحمه الله: بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو القُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ**». فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ: «**مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ**» فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**»، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**»، فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ**»، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قَالَ حَمَّادٌ، وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، وَعَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ، سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى، بِنَحْوِهِ وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، قَدِ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ أَوْ رُكْبَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٩٥)، ومسلم برقم (٢٤٠٣)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لاَ نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، لاَ نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ» تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٦٩٧)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ البَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ:

مَنْ هَؤُلَاءِ القَوْمُ؟ فَقَالُوا هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: الله أَكْبَرُ، قَالَ: ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَشْهَدُ أَنَّ الله عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، وَسَهْمَهُ**» وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «**هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ**». فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: «**هَذِهِ لِعُثْمَانَ**» فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٦٩٨)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ، وَقَالَ: «**اسْكُنْ أُحُدُ - أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ -، فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ**»؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٦٩٩)].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ - قَالَ: يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا، وقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، وَسُلَيْمَانَ، ابْنَيْ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ - فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ

تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ فَقَالَ: «**أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ**»؛ [أخرجه مسلم برقم (٢٤٠١)].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَعُثْمَانَ، حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ، لَابِسٌ مِرْطَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ: «**اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ**» فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ الله مَالِي لَمْ أَرَكَ فَزِعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَمَا فَزِعْتَ لِعُثْمَانَ؟ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ، إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ**»؛ [أخرجه مسلم برقم (٢٤٠٢)].

وقال الإمام أبو بكر بن عاصم رحمه الله: حدَّثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حدَّثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ حَوَالَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ: «**تَهْجِمُونَ عَلَى رَجُلٍ مُعْتَجِرٍ يُبَايِعُ النَّاسَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**». فَهَجَمْنَا عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَهُوَ يُبَايِعُ النَّاسَ. هذا حديث صحيح؛ [أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (١٢٩٢)].

والجريري: هو سعيد بن إياس مختلط، ولكن حمّاد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط كما في «الكواكب النيّرات».

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَامِرٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَيْنَا رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أَقْبَلَتْ إِحْدَانَا عَلَى

الأُخْرَى، فَكَانَ مِنْ آخِرِ كَلَامٍ كَلَّمَهُ، أَنْ ضَرَبَ مَنْكِبَهُ، وَقَالَ: «**يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي، يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللهَ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي**» ثَلَاثًا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكِ؟ قَالَتْ: نَسِيتُهُ، وَاللهِ فَمَا ذَكَرْتُهُ. قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمْ يَرْضَ بِالَّذِي أَخْبَرْتُهُ حَتَّى كَتَبَ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ اكْتُبِي إِلَيَّ بِهِ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ بِهِ كِتَابًا؛ هذا حديث صحيح على شرط مسلم؛ [أخرجه الإمام أحمد (٦/ ٨٦)].

وقال الإمام أبو داود رحمه الله: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُثْمَانَ وَهُوَ مَحْصُورٌ فِي الدَّارِ، وَكَانَ فِي الدَّارِ مَدْخَلٌ، مَنْ دَخَلَهُ سَمِعَ كَلَامَ مَنْ عَلَى الْبَلَاطِ، فَدَخَلَهُ عُثْمَانُ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَهُوَ مُتَغَيِّرٌ لَوْنُهُ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ لَيَتَوَاعَدُونَنِي بِالْقَتْلِ آنِفًا، قَالَ: قُلْنَا: يَكْفِيكَهُمُ اللهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَلِمَ يَقْتُلُونَنِي؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: كُفْرٌ بَعْدَ إِسْلَامٍ، أَوْ زِنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ قَتْلُ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ**»، فَوَاللهِ مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ، وَلَا فِي إِسْلَامٍ قَطُّ، وَلَا أَحْبَبْتُ أَنَّ لِي بِدِينِي بَدَلًا مُنْذُ هَدَانِي اللهُ، وَلَا قَتَلْتُ نَفْسًا، فَبِمَ يَقْتُلُونَنِي؟ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «عُثْمَانُ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا تَرَكَا الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ»؛ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين؛ [أخرجه أبو داود برقم (٤٥٠٢)، والترمذي برقم (٢١٥٨)، والنسائي برقم (٤٠١٩)، وابن ماجه برقم (٢٥٣٣)، والدارمي برقم (٢٣٤٣)، والطيالسي برقم (٧٢)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: بَابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ، وَالِاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَفِيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ، وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: «كَيْفَ فَعَلْتُمَا، أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لاَ

تُطِيقُ؟ قَالاَ: حَمَّلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ، قَالَ: انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لاَ تُطِيقُ، قَالَ: قَالاَ: لاَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي الله، لَأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ العِرَاقِ لاَ يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، إِلَّا عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوِ النَّحْلَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي - أَوْ أَكَلَنِي - الكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ العِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لاَ يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلاَ شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ العِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي المَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لاَ يَدْرُونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ الله سُبْحَانَ الله، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلاَةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلاَمُ المُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ الله، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ العُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ، - وَكَانَ العَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا - فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ، أَيْ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا؟ قَالَ: كَذَبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ. فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لاَ بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى الله لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَدَمٍ فِي الإِسْلاَمِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لاَ عَلَيَّ وَلاَ لِي، فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الغُلاَمَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَتْقَى لِرَبِّكَ يَا عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ، انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ

أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ، مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلاَ تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدِّ عَنِّي هَذَا المَالَ انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ، فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلاَمَ، وَلاَ تَقُلْ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ اليَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ السَّلاَمَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَأُوثِرَنَّ بِهِ اليَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَدْ جَاءَ، قَالَ: ارْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَذِنَتْ، قَالَ: الحَمْدُ للهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ، فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ المُسْلِمِينَ، وَجَاءَتْ أُمُّ المُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا، فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ، فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ، فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ، قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَؤُلاَءِ النَّفَرِ، أَوِ الرَّهْطِ، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَّى عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ - فَإِنْ أَصَابَتِ الإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ، وَلاَ خِيَانَةٍ، وَقَالَ: أُوصِي الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي، بِالمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ خَيْرًا، الَّذِينَ ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإِسْلاَمِ، وَجُبَاةُ المَالِ، وَغَيْظُ العَدُوِّ، وَأَنْ لاَ يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ. وَأُوصِيهِ بِالأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ العَرَبِ، وَمَادَّةُ الإِسْلاَمِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ، وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ،

وَلاَ يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ، فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ، فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ، فَأُدْخِلَ، فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلاَءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلاَثَةٍ مِنْكُمْ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ، فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَالإِسْلاَمُ، لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ؟ فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللهُ عَلَيَّ أَنْ لاَ آلُ عَنْ أَفْضَلِكُمْ قَالاَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَالقَدَمُ فِي الإِسْلاَمِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ، وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ، وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلاَ بِالآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ المِيثَاقَ قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ»؛ [أخرجه البخاري برقم (٣٧٠٠)].

نبذة من فضائل أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي ﷺ

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: وحَدَّثَنَا عَمْرٌو، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٦٩)، ومسلم برقم (٢٤٣٠)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي طُوَالَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**» [أخرجه البخاري برقم (٥٤١٩)، ومسلم برقم (٢٤٤٦)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو

بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ عَبْدُ الله بْنُ زِيَادٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى البَصْرَةِ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَدِمَا عَلَيْنَا الكُوفَةَ، فَصَعِدَا المِنْبَرَ، فَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ المِنْبَرِ فِي أَعْلاَهُ، وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الحَسَنِ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُ عَمَّارًا، يَقُولُ: «إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى البَصْرَةِ، وَوَالله إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلاَكُمْ، لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ» [أخرجه البخاري برقم (٧١٠٠)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا: «**يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَمَ**» فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لاَ أَرَى «تُرِيدُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٦٨)، ومسلم برقم (٢٤٤٧)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَتْ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: «يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٧١)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ، عَمَّارًا، وَالحَسَنَ إِلَى الكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ الله ابْتَلاَكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٧٢)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَالله إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ،

وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ، أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: «**يَا أُمَّ سَلَمَةَ لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا**» [أخرجه البخاري برقم (٣٧٧٥)].

وقال الحاكم: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الشَّيْبَانِيُّ، ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ شُعَيْبٍ الْفَقِيهُ النَّسَائِيُّ بِمِصْرَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي أَبُو الْعَنْبَسِ سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَتْنَا عَائِشَةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَتَكَلَّمْتُ أَنَا فَقَالَ: «**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟**» قُلْتُ: بَلَى وَاللهِ، قَالَ: «**فَأَنْتِ زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**» [أخرجه في «المستدرك» (٤/ ١١) برقم (٦٧٢٩)].

أَبُو الْعَنْبَسِ هَذَا: سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ مَدَنِيٌّ ثِقَةٌ وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ؛ [والحديث أخرجه ابن حبان في «صحيحه» برقم (٧٠٩٥)].

فهذه الأدلّة فيها فضل عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأنها زوج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في الدنيا والآخرة.

الآيات التي أنزلها الله في براءة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين

ومن فضائلها العظيمة أنّ الله عَزَّوَجَلَّ أنزل براءتها من فوق سبع سماوات فقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ

شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ
وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ
سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن
تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾
إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ
﴿٢٠﴾ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ
يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ
وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ
لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ
مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [النور].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «هَذِهِ الْعَشْرُ الْآيَاتِ كُلُّهَا نَزَلَتْ فِي شَأْنِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، حِينَ رَمَاهَا أَهْلُ الْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِمَا قَالُوهُ مِنَ الْكَذِبِ الْبَحْتِ وَالْفِرْيَةِ الَّتِي غَارَ اللهُ تَعَالَى لَهَا وَلِنَبِيِّهِ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بَرَاءَتَهَا صِيَانَةً لِعِرْضِ الرَّسُولِ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ ﴾ أَيْ: جَمَاعَةٌ ﴿ مِنكُمْ ﴾ [النور: ١١]، يَعْنِي: مَا هُوَ وَاحِدٌ وَلَا اثْنَانِ بَلْ جَمَاعَةٌ، فَكَانَ الْمُقَدَّمَ فِي هَذِهِ اللَّعْنَةِ عبد الله بن أبي بن سلول رأس الْمُنَافِقِينَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَجْمَعُهُ

وَيَسْتَوْشِيهِ، حَتَّى دَخَلَ ذَلِكَ فِي أَذْهَانِ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ، فَتَكَلَّمُوا بِهِ، وَجوّزه آخرُونَ مِنْهُمْ، وَبَقِيَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ» اهـ [أخرجه في «تفسيره» (٦/ ١٩)].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَعْدَمَا نَزَلَ الحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي[١]، وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَإِذَا عِقْدٌ[٢] لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا، لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا تَأْكُلُ العُلْقَةَ[٣] مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ

(١) الهودج: بفتح الهاء والدال، بينهما واو ساكنة، وآخره جيم: محمل له قبّة تستر بها الثياب ونحوه، يوضع على ظهر البعير، يركب عليه النساء ليكون أستر لهنّ؛ اهـ [من «الفتح»].

(٢) العِقد: بكسر العين، قلادة تعلّق في العنق للتزيّن بها؛ اهـ [من «الفتح»].

(٣) أي القليل.

فجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ، وَلاَ مُجِيبٌ فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي، أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟» ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي وَلاَ أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَقَهْتُ[١]، فَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ[٢] وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا، وَكُنَّا لاَ نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ فِي التَّبَرُّزِ[٣] قِبَلَ الغَائِطِ، فَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالكُنُفِ[٤] أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي، وَقَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ[٥]، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟ قَالَتْ: أَيْ

---

(١) هو الذي أفاق من مرضه ولم تتكامل صحته.

(٢) المناصع صعيد أفيح خارج المدينة.

(٣) موضع التبرّز، وهو الخارج إلى البراز، وهو الفضاء؛ وكلّه كناية عن الخروج إلى قضاء الحاجة.

(٤) هي المكان المتّخذ لقضاء الحاجة.

(٥) أي كُبَّ لوجهه، أو هلَك ولزِمه الشرّ.

هَنْتَاهْ[١] أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَعْنِي سَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ» فَقُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهْ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَالله لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ[٢] عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ سُبْحَانَ الله، أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ[٣] لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي، فَدَعَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ[٤]، يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَهْلَكَ وَلاَ نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله لَمْ يُضَيِّقِ الله عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ[٥]، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟» قَالَتْ بَرِيرَةُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ[٦] عَلَيْهَا، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا

---

(١) أي: يا هذه، أو يا امرأة؛ وقيل: بل هي كأنّها نسبتها إلى قلة المعروف بمكائد الناس.

(٢) بوزن عظيمة من الوضاءة، أي: حسنة جميلة.

(٣) أي: لا ينقطع.

(٤) بالرفع أي: طال لبث نزوله، وبالنصب أي: استبطأ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نزوله.

(٥) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» (٨/ ٤٦٨): «وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قَالَه عَلِيّ حمله عَلَيْهِ تَرْجِيح جانب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى عِنْده من القلق بِسَبَبِ الْقَوْلِ الَّذِي قِيلَ. وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ شَدِيدُ الْغَيْرَةِ، فَرَأَى عَلِيٌّ أَنَّهُ إِذَا فَارَقَهَا سَكَنَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْقَلَقِ بِسَبَبِهَا إِلَى أَنْ يَتَحَقَّقَ بَرَاءَتَهَا فَيُمْكِنُ رَجْعَتُهَا. وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ ارْتِكَابُ أَخَفِّ الضَّرَرَيْنِ لِذَهَابِ أَشَدِّهِمَا. وَقَالَ الثَّوْرِيّ رأى ذَلِكَ هُوَ الْمَصْلَحَةُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَاعْتَقَدَ ذَلِكَ لِمَا رَأَى مِن انْزِعَاجِهِ، فَبَذَلَ جَهْدَهُ فِي النَّصِيحَةِ لِإِرَادَةِ رَاحَة خاطره صلى الله عَلَيْهِ سلم» اهـ.

(٦) أي: أعيبه.

جَارِيَةُ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ[١] فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَعْذَرَ[٢] يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: «**يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَالله مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي**» فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لاَ تَقْتُلُهُ، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ، فَتَثَاوَرَ[٣] الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، وَسَكَتَ، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَلاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، يَظُنَّانِ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي، وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ «لَبِثَ» شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ الله، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي الله وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى الله تَابَ الله عَلَيْهِ**»

---

(١) هي الشاة.

(٢) أي طلب من يعذره منه، أي يُنصِفه.

(٣) تفاعل من الثورة، أي نهض بعضهم إلى بعض من الغضب؛ والحيَّان تثنية حيّ، والحيُّ القبيلة.

قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ[١] دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ، قَالَ: وَالله مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لاَ أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ القُرْآنِ: إِنِّي وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الحَدِيثَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ، قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَالله يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَالله يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، وَالله مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ، قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [يوسف]، قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ الله مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَالله مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الله مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ الله فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي الله بِهَا، قَالَتْ: فَوَالله مَا رَامَ[٢] رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ[٣]، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ مِنَ العَرَقِ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «**يَا عَائِشَةُ، أَمَّا الله عَزَّوَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ**» فَقَالَتْ أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لاَ وَالله لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلاَ أَحْمَدُ إِلَّا الله عَزَّوَجَلَّ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ﴾ [النور: ١١]، العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ الله هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَالله لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ

---

(١) أي: استمسك نزوله، فانقطع.

(٢) أي: فارق.

(٣) أي: العَرَق.

شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [النور]، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَالله إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ الله لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَالله لاَ أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «**يَا زَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ؟**» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي[1] مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَعَصَمَهَا الله بِالوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الإِفْكِ؛ [أخرجه البخاري برقم (٤٧٥٠)].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ، رَحِمَهُمُ الله، قَاطِبَةً عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّهَا بَعْدَ هَذَا وَرَمَاهَا بِمَا رَمَاهَا بِهِ بَعْدَ هذا الَّذِي ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَإِنَّهُ كَافِرٌ؛ لِأَنَّهُ مُعَانِدٌ لِلْقُرْآنِ. وَفِي بَقِيَّةِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلَانِ: أَصَحُّهُمَا أَنَّهُنَّ كَهِيَ، وَالله أَعْلَمُ» اهـ [«تفسير ابن كثير» (٦/ ٣١- ٣٢)].

هذا وما كتبته هنا من فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ما هو إلّا شيء يسير خشية الإطالة، فإنّ فضائلهم التي جاءت بها الأدلّة كثيرة.

تحريم سبّ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ**

(١) أي: تعاليني، من السُّمُوّ وهو العُلُوّ والارتفاع، أي: تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ما أطلب.

أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ» [أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٣)].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ، فَسَبَّهُ خَالِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ**» [أخرجه مسلم برقم (٢٥٤١)].

بعض ما نقل عن السلف في التحذير من سبّ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي «أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَسَبُّوهُمْ» [أخرجه مسلم برقم (٣٠٢٢)].

وقال الإمام ابن ماجة رحمه الله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ الله، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلوقٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمُقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةً، خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمُرَهُ»؛ هذا الأثر صحيح؛ [أخرجه ابن ماجة برقم (١٦٢)].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: حدثنا وَكِيعٌ، حدثنا جَعْفَرٌ، يَعْنِي: ابْنَ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: ثَلَاثٌ ارْفُضُوهُنَّ: سَبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَالنَّظَرُ فِي النُّجُومِ، وَالنَّظَرُ فِي الْقَدَرِ؛ الأثر صحيح؛ [«فضائل الصحابة» برقم (١٩)].

حكم سبّ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله [كما في «الصارم المسلول على شاتم الرسول» (ص/ ٥٦٧ -

٥٧١)]: «فأما من سب أحدا من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من أهل بيته وغيرهم فقد أطلق الإمام أحمد أنه يضرب ضربا نكالا وتوقف عن قتله وكفره.

قال أبو طالب: سألت أحمد عمن شتم أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «القتل أجبن عنه ولكن أضربه ضربا نكالا».

وقال عبد الله: سألت أبي عمن شتم رجلا من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «أرى أن يضرب» قلت له: حد فلم يقف على الحد إلا أنه قال: «يضرب» وقال: «ما أراه على الإسلام».

وقال: سألت أبي من الرافضة؟ فقال: «الذين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا».

وقال في الرسالة التي رواها أبو العباس أحمد بن يعقوب الإصطخري وغيره: وخير الأمة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أبو بكر وعمر بعد أبي بكر وعثمان بعد عمر وعلي بعد عثمان ووقف قوم وهم خلفاء راشدون مهديون ثم أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بعد هؤلاء الأربعة خير الناس لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساويهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه فإن تاب قبل منه وإن ثبت أعاد عليه العقوبة وخلده الحبس حتى يموت أو يراجع.

وحكى الإمام أحمد هذا عمن أدركه من أهل العلم وحكاه الكرماني عنه وعن إسحاق والحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم.

وقال الميموني: سمعت أحمد يقول: «ما لهم ولمعاوية؟ نسأل الله العافية» وقال لي: «يا أبا الحسن إذا رأيت أحدا يذكر أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بسوء فاتهمه على الإسلام».

فقد نص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على جواب تعزيره واستتابة حتى يرجع بالجلد وإن لم ينته حبس

حتى يموت أو يراجع وقال: «ما أراه على الإسلام» وقال: «واتهمه على الإسلام» وقال: «أجبن عن قتله».

وقال إسحاق بن راهويه: «من شتم أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يعاقب ويحبس.

وهذا قول كثير أصحابنا منهم ابن أبي موسى قال: «ومن سب السلف من الروافض فليس بكفؤ ولا يزوج ومن رمى عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بما برأها الله منه فقد مرق من الدين ولم ينعقد له نكاح على مسلمة إلا أن يتوب ويظهر توبته وهذا في الجملة قول عمر بن عبد العزيز وعاصم الأحول وغيرهما من التابعين.

قال الحارث بن عبة: «إن عمر بن عبد العزيز أتى برجل سب عثمان فقال: ما حملك على أن سببته؟ قال: أبغضه قال: وإن أبغضت رجلا سببته؟ قال: فأمر به فجلد ثلاثين سوطا».

وقال إبراهيم بن ميسرة: «ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنسانا قط إلا رجل شتم معاوية فضربه أسواطا.

رواهما اللالكائي وقد تقدم أنه كتب في رجل سبه: «لا يقتل إلا من سب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولكن اجلده فوق رأسه أسواطا ولولا أني رجوت أن ذلك خير له لم أفعل».

وروى الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية حدثنا عاصم الأحول قال: «أتيت برجل قد سب عثمان قال: فضربته عشرة أسواط قال: ثم عاد لما قال فضربته عشرة أخرى قال: فلم يزل يسبه حتى ضربته سبعين سوطا».

وهو المشهور من مذهب مالك قال مالك: «من شتم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قتل ومن سب أصحابه أدب».

وقال عبد الملك بن حبيب: «من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أدب أدبا شديدا ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه ويطال

سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ».

وقال ابن المنذر: «لا أعلم أحدا يوجب قتل من سب من بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ».

وقال القاضي أبو يعلى: «الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة: إن كان مستحلا لذلك كفر وإن لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر سواء كفرهم أو طعن في دينهم مع إسلامهم».

وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة قال محمد بن يوسف الفريابي «وسئل عمن شتم أبا بكر قال: كافر قيل: فيصلى عليه؟ قال: لا وسأله: كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسوه بأيديكم ادفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته».

وقال أحمد بن يونس: «لو أن يهوديا ذبح شاة وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي ولم آكل ذبيحة الرافضي لأنه مرتد عن الإسلام».

وكذلك قال أبو بكر بن هاني: «لا تؤكل ذبيحة الروافض والقدرية كما لا تؤكل ذبيحة المرتد مع أنه تؤكل ذبيحة الكتابي لأن هؤلاء يقامون مقام المرتد وأهل الذمة يقرون على دينهم وتؤخذ منهم الجزية».

وكذلك قال عبد الله بن إدريس من أعيان أئمة الكوفة: «ليس لرافضي شفعة إلا لمسلم».

وقال فضيل بن مرزوق: سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة: «والله إن قتلك لقربة إلى الله وما امتنع من ذلك إلا بالجواز وفي رواية قال: رحمك الله قذفت إنما تقول هذا تمزح قال: لا والله ما هو بالمزاح ولكنه الجد قال: وسمعته يقول: لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم».

وصرح جماعات من أصحابنا بكفر الخوارج المعتقدين البراءة من علي وعثمان وبكفر الرافضة المعتقدين لسب جميع الصحابة الذين كفروا الصحابة وفسقوهم وسبوهم.

وقال أبو بكر عبد العزيز في «المقنع»: «فأما الرافضي فإن كان يسب فقد كفر فلا يزوج».

ولفظ بعضهم وهو الذي نصره القاضي أبو يعلى أنه إن سبهم سبا يقدح في دينهم وعدالتهم كفر بذلك وإن سبهم سبا لا يقدح مثل أن يسب أبا أحدهم أو يسبه سبا يقصد به غيظه ونحو ذلك لم يكفر.

قال أحمد في رواية أبي طالب في الرجل يشتم عثمان: هذه زندقة وقال في رواية المروزي: من شتم أبا بكر وعمر وعائشة ما أراه على الإسلام.

قال القاضي أبو يعلى: فقد أطلق القول فيه أنه يكفر بسبه لأحد من الصحابة وتوقف في رواية عبد الله وأبي طالب عن قتله وكمال الحد وإيجاب التعزير يقتضي أنه لم يحكم بكفره.

قال: فيحتمل أن يحمل قوله: «ما أراه على الإسلام» إذا استحل سبهم بأنه يكفر بلا خلاف ويحمل إسقاط القتل على من لم يستحل ذلك بل فعله مع اعتقاده لتحريمه كمن يأتي المعاصي قال: ويحتمل قوله: «ما أراه على الإسلام» على سب يطعن في عدالتهم نحو قوله: ظلموا وفسقوا بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأخذوا الأمر بغير حق ويحمل قوله في إسقاط القتل على سب لا يطعن في دينهم نحو قوله: كان فيهم قلة علم وقلة معرفة بالسياسة والشجاعة وكان فيهم شح ومحبة للدنيا ونحو ذلك قال: ويحتمل أن يحمل كلامه على ظاهره فتكون في سابهم روايتان: إحداهما يكفر والثانية يفسق وعلى هذا استقر قول القاضي وغيره حكوا في تكفيرهم روايتين.

قال القاضي: «ومن قذف عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بما برأها الله منه كفر بلا خلاف»» اهـ.

إلى أن قال (ص/ ٥٨٦): «فصل في تفصيل القول فيهم (أي سبّ الصحابة).

أما من اقترن بسبه دعوى أن عليا إله أو أنه كان هو النبي وإنما غلط جبريل في الرسالة فهذا لاشك في كفره بل لاشك في كفر من توقف في تكفيره.

وكذلك من زعم منهم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ونحو ذلك وهؤلاء يسمون القرامطة والباطنية ومنهم

التناسخية وهؤلاء لا خلاف في كفرهم.

وأما من سبهم سبا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم.

وأما من لعن وقبح مطلقا فهذا محل الخلاف فيهم لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد.

وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضا في كفره فإنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم والثناء عليهم بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الأمة التي هي: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفارا أو فساقا ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام ولهذا تجد عامة من ظهر عنه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق وعامة الزنادقة إنما يسترون بمذهبهم وقد ظهرت لله فيهم مثلات وتواتر النقل بأن وجوههم تمسخ خنازير في المحيا والممات وجمع العلماء ما بلغهم في ذلك وممن صنف فيه الحافظ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي كتابه في النهي عن سب إلا صحاب وما جاء فيه من الإثم والعقاب.

وبالجملة فمن أصناف السابة من لا ريب في كفره ومنهم من لا يحكم بكفره ومنهم من تردد فيه وليس هذا موضع الاستقصاء في ذلك وإنما ذكرنا هذه المسائل لأنها في تمام الكلام في المسألة التي قصدنا لها» اهـ [من «الصارم المسلول على شاتم الرسول» (ص/ ٥٨٦-٥٨٧)].

وقال القاضي عياض رحمه الله: «(فصل) وَسَبّ آل بَيْتِه وَأَزْوَاجِه وَأَصْحَابِه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَتَنقّصُهُم حَرَام مَلْعُون فاعِلُه».

إلى أن قال رحمه الله: «قَال مَالِك رحمه الله: من شتم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قُتِل وَمَن شَتَم أَصْحَابَه أُدِّب وَقَال أَيْضًا من شَتَم أَحَدًا من أَصْحَاب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْر أَو عُمَر أَو عُثْمَان أَو مُعَاوِيَة أَو عَمْرَو بن الْعَاص فَإِن قَال كَانُوا عَلَى ضَلال وَكُفْر قُتِل وَإِن شَتَمَهُم بِغَيْر هَذَا من مُشَاتَمَة النَّاس نُكِّل نَكَالًا شَدِيدًا، وَقَال ابن حَبِيب من غَلَا مِن الشِّيعَة إِلَى بَغْض عُثْمَان وَالْبَرَاءَة مِنْه أُدِّب أَدَبًا شَدِيدًا وَمَن زَاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أَشَدّ وَيُكَرَّر ضَرْبُه وَيُطَال سِجْنُه حَتَّى يَمُوت وَلا يُبْلَغ بِه الْقَتْل إِلَّا في سب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وَقَال سُحْنُون: من كَفَّر أَحَدًا من أَصْحَاب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا أَو عُثْمَان أَو غَيْرهمَا يُوجَع ضَرْبًا وَحَكَى أَبُو محمد ابن أَبِي زَيْد عَن سُحْنُون فِيمَن قَال فِي أَبِي بَكْر وَعُمَر وَعُثْمَان وَعَلِيّ إِنَّهُم كَانُوا عَلَى ضَلال وكُفْر قُتِل وَمَن شَتَم غَيْرَهُم مِن الصَّحَابَة بِمِثْل هَذَا نُكِّل النَّكَال الشَّدِيد.

وَرُوِي عَن مَالِك من سَبّ أَبَا بَكْر جُلِد وَمِن سَبّ عَائِشَة قُتِل، قِيل لَه لِم؟ قَال من رَمَاهَا فَقَد خالف الْقُرْآن وَقَال ابن شعبان عَنْه لِأَنّ الله يَقُول: ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [النور]، فَمَن عاد لِمِثْله فَقَد كَفَر.

وَحَكَى أَبُو الْحَسَن الصقَّلّيّ أَنّ الْقَاضِي أَبَا بكر ابن الطَّيِّب قَال إنّ الله تَعَالَى إِذَا ذَكَر فِي الْقُرْآن مَا نَسَبَه إِلَيْه الْمُشْرِكُون سَبَّح نَفْسَه لِنَفْسِه كَقَوْلِه: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ﴾[الأنبياء: ٢١]، فِي آي كَثِيرَة وَذَكَر تَعَالَى مَا نَسَبَه الْمُنَافِقُون إِلَى عَائِشَة فَقَال: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ ﴾ [النور: ١٦]، سَبّح نَفْسَه فِي تَبْرِئَتِهَا مِن السُّوء كَمَا سَبَّح نَفْسَه فِي تبرته مِن السُّوء.

وَهَذَا يَشْهَد لِقَوْل مَالِك فِي قَتْل من سَبّ عَائِشَة وَمَعْنَي هَذَا والله أَعْلَم أَنّ الله لَمّا عَظَّم سَبَّهَا كَمَا عَظَّم سَبَّه وَكَان سَبُّهَا سَبًّا لِنَبِيّه وَقَرَن سَبّ نَبِيّه وأذاه بأذاه تَعَالَى وَكَان حُكْم

مُؤْذِيه تَعَالَى القَتْل كَان مُؤْذِي نَبِيَّه كَذَلِك كَمَا قَدّمْنَاه، وَشَتَم رَجُل عَائِشَة بالكُوفَة فَقُدّم إِلَى مُوسَى بن عِيسَى العَبّاسِيّ فَقَال من حَضَر هَذَا فَقَال ابن أَبِي ليلى أَنَا فجُلِد ثَمَانِين وحَلَق رَأسَه وأسْلَمَه لِلْحَجّامِين.

وَرُوي عَن عُمَر بن الخطاب أَنَّه نَذَر قَطع لِسان عُبَيْد الله ابن عُمَر إذ شَتَم الْمِقْدَاد بن الأسْود فَكُلم فِي ذَلِك فَقَال دَعُونِي أقْطَع لِسانَه حَتَّى لَا يَشْتم أحَد بَعْد أَصْحَاب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وَرَوَى أَبُو ذَرّ الْهَرَوِيّ أَنّ عُمَر بن الْخَطَّاب أُتِي بأعرابى يهجو الأنْصار فَقَال لَوْلَا أَنّ لَه صُحْبَة لَكَفَيْتُكُمُوه قَال مَالِك مِن انْتَقَص أحدًا من أَصْحَاب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَلَيْس لَه فِي هذا الفيء حَقّ قَد قَسَم الله الفيء فِي ثَلَاثَة أصْناف فَقَال: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ﴾ [الحشر: ٨] الآيَة ثُمّ قَال: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر: ٩] الآيَة وهؤلاء هُم الْأَنْصَار ثُمّ قَال: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ [الحشر: ٨] الآيَة فَمَن تَنَقصَهُم فَلَا حَق لَه فِي فيء الْمُسْلِمِين» اهـ [«الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (ص/ ٣٠٨- ٣١٠)].

بعض العقوبات التي حلّت بمن يسبّ أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «نادرة من الغرائب»:

في يَوْمَ الِاثْنَيْنِ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى اجْتَازَ رَجُلٌ مِنَ الروافض من أهل الحلة بجامع دمشق وَهُوَ يَسُبُّ أَوَّلَ مَنْ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ، وَيُكَرِّرُ ذَلِكَ لَا يَفْتُرُ، وَلَمْ يُصَلِّ مَعَ الناس ولا صلى على الجنازة الحاضرة، على أن النَّاسُ فِي الصَّلَاةِ، وَهُوَ يُكَرِّرُ ذَلِكَ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِهِ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الصَّلَاةِ نَبَّهْتُ عَلَيْهِ النَّاسَ فَأَخَذُوهُ وَإِذَا قَاضِي الْقُضَاةِ الشَّافِعِيُّ فِي تِلْكَ الْجِنَازَةِ حَاضِرٌ مَعَ النَّاسِ. فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَاسْتَنْطَقْتُهُ مَنِ الَّذِي ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ قَالَ جَهْرَةً وَالنَّاسُ يَسْمَعُونَ: لَعَنَ الله أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ

وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ، فَأَعَادَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ، فَأَمَرَ بِهِ الْحَاكِمُ إِلَى السِّجْنِ، ثُمَّ اسْتَحْضَرَهُ الْمَالِكِيَّ وَجَلَدَهُ بِالسِّيَاطِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَصْرُخُ بِالسَّبِّ وَاللَّعْنِ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ شَقِيٍّ، وَاسْمُ هَذَا اللَّعِينِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ كَثِيرٍ قَبَّحَهُ الله وَأَخْزَاهُ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الخميس سابع عَشَرَهُ عُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ بِدَارِ السَّعَادَةِ وَحَضَرَ الْقُضَاةُ الْأَرْبَعَةُ وَطُلِبَ إِلَى هُنَالِكَ فَقَدَّرَ الله أَنْ حَكَمَ نَائِبُ الْمَالِكِيِّ بِقَتْلِهِ، فَأُخِذَ سَرِيعًا فضرب عُنُقُهُ تَحْتَ الْقَلْعَةِ وَحَرَّقَهُ الْعَامَّةُ وَطَافُوا بِرَأْسِهِ الْبَلَدَ وَنَادَوْا عَلَيْهِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ نَاظَرْتُ هَذَا الْجَاهِلَ بِدَارِ الْقَاضِي الْمَالِكِيِّ وَإِذَا عِنْدَهُ شَيْءٌ مِمَّا يَقُولُهُ الرَّافِضَةُ الْغُلَاةُ، وَقَدْ تَلَقَّى عَنْ أَصْحَابِ ابْنِ مُطَهَّرٍ[1] أَشْيَاءَ فِي الْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ، قَبَّحَهُ الله وَإِيَّاهُمْ» اهـ [«البداية والنهاية» (١٤/ ٢٥٠)].

قصة قتل الرافضي

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «وفي يوم الخميس سابع عَشَرَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ وُجِدَ رَجُلٌ بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ اسْمُهُ مَحْمُودُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشِّيرَازِيُّ، وَهُوَ يَسُبُّ الشَّيْخَيْنِ وَيُصَرِّحُ بِلَعْنَتِهِمَا، فَرُفِعَ إِلَى الْقَاضِي الْمَالِكِيِّ قَاضِي الْقُضَاةِ جَمَالِ الدِّينِ الْمَسَلَّاتِيِّ، فَاسْتَتَابَهُ عَنْ ذَلِكَ وَأَحْضَرَ الضَّرَّابَ فَأَوَّلَ ضَرْبَةٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله عَلِيٌّ وَلِيُّ الله، وَلَمَّا ضُرِبَ الثَّانِيَةَ لَعَنَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَالْتَهَمَهُ الْعَامَّةُ فَأَوْسَعُوهُ ضَرْبًا مُبَرِّحًا بِحَيْثُ كَادَ يَهْلِكُ، فَجَعَلَ الْقَاضِي يَسْتَكِفُّهُمْ عَنْهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ذَلِكَ، فَجَعَلَ الرَّافِضِيُّ يَسُبُّ وَيَلْعَنُ الصَّحَابَةَ، وَقَالَ: كَانُوا على الضلال، فَعِنْدَ ذَلِكَ حُمِلَ إِلَى نَائِبِ السَّلْطَنَةِ وَشَهِدَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى

---

(١) هو الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (٦٤٨- ٧٢٦) أحد صناديد التشيّع، تتلمذ لأمثال نصير الكفر ووزير الملاحدة النصير الطوسي... فنشأ على ما شحنوا به قلبه من الغلّ للصحابة والتابعين لهم بإحسان، ناظرًا بعين السخط إلى كلّ ما صدر عنهم من حسنات لم تشهد الإنسانية نظيرًا لها في التاريخ، وسترى الشواهد على هذا الغلّ فيما سوّد ابن المطهر صفحات كتابه الذي فضح شيخ الإسلام عوراته وهتك أستاره وجعله عبرة للأولين والآخرين؛ اهـ [من «حاشية المنتقى من منهاج الاعتدال» للذهبي (ص/ ١٥)].

الضَّلالَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ حَكَمَ عَلَيْهِ الْقَاضِي بِإِرَاقَةِ دَمِهِ، فَأُخِذَ إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَأَحْرَقَتْهُ الْعَامَّةُ قَبَّحَهُ الله، وَكَانَ مِمَّنْ يَقْرَأُ بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ، ثُمَّ ظَهَرَ عَلَيْهِ الرَّفْضُ فَسَجَنَهُ الْحَنْبَلِيُّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَلَمْ يَنْفَعْ ذَلِكَ، وَمَا زَالَ يُصَرِّحُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ يَأْمُرُ فِيهِ بِالسَّبِّ حَتَّى كَانَ يَوْمُهُ هَذَا أَظْهَرَ مَذْهَبَهُ فِي الْجَامِعِ، وَكَانَ سَبَبَ قَتْلِهِ قَبَّحَهُ الله كَمَا قبح من كان قبله، وقتل بقتله فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ»؛ اهـ [«البداية والنهاية» (١٤/ ٣١٠)].

ذكر بعض ما ارتكبه الرافضة ضدّ الإسلام والمسلمين

ومما ارتكبه الرافضة: أنهم أدخلوا التتار إلى بغداد فقتلوا المسلمين قتلا ذريعًا.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في حادثة التتار تلك، الحادثة الرهيبة: «ذِكْرَ الْحَادِثَةِ الْعُظْمَى وَالْمُصِيبَةِ الْكُبْرَى الَّتِي عَقِمَتِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي عَنْ مِثْلِهَا، عَمَّتِ الْخَلَائِقَ، وَخَصَّتِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ الْعَالَمَ مُنْذُ خَلَقَ الله آدَمَ وَإِلَى الْآنَ، لَمْ يُبْتَلَوْا بِمِثْلِهَا، لَكَانَ صَادِقًا؛ فَإِنَّ التَّوَارِيخَ لَمْ تَتَضَمَّنْ مَا يُقَارِبُهَا وَلَا مَا يُدَانِيهَا» اهـ [«البداية والنهاية» (١٧/ ٨٩)].

والذي أدخل التتار إلى بغداد هو الخائن الرافضي ابن العلقمي.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: «الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ، المُدبرُ، المُبِير، مُؤَيَّد الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ابْن العَلْقَمِيّ البَغْدَادِيّ، الرَّافِضِيّ، وَزِيْرُ المُسْتَعْصِم.

وَكَانَتْ دَوْلَتُه أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَفشَى الرَّفْض، فَعَارضه السُّنَّة، وَأُكْبِتَ، فَتَنَمَّرَ، وَرَأَى أَنَّ هُولاَكو عَلَى قصد العِرَاق، فَكَاتَبَه وَجَسَّرَهُ، وَقوَّى عَزْمه عَلَى قصد العِرَاق، لِيتَّخذَ عِنْدَهُ يَداً، وَلِيَتَمَكَّنَ مِنْ أَغرَاضِهِ، وَحَفَر لِلأُمَّةِ قَلِيْباً، فَأُوقع فِيْهِ قَرِيْباً، وَذَاقَ الهوَانَ، وَبَقِيَ يَرْكَبُ كديشاً وَحْدَهُ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ ركبته تُضَاهِي مَوْكِبَ سُلْطَان، فَمَاتَ غَبْناً وَغَمّاً، وَفِي الآخِرَةِ أَشدَّ خِزْياً وَأَشَدَّ تَنكيلاً» اهـ [«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٨٧)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وهم يستعينون بالكفار على المُسلمين كَمَا جرى

لجنكز خَان ملك التّرْك الْكفَّار فَإِن الرافضة أعانته على الْمُسلمين وَأما إعانتهم لهولاكو ابْن ابْنه لما جَاءَ إِلَى خُرَاسَان وَالْعراق وَالشَّام فَهَذَا أظهر وَأشهر من أَن يخفى على أحد فَكَانُوا بالعراق وخراسان من أعظم أنصار بَاطِنا وظاهرا وَكَانَ وَزِير الْخَلِيفَة بِبَغْدَاد الَّذِي يُقَال لَهُ ابْن العلقمي مِنْهُم فَلم يزل يمكر بالخليفة وَالْمُسْلِمين وَيسْعَى فِي قطع أرزاق عَسْكَر الْمُسلمين وضعفتهم وَينْهى الْعَامَّة عَن قِتَالهمْ ويكيد أنواعا من الكيد حَتَّى دخلُوا فَقتلُوا من الْمُسلمين مَا يُقَال إِنَّه بضعَة عشر ألف ألف إِنْسَان أَو أَكثر أَو أقل وَلم ير فِي الْإِسْلَام مثل ملحمة التّرْك الْكفَّار المسمين بالتتر وَقتلُوا الهاشميين وَسبوا نِسَاءَهُمْ من العباسيين وَغير العباسيين» اهـ [كما في «المنتقى من منهاج الاعتدال» للذهبي رحمه الله (ص/ ٣٢٥)].

وقال: «وَقد علم أَنه كَانَ بساحل الشَّام جبل كَبِير فِيهِ أُلُوف من الرافضة يسفكون دِمَاء النَّاس وَيَأْخُذُونَ أَمْوَالهم، وَلما انْكَسَرَ الْمُسلمُونَ سنة غازان أخذُوا الْخَيل وَالسِّلَاح وَالْأَسَارَى وباعوهم للْكفَّار وَالنَّصَارَى بقبرص وَأخذُوا من مر بهم من الْجند وَكَانُوا أضرّ على الْمُسلمين من جَمِيع الْأَعْدَاء وَحمل بعض أمرائهم راية النَّصَارَى وَقَالُوا لَهُ أَيّمَا خير الْمُسلمُونَ أَو النَّصَارَى؟ فَقَالَ: بل النَّصَارَى.

فَقَالُوا لَهُ: مَعَ من تحْشر يَوْم الْقِيَامَة؟ فَقَالَ: مَعَ النَّصَارَى؛ وسلموا إِلَيْهِم بعض بِلَاد الْمُسلمين» اهـ [كما في «المنتقى من منهاج الاعتدال» للذهبي رحمه الله (ص/ ٣٢٩)].

ومن أفاعيل الرافضة ما ذكره شيخ الإسلام رحمه الله، فقال: «وَقد دخل مِنْهُم على الدّين من الْفساد مَا لَا يُحْصِيه إِلَّا رب الْعباد؛ والنصيرية والإسماعيلية والباطنية من بابهم دخلُوا؛ وَالْكفَّار والمرتدة بطريقهم وصلوا؛ فاستولوا على بِلَاد الْإِسْلَام وَسبوا الْحَرِيم وسفكوا الدَّم الْحَرَام» اهـ [كما في «المنتقى من منهاج الاعتدال» للذهبي رحمه الله (ص/ ١٩)].

كلمة شكر

ثبت عند أبي داود رحمه الله من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**» [أخرجه أبو داود برقم (٤٨١١)].

فأقول: شكر الله للشيخ الفاضل الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري، جزاه الله خيرًا على ما قام به تجاه هذه الرسالة، وما أسداه من الملاحظات العلمية.

وشكر الله للأخ الفاضل أبي حمزة محمد بن حسن السّوري على كتابته لهذه الرسالة على الكمبيوتر، وقد بذل فيها جهدًا يشكر عليه، فجزاه الله خيرًا.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مزيدًا إلى يوم الدين.

الفهرس

تقديم فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ٣
مُقَدِّمة الكتاب ٤
تحريم الكذب على النبي ﷺ ٦
فصل في كذب الرافضة ٨
ومما نقل من كلام أهل العلم في الرافضة ١٠
حكم رواية الحديث الموضوع ١٢
الإسناد من الدين ١٧
تأويل مختلف الحديث ٢٢
بيان بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢٤
ذكر ما ورد من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٥٠
نبذة من فضائل فاطمة بنت رسول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٥٥
فضائل الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٥٦
فضائل الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٥٨
فضائل الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٦٠
بيان ضعف قصة ثعلبة بن حاطب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦١
بيان ضعف الحديث المنسوب إلى طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦٥
فضائل طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦٧
مما أحدثه الشيعة بدعة الأذان بـ(حي على خير العمل) ٦٨
تفنيد دعوى الرافضة أنّ الصحابة يبغضون أهل البيت ٧٢
◈ محبة أبي بكر وعمر لأهل بيت رسول الله ﷺ ٧٢

ثناء أهل بيت رسول الله ﷺ على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٧٥
ثناءُ عليّ على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٧٦
ثناءُ أبي جعفر الباقر رحمه الله على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٧٧
ثناء جعفر الصادق على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٧٨
إنكار عليّ بن الحسين زين العابدين الغلوّ في محبّة أهل البيت ٧٩
ثناء زين العابدين علي بن الحسين رحمه الله على أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ٨٠
تولي زيد بن علي بن الحسين رحمه الله أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وتبرؤه من الرافضة ٨١
نبذة مختصرة من فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ٨٢
نبذة من فضائل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٨٨
نبذة من مناقب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٩١
نبذة من فضائل عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٩٥
نبذة من فضائل أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي ﷺ ١٠١
الآيات التي أنزلها الله في براءة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين ١٠٣
تحريم سبّ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ١١٠
بعض ما نقل عن السلف في التحذير من سبّ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ١١١
حكم سبّ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ١١١
بعض العقوبات التي حلّت بمن يسبّ أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ١١٨
قصة قتل الرافضي ١١٩
ذكر بعض ما ارتكبه الرافضة ضدّ الإسلام والمسلمين ١٢٠
كلمة شكر ١٢٢

الفهرس..... ١٢٣